گۆڤارا زانستێن مرۆڤایەتی یا زانکۆیا زاخۆ
مجلة العلوم الانسانية لجامعة زاخو
Humanities Journal of University of Zakho (HJUOZ)
Vol. 10, No. 2, pp. 326–358, June.-2022.
hjuoz.uoz.edu.krd
p-ISSN: 2664-4673
e-ISSN: 2664-4681
journals.uoz.edu.krd

موقف الصحافة المصريَّة من انتفاضة مارس/آذار 1991م في كردستان العراق

محمود محمد محمود زايد
قسم التاريخ والحضارة –جامعة الأزهر–القاهرة/ جمهورية مصر العربية.

تاريخ الاستلام: 2022/04 **تاريخ القبول:** 2022/05 **تاريخ النشر:** 2022/06 https://doi.org/10.26436/hjuoz.2022.10.2.927

الملخص:

لم تكن مصـر بعيدة عن أحداث ونتائج انتفاضـة مارس/آذار 1991م في كردسـتان العراق" إذ كانت قريبة منها جغرافيًّاوسـياسـيًّا وعسكريًّا بتواجد القوات المصرية في منطقة الخليج بعد عدوان صدام حسين على الكويت في أغسطس/آب 1990م ومشاركتها قوات التحالف الدولي في تحرير الكويت بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية فيما عُرف باسـم "عاصـفة الصـحراء". وقد بدى ذلك جليًّا في تصريحات الرئيس محمد حسني مبارك وفي بيانات الخارجية المصرية بما يدعو إلى احترام الحقوق، وسيادة القانون، وترسيخ دعائم الديمقراطية التي تلتف حولها جميع المكونات القومية للشـعب العراقي. وقد ترجمت هذه الحالة الصـحافة المصـرية الحكومية وغير الحكومية بداية من اندلاع الانتفا ضة الكردية بعد مؤتمر كولون في ألمانيا 1 مارس/آذار 1991م الذي هدف إلى توحيد جهود الحزبين (الديمقراطي الكردسـتاني، الاتحاد الوطني الكردسـتاني) والعودة إلى النضـال لتحقيق الحكم الذاتي لمنطقة جنوب كردسـتان. وكذلك تابعت الصحافة المصرية عمليات البيشمركه العسكرية في تحرير المدن الكردية، مثل أربيل والسليمانية وكركوك ودهوك، وما صدر حيال ذلك من أخبار وتصريحات وبيانات من كلا الجانبين العراقي والكردي، ثم قيام القوات العراقية لاسيما الجوية بضرب الانتفاضة وإجبار الكرد إلى النزوح إلى كلٍ من الحدود الإيرانية والتركية فيما هو معروف بالهجرة المليونية، وما تبع ذلك من مآسٍ إنسـانية أدت إلى تدخل مجلس الأمن بصـدور القرار (688) في الأول من أبريل/نيسـان 1991م ليتم إنشـاء منطقة آمنة للكرد شمال خط العرض (36)، ثم إجراء انتخابات برلمانية لمنطقة الحكم الذاتي الكردية في مايو/آيار 1992م. ومقصد البحث رصد وتحليل موقف الصحافة المصرية من هذه الانتفاضـة ونتائجها بما اسـتخدمته في نشـر تصـريحات المسـؤولين المصـريين حيالها، وبما اسـتخدمته في فنونها الخبرية والمقالية وزوايا الرأي والكاريكاتير، إضـافة إلى اللقاءات التي أجرتها مع قيادات كردية وعراقية مهمة آنذاك" لنسـتطيع في النهاية تكوين فكرة شمولية للموقف المصري من خلال أبعاده الداخلية والعربية والدولية، وتفسير ذلك وبيان أثرهعلى علاقات مصر خلال تسعينات القرن الماضي ليس مع الكرد والعراقيين وحدهم، بل على علاقاتها مع المنطقة بأسرها.

الكلمات الدالة: انتفاضة اذار1991، جريدة الأهرام، كُردستان العراق، مصر.

المقدمة

جاءتانتفاضـة مارس/آذار 1991م في كردسـتان العراقواحدةً من المحطات النضاليَّة الكرديَّةالمحوريَّة ضدَّنظام صدام حسين في وقتٍ لم يُمْسِ عراقُ ما بعد حرب الخليج الثانية (1990–1991م) هو عراق ما قبلها، ولم تُصبحالقضيَّة الكرديَّة بعد هذه الانتفا ضة على الو ضع التي كانت عليه قبلها.

ومصـر((دولـة وشـعبًا))،لم تكن بعيـدةً عن أحـداث وتـداعيـات هذهالانتفاضـة" إذ كانت قريبةً منها جغرافيًّا وسـياسـيًّا وعسـكريًّا بوجود قواتٍمصـريَّةٍ في منطقة الخليج ضـمن قوات التحالف الدولي، مشاركةً فيما عُرف بـ "عاصفة الصحراء" لتحرير الكويت بعد عدوان صدام حسين عليها في 2 أغسطس/آب 1990م.

وترجمة لذلك، لم يكناهتمامُالصـحف المصـريَّة بانتفاضـة مارس/آذار جديدًا ولا مُسـتغربًا ولا مُسـتبعدًا،وإنما كان بدرجةٍ أعلى ممَّا قامت به تجاه القضـيَّة الكرديَّة قبل ذلك. فبتنوُّعاتها الحكوميَّة والحزبيَّة والمسـتقلة، واصـلت الصـحفُما بدأته منذ عهد الرئيس جمال عبدالناصر، برصد تحرُّكات القضيَّة الكرديَّة داخليًّا وخارجيًّا في فنونها الخبريَّة والمقاليَّة والتقريريَّة والتحليليَّة، والصـور، إضـافةً إلى رؤى كلِّ صحيفة عن التطوُّرات ذات الصلة.

ولوحظ ارتباط مؤشـر مسـتوى الاهتمام بعدة محددات، منهامسـار الحركة التحرريَّة الكوردية ميدانيًّا وسـياسـيًّا، ورؤية الدولة المصريَّةللحقوق القوميَّة الكرديَّة عمومًا، وحيثيَّة العلاقات المصريَّة مع الدول التي تتقاسم حدودُها السـياسـيَّة أراضـي كردسـتان، وكينونة علاقات مصـر مع عراق صـدام حسـين أثناء حرب الخليج الثانية وعقبها، إضـافة إلى آليَّة التعامل المصـريِّ مع الموقف الغربيِّ الذي بسط مخالبه النفوذيَّة في منطقة الخليج.

ولكثرة المادة العلميَّة المتعلِّقة بأحداث وتداعيات الانتفاضة في الصحف المصريَّة، قَصَرْتُ هذه الدِّراسة على تناوُل أسباب الانتفاضة، والظروف التي اندلعت فيها، ومسمياتها، ومَن وراءها؟ وأحداثها، والمسار السياسي لقادتها، وموقف بغداد والدول الإقليميَّة والدوليَّة منها، وما كانت ترنو إليه الولايات المتحدة، وإيران وتركيا وبعض الدول العربيَّة من هذه الانتفاضة،والإشكاليات التي أثيرت حول أهدافها، والسيناريوهات التي تُوقعت. كلُّ ما سبق وما يرتبط به تمَّتْ دراسته فيعيون الصحافة المصريَّة، برصد ومناقشة ما ورد فيها من أخبارٍ ومقالاتٍ ومتابعاتٍ لأحداث الانتفاضة" تحليلًا وتعليلًا وتفسيرًا لنهج الصحف المصريَّة في التناول والعرض، وأثر ذلك على العلاقات المصريَّة الكرديَّة من جانب، وعلى العلاقات المصريَّة العراقيَّة من جانبٍ آخر.

إذن، فإنَّ الحدود الزمنيَّة للدِّراسة تتعلَّقُ بنحو شهر واحد تقريبًا، وهو مارس/آذار لعام 1991م الذي اندلعت فيه الانتفاضة ثم انسحاب القوات الكردية في آخر يوم منه. علمًا بأنَّ زخم تداعيات الانتفاضة على المستوى المأساويِّ والإنسانيِّ عالميًّا كان مع بداية أبريل/نيسان وما بعده من أشهرٍ مريرةٍ على الشعب الكردي، أفردت له الصحافة المصريَّة مساحاتٍ كبيرةً وثريَّةً تستدعي أن تُخصص لها دراسات موسعة، وهذا ما نعمل عليه لتخرج إلى النور قريبًا بإذن الله.

هذا، وتعتمد دراستنا على مصادرَ ومراجعَ ذات صلة بالموضوع مباشرة، على رأسها الصحف المصريَّة" فهي المناط بالدراسة. كما تعتمد على وثائقومطبوعاتٍعربيَّةٍ وكرديَّةٍ وأجنبيَّة... وُظِّفَتْ معلوماتها في خدمة الدراسة أكاديميًّا، وأفادتها أيضًا بعض الصحف الأجنبيَّة، مثل: نيويورك تايمز" لقياس مدى قوَّة ومصداقيَّة ما أوردته الصحافة المصريَّة عن الانتفاضة.

أولاً–نبذة عامَّة عن الانتفاضة:

مع ما حقَّقته انتفاضة مارس/آذار 1991م في كردستان العراق من نتائجَ وتطوُّرات مهمَّة، فإنها لم تَنَلْتقييمًا مُجْمَعًا عليه حتى من قِبل ذوي الاختصاص والمسؤوليَّة من الكرد أنفسهم" ففي حين يرى بعضهم[ت] أنها لم تكن بمستوى الخبرة النضاليَّة للكرد طَوَالَ تاريخهم في العصر الحديث من حيث التخطيط والإعداد والتنفيذ، ولا من حيث الظرف التاريخي الذي كانت تمرُّ به المنطقة، فإنَّآخرين[ت]يرون أنها جرت بقدر ما كان يمكنُ وقتها من تخطيط وتنفيذ، وحقَّقت ما كان يمكنُ لها في ظلِّ التعقيدات الداخليَّة والتشابكات الإقليميَّة والمصالح الغربيَّة. ومع هذا التباينُ حول حيثيَّة الانتفاضة ومساراتهافإنَّ هناك قناعةً لدى الأكثرية أنَّ القضيَّة الكرديَّة بعد حرب الخليج الثانيةوانتفاضة مارس/آذار وما أعقبها من مستجدات لم تَعُدْ كما كانت عليه قبل ذلك" إذ حدثت لها نقلةٌ نوعيَّةٌحوَّلتهامن قضيَّة محليَّة إلى قضيَّةدوليَّة بالمعنى الحقيقي[ت].

وبين هذا وذاك، كانت الصحافة المصريَّة حاضرةً لتدلي بدلوها، وتبنَّتْ نهجًا واضحًا وبارزًا في عرضها لأحداث الثورة الكرديَّة وتداعياتها على المستوى الداخليِّ والعالميِّ.

ففي أعقاب هزيمة العراق من قوات التحالف الدوليِّ بعد عدوانه على الكويت في 2 أغسطس/آب عام 1990م، ثار الشعب العراقيُّالمُعارض ضد نظام صدام حسين وسياستهالاستبداديَّة والتدميريَّة للعراق ومواردهفي الأول من مارس/آذار 1991م، ولم يعترفْ نظام صدام بوجود ثورةٍ ضده إلاَّ بعد سبعة أيام من اندلاعها[ت].وكانت ثورةً عارمةًبدعمٍ دوليٍّ واضح، لاسيما من إيران وسوريا والسعوديَّة[ت]، بما أسماه البعض مُواجهة الخصم (صدام)بالوكالة[ت].

وكان الشيعة في جنوب العراق والكرد في شماله هما جناحَيْ الثورة الأساسَيْنِ"إذ بدأت من قِبَل الشيعة في الجنوب،أول مارس/آذار 1991م، وأطلقوا عليها "الثورة الشعبانيَّة"[ت]، ثم أعقبهم الكرد بالثورة في المناطق الكرديَّة، وعُرفت في الأدبيات الكرديَّة بـ "راپەڕین"، أي "الانتفاضة". واستطاعت الثورة في نحو أسبوعين السيطرة على أربع عشرة محافظة من أصل ثمان عشرة يتكوَّن منها العراق آنذاك[ت]، الأمر الذي دلَّل به البعض على أنه كان تعبيرًا شعبيًّا رافضًا لنظام صدام حسين[ت].

وفي ميزان الثورة في عموم العراق تُشير العديد من المصادر إلى أنَّ انتفاضة الكرد كانت أقوى من نظيراتها الشيعيَّة في جنوب العراق، وأنَّ القوات العراقيَّة استطاعت إخماد الأولى في وقتٍ أسرعَ وأسهلَ ممَّا واجهته مع الكرد في الشمال[ت]. كما أنَّبسط الثوار الكرد سيطرتهم على المناطق الكرديَّة جاء إمَّا بعد قتال مع قوات الجيش والشرطة العراقيَّة، وإمَّا دون قتال" حيث انسحبت القوات العراقيَّة إلى خارج المناطق الكرديَّة. وفي كلٍّ يقول شهود عيان: إن الكرد اتخذوا حيال المستسلمين والمأسورين من القوات العراقيَّة غير المتورِّطين في أعمال إجراميَّة سابقة، موقف التسامح، خاصَّةً مع الجنود على اعتبار أنهم مجبورون لا ذنبَ لهم[ت].

لكنَّ عمر الثورة كان قصيرًا" حيث تمكنت القوات العراقيَّة من القضاء عليها قرية قرية، ومدينة مدينة، ومحافظة تلو الأخرى،الأمر الذي أدَّى إلى انكماش الانتفاضة، وتمدُّد السيطرة العراقيَّة مرةً أخرى على المناطق الرئيسة الكرديَّة انتهاءًبـ زاخو[ت] في 31 مارس/آذار 1991م[ت]، وإنْ بقيت عدة مناطق عصيّة على القوات العراقيَّة" بسبب تمركز قوات البيشمركه فيها وتمكُّنهم من طبيعتها الجغرافيَّة، مثل منطقة "كورى"[ت] التي تحطَّمت فيها مُدرعات قوات الحرس الجمهوريِّ في السابع من أبريل/نيسان 1991م[ت].

في ظلِّ بهجة صدام بقضائه على الثورة كانعموم العراقيين قد ضجّوا من حروبهالخارجيَّة والداخليَّة، وأحالت سياساته الاستبداديَّة حياتهم إلى وضع صعب[ت]، وَصَفَهُ مراقبون ومسؤولون دوليون بأنه كارثي[ت]، فاستخدامه القوة الغاشمة في القضاء على الثورة جنوبًا

و شمالاً وإرهاب المواطنين أدَّى إلى هجرة الملايين فرارًا من الأعمال الوحشيَّة التي كانت تقومُ بها القوات العراقيَّة، حيث نزح الشيعة إلى الحدود الإيرانيَّة والسعوديَّة، ونزح الكرد إلى مناطق الحدود مع تركيا وإيران بما عُرف في وسائل الإعلام العالميَّة بـ "الهجرة المليونيَّة"[قي تر].

خلال ذلك حدثت للكرد أهوالٌ ومآسٍ إنسانيَّة، مات وفُقِدَ فيها عشرات الآلاف منهم جرَّاء القصف والجوع والعطش والبرد والمرض، بصورةٍ هزّت ضمير العالم[قي تر]، وهرعت منظمات ودول من بينها مصر[بريز] لتقديم الغوث الإنساني،كما تدخَّل مجلس الأمن الدولي بطلبات من بريطانيا وفرنسا وتركيا وإيران، وأصدر القرار رقم (688) في 5 أبريل/نيسان 1991م، قيل عنه: إنه لأول مرةٍ تتحدَّث فيه هيئة دوليَّة بحجم الأمم المتحدة عن القضيَّة الكرديَّة بمثل هذه الصراحة والوضوح[ترين]، وله قوة قانونية ملزمة[بريز]. حيث أدان القرارُ نظام صدام حسين، وطالبه بوضع حدٍّ للقمع الذي يُمارسه تجاه العراقيين، خاصَّةً الكرد، ويسمح على الفور بدخول المنظمات الإنسانيَّة الدوليَّة لإغاثة اللاجئين، وإنشاء ملاذٍ آمنٍ للكرد "المنطقة الآمنة"، التي حددت من "شمال الخط 36" جنوب أربيل حتى الحدود مع تركيا[ديمر]، واضطرت بغداد جبرًا إلى الانصياع لهذا القرار، بحيث لا تخترقالمجال الجويللمنطقة الآمنة، وتسحب قواتها العسكريَّة والشرطيَّة منها[ديمر].

أسفر هذا الوضع الجديد عن قيام حكمٍ ذاتيٍّ للكرد في نحو 65٪ من المناطق الكرديَّة في العراق، وأجريت فيها انتخابات نيابيَّة تحت الرعاية الدوليَّة في مايو/آيار 1992م، أثمرت عن تشكيل برلمان كردي[لهير] برئاسة جوهر نامق[ليز]، وحكومة محليَّة برئاسة د. فؤاد معصوم[بريز]، ليبدأ الكردُ عهدًا جديدًا فيما عُرف بَعْدُ ذلك باسم "إقليم كردستان العراق"[قي بر].

ثانيًا– مصادر الصحافة المصريَّة حول الانتفاضة:

اعتمدت الصحافةُ المصريَّةُ في الموادِّ التي نشرتها عن انتفاضة آذار وتداعياتها على العديد من المصادر المتنوِّعة، مثل مندوبيها في عدد من العواصم والمدن، كـ: واشنطن، لندن، باريس، موسكو، نيقوسيا، بغداد، زاخو، دمشق، بيروت، جدّة، القاهرة ... إلخ. وكذلك زيارات بعض صحفييها إلى العراق في أثناء وعقب قمع الانتفاضة[بريز]. كما كانت وكالات الأنباء العالميَّة، ووسائل الإعلام الأمريكيَّة، العراقيَّة، والإيرانيَّة، والسوريَّة، والتركيَّة، والسعوديَّة، والأمم المتحدة، ودول أوروبيَّة... حاضرةً في الموادِّ التي قامت بنشرها بهذا الشأن.

ونقلت الصحف المصريَّة تصريحاتٍ عديدةً عن زعماء انتفاضة آذار الكبار، مثل جلال الطالباني ومسعود البارزاني، وعادةً ما وصفت كلٌّ منهما بـ «الزعيم الكردي»[بجيم]، وأجرت حواراتٍ مع بعضهم، فالأهرام أجْرت حوارًا مع الدكتور محمود عثمان في باريس[تجيم]، وعادل مراد في لندن[بجيم]، وجلال الطالباني في باريس[خميم]، وكذلك مجلة المصور أجْرت حوارًا مع الطالباني في دمشق[خميم].

وكان الهدف من إجراء هذه الحوارات ما ذكرته صحيفة الأهرام نصًّا: «حتى لا تُحول محنة الأكراد إلى قضيَّة تتقاذفها الصحف الأجنبيَّة وتجردها من ملامحها وأبعادها الحقيقيَّة وتعرضها بصورةٍ بعيدةٍ عن الواقع، ولكي تبقى المشكلةُ في إطارها الصحيح كما يراه الأكراد أنفسهم، فقد كلف الأهرام مُراسليه في باريس ولندن باستطلاع آراء اثنين من كبار قادة الأكراد (تقصد د. محمود عثمان وعادل مراد)" لوضع النقط على الحروف بالنسبة لما يجري الآن محليًّا ودوليًّا بشأن المحنة الإنسانيَّة للأكراد، وكان ما أكد عليه الاثنان أنَّ الأكراد لا يسعون إلى الانفصال عن الوطن العربي، وأنَّ الاهتمام الدوليَّ بهم مقصورٌ عن الإلمام بالأبعاد الكاملة للقضيَّة»[لهجم].

كما نقلت الصحف المصريَّة أخبارًا عن بعض الإذاعات الكرديَّة، مثل «إذاعة صوت الشعب الكردستاني»[لهم]، ونشرت تصريحاتٍ عديدةً عمَّن أسمتهم: «المتحدث باسم الثوار»[بجيم]، «المتحدث باسم الاتِّحاد الوطني الكردستاني»[تجيم]، «المتحدث باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني»[تجيم]، وكذلك المتحدث باسم المُعارضة الكرديَّة في طهران[بجيم]. وهذا سيُلحظ بكثرة ووضوح في ثنايا البحث.

ثالثًا– مُسميات الانتفاضة:

عُرف في الأدبيات الكرديَّة أنَّ ما قام به كرد العراق عسكريًّا ضد نظام صدام حسين وقواته خلال شهر مارس/آذار 1991م بـ «انتفاضة آذار»، وأحيانًا يُطلق «الانتفاضة» فقط، والذهن لديهم لا يذهب إلا لما قاموا به في المدة المذكورة[تجيم]. لكنَّ الأمر نحوها كان مختلفًا تمامًا من قِبل صدام حسين وحكومته. فعلى مرِّ أيام العمليات القتاليَّة خلال مارس/آذار عبَّر عنها النظام العراقي بصفاتٍ ومصطلحاتٍ من شأنها إضفاءُ عدم مشروعيَّة التحرُّكات الكرديَّة، واتِّهام القائمين بها بالخيانة" الأمر الذي يوجب على الجيش العراقيِّ القضاءَ عليها وعلىداعميها والمُتعاطفين معها.ومن ذلك وَصْفُ الانتفاضة بأنها: "تمرُّد"، و"عصيان"، و"الحركة الانفصاليَّة". كما أطلق على الثوار: "متمردون"[بجيم]، "خونة"،"مخربون أجانب"[بجيم]، و"العصاة"، و"قُطّاع الطرق"، و"انفصاليون"...إلخ. وهذا منتشرٌ بكثرةٍ على ألسنة المسؤولين العراقيين وقتها في تصريحاتهم وبياناتهم التي تناقلتها وسائل الإعلام المختلفة[بجيم].

فمثلاً صرَّح قاسم حمودي –رئيس الدائرة العربيَّة بوزارة الخارجيَّة العراقيَّة– لدى وصوله القاهرة في الثاني من مارس/آذار" لرئاسة وفد العراق في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربيَّة، بـ «أنَّ القوات العراقيَّة في طريقها إلى فرض سيطرتها الكاملة على جميع مواقع **التمرُّد** في الشمال والجنوب»[لهم]. كما أنه في الوقت الذي أطلق فيه صدام حسين على الثورة الشعبانيَّة«**صفحة الغدر والخيانة**»، فإنه سمَّى ثورة الكرد بأنها«**تمرُّد الخونة والعملاء في الشمال**»[لهم].

أمَّا الصحافة المصريَّة بمختلف توجُّهاتها الحكوميَّة والحزبيَّة والمستقلَّة فقد وصفتها قليلاً بـ «الانتفاضة الشعبيَّة»[بجيم]، وكثيرًا بـ «ثورة»،

ووصفت القائمين بها بـ «الثوار»[٣٦]. ولم تذكر في موادها كلمة «تمرُّد» أو «متمرِّدين» إلا حينما تكون قد نقلت نصَّ خبر عن مسؤول عراقي أو أفادت به وسيلة إعلام عراقيَّة، مثل راديو بغداد. وذلك على عكس الصحف الأمريكيَّة التي غَلَبَ عليها استخدام «تمرد» و«متمردين»[٣٦]. أمَّا على النطاق الجغرافيِّ الذي قامت فيه انتفاضة آذار" أي المناطق الكرديَّة، فدائمًا ما كان يطلق عليها نظام صدام مصطلح«الشمال»، أو «شمال العراق»، ولم يَرِدْ على لسان أيِّ مسؤولٍ عراقي فيما وقع تحت يديَّ من مادةٍ علميَّةٍ أنه استخدم اسم «**كردستان**» على المناطق الكرديَّة. وبالنسبة للصحافة المصريَّة فإنها أحيانًا تستخدم مصطلح «شمال العراق»[٣٧]، وأحيانًا «المناطق الكرديَّة»، وقليلاً «كردستان»[٣٧].

رابعًا– أحداث الانتفاضة:

بالنسبة لأحداث انتفاضة آذار فإنَّ«الجبهة الكردستانيَّة»[٣٧]كانت موجودةًفي مختلف مراحل الثورة على مستوى التحرُّكات السياسيَّة والميدانيَّة. وقبيل اندلاعها في المناطق الكرديَّةبساعات عقد الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة مسعود البارزاني والاتِّحاد الوطني الكردستاني برئاسة جلال الطالباني مؤتمرًا في كولون بألمانيا في الأول من مارس/آذار 1991م" بهدف التنسيق والتعاون وتوحيد الجهود النضاليَّة تحقيقًا للحكم الذاتيِّ لكردستان العراق[٣٨].

ولم تتفقْ المصادرُ على متى بدأ الكرد انتفاضة آذار، ففي حين ذكرت بعضها[٣٨]أنها بدأت في 4 مارس/آذار في رانية[٣٩]، تذكر أخرى[٤٠] أنها بدأت في المنطقة نفسها في اليوم الخامس من الشهر نفسه.

أمَّا السليمانيَّة فهناك تفاوتٌ أيضًا حول تاريخ بداية الثورة فيها ونجاح الثوار الكرد في السيطرة عليها. ففي حين تذكر نيويورك تايمز أنه تمت السيطرة عليها في اليوم الرابع من مارس/آذار[٣٩]، فإنَّ صحيفة الأهرام ذكرت ما أذاعه راديو لندن نقلاً عن الزعيم الكرديِّ جلال طالباني أنَّ الكرد سيطروا على مدينة السليمانيَّة بأكملها في اليوم العاشر من الشهر نفسه[٣٩]بعد معركةٍ ضاريةٍ مع القوات الحكوميَّة، لاسيما عند مديريَّة الأمن[٣٩]، ولم تُجْدِ تهديدات حزب البعث في المدينة لمواطنيها في صباح يوم الثورة إذا قاموا بأيِّ عمل ضد الحكومة، ولا تعليماتهم لخطباء الجوامع أنْ يُبينوا للناس حرمانيَّة مُعارضة الحكومة[٣٩]، بل انضمَّ مواطنون كُثُر إلى الثورة حتى تمكَّن الثوار من السيطرة على جميع محافظة السليمانيَّة في اليوم التالي[٣٩]. ثم توالت في اليوم نفسه سقوط مناطق دربندخان وطقطق وجمجمال وكويسنجق ومرتفعات رواندوز في أيدي الثوار الكرد، كما أعلن المتحدث باسم الاتِّحاد الوطنيِّ الكردستاني ونشرته صحيفة الوفد[٣٩].

وبالنسبة لأربيل فإن الثورة بدأت فيها طبقًا لصحيفة الوفد في يوم 6 مارس/آذار[٣٩]،لكن لم يتمّ الإعلان عن نجاح سيطرة الثوار الكرد عليها في الصحف المصريَّة إلا في يوم 11 مارس/آذار نقلاً عن مصادر المُعارضة الكرديَّة، تلك السيطرة التي جاءت بعد قتالٍ ضارٍ ضد قوات الفيلق الخامس العراقي، وتدمير الثوار لمقرِّ قيادة الفيلق[٣٩]. ومع ذلك تقول الصحف الأمريكيَّة: إنه تمت السيطرة على أربيل في وقتٍ مبكِّرٍ عن ذلك، وحدَّدته باليوم الخامس من مارس/آذار نقلاً عن تصريح للسيد جلال الطالباني[٤٠]. لكنَّ هذا غير صحيح، إذ هناك عددٌ من المصادر تذكر أنَّ أربيل حُررت يوم 11 مارس/آذار[٤١]. وربما كان تصريح جلال الطالباني من قبيل الحملة الدعائيَّة لكسب الرأي العام العالميِّ بجانب الثورة.

ولم تأخذْمُحافظة دهوك وقتًا طويلاًفي سيطرة الثوار الكرد عليها، ففي نحو يومين تمت السيطرة على كامل المحافظة، ابتداءً من يوم 13 مارس/آذار زاخو[٣٩] وامتدادًا لبقيَّة مناطق المحافظة[٣٩].

وبخصوص الموصل ثالث أكبر المحافظات العراقيَّة، فإنَّ الثوار قد حاولوا أكثرَ من مرةٍ السيطرةَ عليها، لكنهم لم يُفلحوا أمام قوات الجيش العراقي، التيقامت بجمع الكرد القاطنين فيها ووضعهم في معسكرات كرهائن[٣٩]. وأول إشارة جاءت في الصحف المصريَّة لوصول الثورة إلى الموصل كان بتاريخ 12 مارس/آذار بأنَّ معاركَ ضاريةً تدور رحاها فيها بين الثوار الكرد والقوات العراقيَّة[٣٩]، كما تحدَّثت عن اشتباكات فيها بعد سقوط كركوك في أيدي الثوار الكرد[٣٩]. وفي السابع والعشرين من الشهر نفسه أكَّدت مصادر للأهرام أنَّ الثوار الكرد كثَّفوا هجماتهم على مدينة الموصل للاستيلاء عليها من أيدي القوات العراقيَّة[٣٩].

أمَّا محافظة كركوك (التأميم)[٣٩] فكانت عمليَّة السيطرة عليها من قبل الثوار أصعبَ من بقية المناطق الكرديَّة الأخرى، لتمركز قواتٍعراقيَّةٍ كبيرة فيها، وإصرار نظام صدام على عدم التفريط فيها مهما كلَّفه الأمر" فهي مركز إنتاج النفط العراقي، ويغطِّي جزءًا كبيرًا في الخزانة العراقيَّة. وعليه، أخذت الأحداث في كركوك اهتمامًا كبيرًا من كلِّ الأطراف العراقيَّة والكرديَّة[٣٩] والدوليَّة، وبالتالي كان للصحافة المصريَّة القدرُ نفسه بمستوى الاهتمام بالمدينة.

فمن حيث توقيت بدء الانتفاضة في كركوك أوردت صحيفة الأهرام[٣٩] أخبارًا تفيد اندلاعها فيها مبكِّرًا عمَّا ورد في بعض المراجع[٣٩] التي ذكرت أنها بدأت يوم 11 مارس/آذار. ففي عدد الثالث من مارس/آذار نشرت الأهرام خبرًا مطولاً عن أعمالٍ قتاليَّةٍ جرت داخل كركوك بين الثوار والقوات العراقيَّة قبل انسحاب القوات الكرديَّة منها في اليوم الثاني من مارس/آذار. ونقلت عمَّن أسمته «المتحدث باسم الثوار الكرد» في دمشق، وهو المتحدِّث باسم الاتِّحاد الوطني الكردستاني – أنَّ معاركَ شرسةً جرت داخل كركوك من بيت إلى بيت بين الكرد والقوات الحكوميَّة التي استخدمت الدبابات وطائرات الهليكوبتر وقاذفات الصواريخ ضد المدنيين، ممَّا أدَّى إلى انسحاب الثوار الكرد من كركوك، وعدَّ المتحدث باسم الثوار هذا الانسحاب انسحابًا تكتيكيًّا، وقال: إنَّ القوات الكرديَّة تتمركزُ على بعد كيلو مترين خارج المدينة

تمهيدًا لشنِّ هجومٍ جديدٍ لاستعادتها. واتهم المتحدثُ القواتِ العراقيَّةَ بطرد مائة ألف من سكان كركوك والمدن المحيطة بها[ويبي].

وتعليقًا على هذه التطوُّرات المبكِّرة، ووفقًا لما ذكره حمدي فؤاد (مراسل الأهرام في واشنطن)، صدّرت الصحيفة في عنوانٍ ثانٍ للخبر تصريح الولايات المتحدة الأمريكيَّة بأنَّ: «أيام صدام معدودة، والثورة في كلِّ مكان في العراق»[ويبي].

وعن وجهة نظر الحكومة العراقيَّةحيال هذا التطوُّر،ذكرت الأهرام في آخر الخبر أنَّ رئيس الدائرة العربيَّة بوزارة الخارجيَّة العراقيَّة– قاسم حمودي– أكَّد لدى وصوله القاهرة لرئاسة وفد العراق في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربيَّة، أنَّ القوات العراقيَّة في طريقها إلى فرض سيطرتها الكاملة على جميع ما أسماها: «مواقع التمرُّد في الشمال والجنوب»[ويبي].

وعن معركة الثوار الكرد يوم 11 مارس/آذار حول كركوك نشرت الأهرام في اليوم التالي خبرًا عنوانه الرئيس: «**ثوار العراق يستولون على ضواحي كركوك استعدادًا لشنِّ هجوم نهائي عليها**»[□□]، وذكرت فيه أنَّ المُعارضة الكرديَّة أوضحت أنَّ الثوار الكرد سيطروا على بعض ضواحي مدينة كركوك، وأنَّ قتالاً ضاريًا يدور آنذاك بين الثوار وقوات صدام، وأنَّ الثوار يستعدون لشنِّ هجومٍ نهائيٍ على المدينة نفسها[تيتي].

ونقلاً عن بيان للاتِّحاد الوطنيِّ الكردستانيِّ صدر في دمشق قالت صحيفة الجمهوريَّة: إنَّ القتال مستمرٌّ في جميع أنحاء العراق، وأنه يزداد حدةً في المناطق الكرديَّة، وأنَّ القوات العراقيَّة أخذت آلاف المدنيين كرهائن. وأضاف البيان أنَّ وزير الداخليَّة العراقي علي حسن المجيد[ويبي] أصدر أوامرَهُ بإطلاق النار على هؤلاء الرهائن إذا شدَّد المتمردون هجومهم. وقد أكَّد ذلك تصريحات المتحدِّث باسم المُعارضة الكرديَّة في طهران، إضافةً إلى أنَّ حكومة بغداد احتجزت نحو خمسة آلاف رهينة من النساء والأطفال من كركوك وحدها، وهدَّدت بقتلهم في حال استمرار الانتفاضة[ومتي].

وفي غضون ذلك، أعلن الثور الكرد سيطرتهم على الفرقة (33) العسكريَّة والألوية التَّابعة لها ضواحي كركوك في يوم 11 مارس/آذار[ومتي]. وفي اليوم التالي نجح الثوار الكرد من السيطرة على مناطقَ أخرى قريبةٍمن كركوك، مثل خانقين الاستراتيجيَّة الواقعة بين كركوك وبغداد، كما سقطت مدن جالولاء وفيشنابا بديالى في أيدي الثوار[لهتي].

وفي 21 مارس/آذار أعلنت المُعارضة الكرديَّة ومصادر عسكريَّة أمريكيَّة أنَّ معركةً ضاريةً دارت رحاها في كركوك بين الثوار الكرد والقوات العراقيَّة، وأضافت المُعارضة الكرديَّة أنَّ قوات صدام استخدمت في هذه المعركة مادة حامض الكبريتيك الحارقة من خلال الطائرات الهليكوبتر" ممَّا أدَّى إلى مصرع الآلاف من المدنيين[□□]. ومع ذلك تمكَّن الثوار من السيطرة على كامل المحافظة، بما فيها مدينة كركوك نفسها عاصمة المحافظة[ويبي]. وأضافت الأهرام أنَّ التلفزيون البريطانيَّ أذاع فيلمًا في يوم 21 من الشهر نفسه يُصَوِّرُ الثوار الكرد وهم داخل مدينة كركوك يرقصون في شوارعها بعد السيطرة عليها[تيتي].

بيذما ذكرت صحيفة الوفد أنَّ إذاعة الثوار الكرد المُوالين للاتِّحاد الوطنيِّ الكردستانيِّ وصفت السيطرة على كركوك بأنها: «أعظم انتصار للكرد في التاريخ الحديث»[تيتي]، وقالت وسائل إعلام إيرانيَّة: «إنها نكسة كبيرة لنظام صدام حسين»[يمني]، وقالت صحفأمريكيَّة:إنه«مكسب مهم»[تمني]. أمَّا المصادر العراقيَّة فلم يَصْدُرْ عنها خبرٌعن سقوط كركوك من أيديهم، بل إنَّ رئيس مجلس النواب وقتها (سعدي مهدي صالح)[ويبي]قال: «إن الوضع في عموم العراق يتحسَّنُ بسرعة»[ومتي].

وأ ضاف الوفد أنَّ إذاعة « صوت الشعب الكرد ستاني» قالت: إنَّ آبار النفط ومقرات قيادة الفيلق الأول والفرقة الثانية وأجهزة الأمن والمخابرات ومحطات الإذاعة والتلفزيون والمطار[ومتي] وقاعدة الصواريخ ومقر حزب البعث الحاكم وجميع المباني الرسميَّة والمؤسَّسات العامَّة في محافظة التأميم أصبحت تحت أيدي الثوار الكرد[لهتي].

وفي يوم 27 مارس/آذار أعلن الثوار الكرد أنهم استولوا على طائرتين عسكريتين أثناء الغارات الجويَّة على كركوك، وقال جلال الطالباني: إنَّ إحداهما من طراز «ميج 12»، والأخرى قاذفة من طراز «سوخوي»، كما أحرقوا طائرة ثالثة. وأضاف طالباني: إنَّ القوات العراقيَّة حطَّمت ثلاث طائرات أخرى قبل استيلاء الثوار عليها. وأعلن الثوار الكرد أنهم سيطروا على مطارٍ عراقيٍ جنوبي كركوك[□□].

لاشكَّ في أنَّ نجاحات الثوار تلك قد أحدثت فرحًا كبيرًا في الأوساط الكرديَّة عمومًا، واعتقدوا أن مستقبلاً أفضلَ يلوح في الأفق ليس للكرد فحسب، وإنما لعموم العراقيين والمنطقة بعد إتمام التخلُّص من جبروت واستبداديَّة صدام حسين كما ورد في تصريحات جلال الطالباني ومسعود البارزاني والتي تناقلتها وسائل الإعلام العالميَّة. إذ تذكر صحفمصريَّةأنَّ إذاعة صوت الشعب الكردستاني قالت: إنَّ الثوار الكرد حسموا المعركة لصالح شعب كردستان، وأنَّ القادة الكرد أكَّدوا استعدادهم لأنْ تتخذ الحكومة الجديدة من المناطق الكرديَّة مقرًّا لها بهدف إتمام الإجهاز والإطاحة بنظام صدام حسين[ويبي].

ربما ظنَّ الكرد أنهم يستطيعون الاستمرار بما غنموهمن أسلحة وذخائر ومعدات الجيش العراقيَّة من الوحدات التي سيطروا عليها بالقوة، أو التي انسحب منها الجيش العراقي فِرَارًا، بصورةٍ مكَّنت بعض المدنيين الكرد الانضمام إلى قوات البيشمركه بالسلاح والذخيرة اللازمة[ويبي].لكن لم تَدُمْ هذه النشوة أكثر من ستة أيام"فإنْ كان نظام صدام حسين قد تلاشى وجوده بسرعةٍ في أغلب المدن الكرديَّةإلاَّ أنَّ وضعه أمام كركوك كان مختلفًا تمامًا، وكأنه كان يدرك أن نزع كركوك منه يُعَدُّبمثابة آخر مسمار يدقُّ في نعشه، إقصاءً من السلطة، وتمهيدًا لمحاكمته دوليًّا. ومن ثم لم يستسلم أمام النجاحات التي حقَّقها الثوار الكرد في كركوك"

ومع أنها كانت آخر المدن التي سيطر عليها الثوار الكرد فإنها أول المدن التي استردَّها النظام العراقي.

ففي الثامن والعشرين من مارس/آذار أفادت صحيفة الأهرام أنَّ رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني أكَّد أنَّ الجيش العراقيَّ ضاعف من غاراته الجويَّة على كركوك والمدن الكرديَّة الأخرى ممَّا أسفر عن مقتل وإصابة آلاف المدنيين[فيي]. وقالت المتحدثة باسم الخارجيَّة الأمريكية مارجريت تاتويلر: إنَّ قتالاً عنيفًا يدور حول مدينة كركوك في أعقاب سقوط المدينة في أيدي الثوار[يريتر]. وذكرت الأهرام أيضًا أنَّ متحدثًا باسم إحدى جماعات المُعارضة الكرديَّة صرَّح بأنَّ الرئيس العراقيَّ نقل مزيدًا من قواته ومنصة صواريخ سكود إلى منطقة بجنوب كركوك في مُحاولةٍ للاستيلاء على المدينة من أيدي الثوار[تريتر].

وفي الإطار نفسه قال المتحدث باسم الثوار الكرد ومصادر أمريكيَّة: إنَّ قوات صدام بما فيها قوات الحرس الجمهوري تستخدم المدفعيَّة طويلة المدى في قصف كركوك تمهيدًا لشنِّ هجومٍ برِّيٍّ بمُساندة آلاف من المُنشقين الإيرانيين لاستعادتها[يريتر].

وبالفعل، ما هي إلا ساعاتٌ وتسقط كركوك في أيدي القوات العراقيَّةفي 28 مارس/آذار في ظلِّ نفي كردي في البداية، مُعتبرين أنَّ ما تمَّ مجرد انسحابٍ مؤقَّتٍ لحماية المنشآت والمؤسَّسات والبنية التحتيَّة من التدمير[يمريتر].

بعد كركوك، واصلت القوات العراقيَّة استرداد بقيَّة المدن الكرديَّة بسرعةٍ ملحوظةٍ" حيث استردت ألتون كوبري[يمريتر] في يوم 28 مارس/آذار، ثم السليمانيَّة بعدها بيومين، ثم أربيل ودهوك في آخر يوم في مارس/آذار[لهريتر]. واعترف قادة الانتفاضة في الأول من أبريل/نيسانبأنَّ القوات العراقيَّة سيطرت على المدن الكرديَّة[يريتر]، مفسِّرين انسحابهم السريع أمام القوات العراقيَّةمن باب حماية المدنيين والمنشآت الخاصَّة والعامَّة في المناطق الكرديَّة، وأنَّ قوات البيشمركه لاتزال تحتفظ بمعاقلها في الجبال استعدادًا للمرحلة القادمة[فيريتر]، وبالفعل كانت تتمُّ مُواجهات عسكريَّة متقطعة بين الحين والآخر[فيريتر].

في ظلِّ هذه الخسائر الكبيرة للكرد كان هناك من الكتاب المصريين مَنْ رأوا أنَّ الكرد لم يفشلوا الفشل الكامل هذه المرة، إذ تُحقق أحد أهدافهم المهمَّة على الأقل، وهو لفتُ نظر المجتمع الدوليِّ وإقناعه بأنَّ قضيتهم تستحقُّ الاهتمام[فيريتر].

أيما كان الأمر، فإنَّ المكاسب الميدانيَّة التي حقَّقها الكرد في نحو عشرين يومًا، هاهي تتهاوى تحت ضربات القوات العراقيَّة لتستردَّها في نحو أربعة أيام، مُحققةً نصرًا عمره قصير أيضًا.

خامسًا–وَقْعُ الانتفاضة بين الثوار وقوات صدام:

لوحظ على ما نشرته الصحف المصريَّة فيما يخصُّ أحداث الثورة في العراق عامَّةً، وانتفاضة آذار تحديدًا أنهاكانت تنشرمن الأخبار والمواد التي توضِّح قوة الثوار وتقدمهم، وضعف وتأزم موقف صدام حسين ونظامه، بل إنها أكثر من مرة أبرزت أرقامًا كبيرة من قوات الجيش العراقي ضباطًا وجنودًا، قد انشقوا وانضموا إلى الثوار، أو تركوا وحداتهم العسكريَّة وأسلحتهم وهربوا إمَّا في داخل المدنيين أو خارج البلاد في إيران والسعوديَّة، أو سلَّموا أنفسهم لقوات التحالف لحمايتهم من الانتقام الصدّامي.

فتحت عنوان: «**الثوار يُسيطرون على ثلاثة أرباع العراق ويُحاصرون وزير الداخليَّة في البصرة**»[□□□] كتبت الأهرام أنَّالمتحدث باسم المجلس الأعلى للثورة الإسلاميَّة أعلن أنَّ الثوار يحاصرون وزير الداخليَّة العراقي الجديد، علي حسن المجيد، وأربعين ألفًا من القوات المُوالية لصدام في مدينة البصرة. كما نشرت تصريح متحدِّث في الاتِّحاد الوطنيِّ الكردستانيِّ أنَّ خمسين ألف جنديٍّ عراقيٍّ قد انشقوا وانضموا إلى الثوار في المناطق الكرديَّة الواقعة بين "حاجي عمران"[تريتر] و" خانيفان"[يريتر] على الحدود العراقيَّة الإيرانيَّة، وأنَّ تسعًا وعشرين كتيبة من كتائب الجيش الشعبيِّ قد انضمت أيضًا للثوار بهدف السيطرة على مدينة كركوك التي تنتج نصف إجمالي إنتاج البترول العراقي[يمتريتر]. وفي اليوم التالي ذكر المتحدث أنَّ ألفين من القوات الحكوميَّة العراقيَّة استسلموا للثوار، منهم ثلاثة وأربعون ضابطًا. وأنَّ الثوار يُسيطرون على ثلاثين مدينة على الأقل شمالي العراق[يمتريتر]، وأن نحو ألف من القوات العراقية استسلموا للثوار الكرد على الحدود التركية[لهتريتر].

في خضمِّهذهالانشقاقات، ذكرت الصحف المصريَّة أيضًا أنَّ وكالة الأنباء الإيرانيَّة قالت: إنَّ خمس فرق عسكريَّة، تتكوَّن من خمسين عقيدًا عراقيًّا بالقوات المسلَّحة ومعهم خمسة آلاف جنديٍّ قد انضمُّوا للثوار في مدينتي البصرة والعمارة بجنوب العراق[□تريتر].وقالت الأهرام:إنَّ عراقيين قادمين من المدن العراقيَّة أكدوا أنَّ أعدادًاكبيرةً من ألوية الحرس الجمهوريِّ في الموصل تُوالي انضمامها للثوار[فيريتر].

ولبيان الأزمة التي كانت عليها القوات العراقيَّة (الشرطيَّة والعسكريَّة) ذكرت الأهرام أنَّ الحكومة العراقيَّة دعت الشباب إلى الانضمام لصفوف قوات الأمن في البلاد، وأنها أعلنت في بيانٍ رسميٍّ أنَّ هناك حاجةً ماسَّةً للمجندين في مختلف أقسام وزارة الداخليَّة وفي بغداد وبقيَّة أقاليم العراق، والمناطق الجنوبيَّة والشماليَّة التي تجتاحها الثورة[فيتريتر].كما قالت: إنَّ راديو بغداد أذاع أنَّ الجيش العراقيَّ أصدر أمرًا لجميع الطلاب في الكليات الحربيَّة بتسليم أنفسهم للخدمة العسكريَّة، كما ألغى العطلات بالنسبة لجميع أفراد الجيش. وأصدرت السلطات العراقيَّة تعليماتٍ لجميع سائقي سيارات النقل بوضع سيارتهم تحت خدمة الجيش[فيتريتر].

وأكثر من ذلك، كان هناك تركيزٌ على الأخبار المتعلِّقة ببغداد من حيث عدم استقرارها وذيوع الاضطرابات فيها، وذلك من خلال ما تنشره عدة وكالات أنباء في لندن وواشنطن وطهران، وأنها تستدعي قواتٍ من على الحدود لحماية الحكومة في العاصمة[يريتر]. ففي يوم 12 مارس/آذار" أي بعد اندلاع الثورة بأيام، ذكرت الأهرام أنَّ الثورة

وصلت للعاصمة بغداد نفسها، وفقًا لما نقلته عن هيئة الإذاعة البريطانيَّة التي أكَّد مُراسلها في طهران أنَّ اشتباكاتٍ تجري في بغداد بين القوات المُوالية لصدام والمُعارضة له. كما ذكرت – نقلاً عن إذاعة طهران – أنَّ العاصمة العراقيَّةأصبحت في حالةمن الفوضى، حيث أكَّد الفارُّون من العراق أنَّ المعارك قد تفجَّرت في معظم أنحاء بغداد ووسط العراق من خلال الهجمات التي تتمُّ بأسلوب حرب العصابات(تريتر). وقد عضدت ما سبق ما ذكرته صحيفة الجمهوريَّة بأنَّ الفوضى التامَّة التي تعيشها بغداد أدت إلى تعطيل معظم الدوائر الرسميَّة عن العمل فيها(ديريتر).

من ناحيةٍ أخرى، نفت المصادر العراقيَّة بشدةٍ ما تردَّد في وسائل الإعلام الإيرانيَّة وغيرها بشأن حدوث فوضى في بغداد، ووصفتها بأنها «مُلفقة ولا أساسَ لها من الصحة»، وأنها «حملةٌ عدوانيَّةٌ تشنُّها الجهات المُعادية على العراق وشعبه الصامد»(سميتر). ثم تأتي صحيفة الأهرام بعد عدة أيام دون أنْ تذكرَ نفيًا صريحًا، تنشر ما يدحض حدوث شيء في بغداد، إذ تقول وفقًا لأنباء عراقيَّة:إنَّ حالة الطوارئ قد أعلنت في العاصمة بغداد خوفًا من امتداد الثورة إليها بعد زحف الثوار على عددٍ كبيرٍ من المدن العراقيَّة(سميتر).

في الخبر نفسه يُحَذِّرُ المبعوث الخاصُّ للأمم المتحدة في العراق من خطورة الوضع في بغداد، مشيرًا إلى أنَّ الشعب العراقيَّ سيواجه كارثةً مزدوجةً تتمثَّلُ في الأوبئة والمجاعة، ولابدَّ من تدخُّلٍ دوليٍّ لإنقاذ الوضع(لهيتر) في العراق الذي ينهب صدام ثرواته ومقدراته، خاصَّة النفطيَّة التي قُدِّرت بـ 11 مليار دولار(ليتر).

ولبيان تأزُّم الأوضاع على صدام نفسه عنونت صحيفة الأهرام بأنَّ«صدام سيلجأ إلى كوبا»، نقلاً عن صحيفة "جورنال دي نيجتش" الفرنسيَّة،وأنه في حالة نشوب أزمة داخليَّة خطيرة في العراق تجبر صدام حسين على الذهاب إلى المنفى فإنه سيلجأ إلى كوبا. وقالت: إنَّ اتفاقاتٍ سريَّةً بهذا الشأن قد أبرمت في منتصف مارس/آذار بين صدام والرئيس الكوبي فيدل كاسترو بعد أنْ تردَّدت شائعات عن احتمال لجوء صدام للجزائر. وأضافت الصحيفة أنه تقرَّر بالفعل تخصيص "فيلا" في العاصمة الكوبيَّة تحت تصرُّف الرئيس العراقي، وأشارت إلى أنَّ ابن صدام سيعين قريبًا سفيرًا للعراق لدى كوبا(ديريتر).

واستمرارًا لحالة التردِّي التي كان عليها صدام ونظامه أبرزت الصحف المصريَّة مظهر الوحشيَّة والدمويَّة في أسلوب القوات العراقيَّة في مُواجهة انتفاضة آذار عسكريًّا للقضاء عليها، وأنها كانت تقوم بعمليات قصفٍ عشوائيٍّ على بعض المدن التي يسيطر عليها الثوار باستخدام الأسلحة الثقيلة والمدفعيَّة والدبابات والطائرات الهليكوبتر، ممَّا أدَّى إلى وقوع خسائرَ ماديَّةٍ وبشريَّةٍ جسيمة(ديريتر).

في 25 مارس/آذار تصاعدت المعارك، وقالت الأهرام: إنَّ قتالاً عنيفًا انتشر ليشمل ثمانيَ مدنٍ جديدة في العراق، وأنَّ الطائرات العراقيَّةقصفت عدة مدن من بينها الموصل وكركوك ودهوك لمحاولة سحق الثورة، مستخدمة كلَّ أنواع الأسلحة بما فيها الأسلحة الكيماويَّة والنابالم، حيث قتلت أكثر من عشرين ألف مواطن عراقيٍّ منذ بداية الثورة وفقًا لما صرَّح به قادة المُعارضة العراقيَّة(ديريتر).

وفي آخر يوم في القضاء على انتفاضة آذار صرَّح متحدث باسم الحزب الديمقراطيِّ الكردستانيِّ أنَّالآلاف من المدنيين لقوا مصرعهم في القصف الجويِّ والمدفعيِّ المكثَّف الذي تشنُّه القوات العراقيَّة ضد الكرد، وأنَّ عدد القتلى وصل إلى رقمٍ لا يُصدق بعد أن عملت قوات صدام على إبادة كلِّ الكرد الذين يقعون في أيديهم(سميتر).

وبشأن ما تردَّد على ألسنة الثوار من استخدام نظام صدام حسين أسلحةً كيماويَّةً في قمع الانتفاضة تابعت الصحافة المصريَّة ذلك، لكنها كانت حريصةً في تناوله، من نِسْبته إلى قائله، وذكر ما يُخالف ذلك إذا ما كان هناك تصريحٌ بذلك. فمثلاً ذكرته صحيفة الجمهوريَّة أنه في الوقت الذي ذكرت فيه مصادر الثورة في العراق أنَّ طائرات هليكوبتر تابعة لنظام صدام أسقطت قنابل النابالم والأحماض على الثوار الكرد في شمالي العراق، فإنَّ مسؤولين أمريكيين أعربوا أنهم لم يتأكدوا من أنَّ نظام صدام يسقط أحماضًا بالطائرات على الثوار أم لا(سميتر). كما نشرت رد المصادر العراقيَّة التي تنفي ذلك، كما جاء على لسان مندوب العراق في الأمم المتحدة بنفي استخدام بلاده للأسلحة الكيماويَّة، وأضاف أنَّ حكومته لا تعتزم استخدام مثل هذه الأسلحة(سميتر).

على كلٍّ، حمَّلت الصحف المصريَّة صدام ونظامه مسؤوليَّة ذلك، وطالبت بمُحاسبته عمَّا حاق بالعراق وشعبه من مآسٍ ومحنٍ، وما قام به بـ «مذبحة دمويَّة بالمدافع والهليكوبتر لإخماد ثورتهم... وضرب شعبه وتدمير قُراه وطرد الآلاف منه عبر الحدود... لقد وضع صدام نفسه في مأزقٍ آخرَ عندما اعتمد على القوة وحدها لقمع الثورة الشعبيَّة ضد نظامه وإخمادها بالقنابل والصواريخ بدلاً من الحوار وتقصِّي الأسباب والدوافع للغضب الجارف بعد الهزيمة الروعة»(سميتر).

نستطيع أنْ نلمسَ من خلال ما جاء في الصحف المصريَّة أنها كانت تُحَمِّلُ صدام حسين–الذي وصفته بـ «**طاغية العراق**»(ليتر) – كلَّ ما حدث للعراق بعربه وكرده، من تخلُّفٍ وتأخُّرٍ ومآسٍ وكوارثَ في شتى ربوع حياته، بقدر ما حمَّلته مسؤوليَّة ما حدث للكويت في عدوانه عليها ونهب ثرواته، تلك الأعمالُ التي وصمتها صحيفة الأهرام بالإجراميَّة:«**إن صدام وعصابته ... فاقت جرائمهم كل حصر... وسلَّطوا ما بقي من جيش على الشعب في مذبحة تاريخيَّة**»(لهتر)" تقصد نهج صدام في القضاء على الثورة الشعبانيَّة وانتفاضة آذار الكرديَّة.

سادسًا–المسارُ السياسيُّ لانتفاضة آذار:

على نفس الخطِّ الذي كانت تسير عليه انتفاضة آذار ميدانيًّا، فإنَّ تحرُّكاتها السياسيَّة مع فصائل المُعارضة الأخرى ومع دول عربيَّة ودوليَّة نافذة كانت لا تقلُّ أهميَّةً عن الأعمال القتاليَّة. فقادة الاتِّحاد

الوطنيِّ الكردستانيِّ كانوا يُديرون الثورة سياسيًّا من دمشق برعاية الرئيس السوريِّ حافظ الأسد، ومن مطار دمشق كانوا يتواصلون مع العواصم العالميَّة. فمثلاًيعترفُ أحد المسؤولين البريطانيين بأنَّخطوط اتِّصال مفتوحة باستمرار بين حكومته والقادة الكرد[السمتر].

في ضوء ذلك، كانت الصحافة المصريَّة تُتابع هذه المسارات السياسيَّة للكرد منذ اندلاع الانتفاضة، بل إنَّ مراسليها في دمشق كانوا حريصين على نقل تصريحات المتحدِّث باسم الاتِّحاد الوطنيِّ الكردستانيِّ في دمشق، وأحيانًا تصفه بأنه «المتحدِّث باسم الثورة الكرديَّة»[بهمتر]، كما أجْرت مجلة المصور لقاءً مطولًا ومهمًّا مع جلال الطالباني، ونشرته في 29 مارس/آذار 1991م[بهمتر]، إلى غير ذلك من مظاهر الاهتمام.

من ذلك، أنَّ الصحف المصريَّة تابعت أعمال مؤتمر المُعارضة العراقيَّة بجميع مكوِّناتها في بيروت من 11 إلى 13 مارس/آذار 1991م، ووصفته بأنه أكبرُ مؤتمرٍ تنظِّمه جماعات المُعارضة لحكم صدام حسين حتى ذلك التاريخ[بهمتر]،حيث شارك فيهنحو 325 شخصيَّة عراقيَّة مُعارضة تمثِّل ثلاثًا وعشرين جماعة، من بينها الشيوعيون والقوميون العرب والشيعة والسنة والأحرار[بهمتر]،وبمشاركة وفود إيرانيَّة وسوريَّة[بهمتر]" وذلك لبحث دعم الانتفاضة في العراق، وتنسيق جهودهم من أجل الإطاحة بصدام حسين[بهمتر]، والاتِّفاق على إطار عملٍ سياسيٍ يشملُ تشكيل حكومة ائتلافٍ مؤقَّتة في المنفى في حال صعوبة تشكيلها في الداخل العراقيِّ، ويكون مهمتها: إلغاء الأوضاع الاستثنائيَّة، والتمييز الطائفي، وتأمين عودة العراقيين من الخارج[بهمتر].

كذلك ناقش المؤتمر مسألة إجراء انتخاباتٍ حرَّة لإنشاء برلمان في المنفى أيضًا[بهمتر]، وإيجاد صيغةٍ لدعوة المؤتمر للانعقاد بشكلٍ دائم. وعليه تقرَّر في اليوم التالي عقد مؤتمرٍ تنفيذيٍ مُوَسَّع في العاصمة السعوديَّة (الرياض)" بهدف توجيه رسالةٍ مُوَحَّدة للشعب العراقي[بهمتر]. وتعليقًا على مدى نجاح هذا المؤتمر من عدمه، كتبت صحيفة الوفد أنَّ مُراقبين تحدَّثوا عن عمق الخلافات الفكريَّة بين جماعات المُعارضة، ولا يجمعهم حينذاك سوى «كراهية صدام»[بهمتر].

وفي 22 مارس/آذار 1991م ذكرت صحفٌمصريَّةٌأنَّ الزعيمَ الكرديَّ جلال الطالباني أعلن من دمشق أنه سيعود إلى الأراضي المحرَّرة في كردستان خلال أيام[بهمتر]"للمُساعدة في إنشاء مجلس إنقاذ بالتعاون مع الزعماء الكرد الآخرين. ووصف الطالباني ما يمرُّ به الكرد أنه ربيع الحريَّة لكردستان، وأنه بمجرَّد عودته لكردستان سيعقدُ اجتماعًا مع الزعماء الكرد الآخرين و«لجنة العمل المُشتركة» للقوى المُعارضة للنظامالتي تضمُّ 17 من فصائل علمانيَّة ودينيَّة، وأنَّ هذا الاجتماع سوف يبحثُ تسهيل العمليات القتاليَّة بين الثوار الكرد في الشمال والثوار العرب في الجنوب،وسيكون بداية تحرُّك سياسيٍ من أجل إنشاء مجلس إنقاذ أو حكومة إنقاذ في المستقبل للتمهيد لإجراء انتخاباتٍ حرَّة[بهمتر].

وفي 28 مارس/آذار أفادت الصحف المصريَّة أنَّ الزعيم الكرديَّ جلال الطالباني أعلن من زاخو بشمال كردستان العراق التي وصلها قادمًا من سوريا –أنَّاللجنة عملمشتركةمنزعماءالمُعارضة سيُجرونمُفاوضاتٍخلالالأيامالقادمة لاتِّخاذ قرار بشأن تشكيل حكومة مؤقَّتة في المنطقة الكرديَّة المحرَّرة. وأضاف أن اللجنة ستضع أيضًا خططًا للعمل من أجل الاستيلاء على الأجزاء المتبقية من العراق من أيدي ديكتاتوريَّة صدام[بهمتر].

في اليوم نفسه، استقبل الطالباني ثمانية عشر ضابطًا كرديًّا كانوا يعملون في الجيش العراقيِّ وأعلنوا انضمامهم إلى الثوار، وقال: إنَّ هؤلاء الضباط من بين آلاف الضباط والجنود الذين انضمُّوا للثورة، وإنهم يساعدون في تدريب عشرات الآلاف من المدنيين الكرد الذين يُشاركون في الانتفاضة، وأوضح أنَّ ما بين 60 و 65٪ من الكرد أصبحوا مسلَّحين بأسلحةٍ تمَّ الاستيلاء عليها من مخازن الجيش[برلهتر].

وفي تقييم للكاتبة عزة صبحي(ترلهتر) عن واقع الثورة في عموم العراق وانتفاضة الكرد تحديدًا، رأت أنَّ ما يحدثُ في العراق «ثورةشاملةهدفهاالأساسيإسقاطصدامحسين»،وقالت:«إنالمهزوم فيمعركةالخارج، يبذلكلّجهده حتىيحوِّلمعركةالداخل إلى مذابح دمويَّةرهيبة...مستخدمًا كلّوسائلالقمعوالإرهاب، حتى يُشعر أعداءَه بأنه لا يزال قويًّا ومتربعًا على سدّة الحكم»(يرلهتر).

ثم تساءلت الكاتبة:إلىمتىيستمرصدام حسينفي الحكم.. وهلالمعارضةقادرةعلىالوصول إلى الحكم؟

للإجابة، استعرضت الكاتبة أطراف المعارضة العراقيَّة، ومدى فاعليتها وتماسكها، حيث توصلت إلى أنَّ المعارضة العراقيَّة قويَّة من حيث الحجم والشكل، لكنَّ انقساماتها وتفرُّع أهدافها وولاءاتها يجعلها ضعيفة الجوهر، ممَّا لا يُحقق أهدافها ويُطيل أمد نظام صدام حسين. في ذلك تقول:«رغم هذا التصاعد الخطير في الثورة الشعبيَّة ضد نظام صدام حسين، فهي لا تكفي وحدها لإسقاط نظامه" وذلك لعدة أسباب، أهمها:

1- عدم تنظيم المُعارضة سبل عمل تياراتها المتعدِّدة بين شيعيَّة وكرديَّة وشيوعيَّة ومنشقين عن حزب البعث، وعسكريين مُبعدين من الجيش العراقي.

2- نقص خبراتها.

3- وجود فرق الحرس الجمهوريِّ شديدة الولاء لصدام حسين، والتي لاتزال بكامل قوَّتها تقريبًا».

ووسط جبهات المعارضة، وصفت الكاتبة الكردبأنهم القوةالثانية للمُعارضة في العراق،وأنَّ صراعهم مع النظام العراقيِّ على أساس عرقيٍ، وليس على أساس دينيٍ مثلما هو الحال مع المُعارضة الشيعيَّة. وأشارت إلى أنَّ صفحات الصراع الكرديِّ مع النظام العراقيِّ مليئةٌ

بالعنف والدم باستخدام الغازات السامَّة في حلبجة 1988م، وسياسة الأرض المحروقة، والتهجير والنفي. ومع ذلك فإنَّ الكرد صامدون حتى تحقيق طموحهم القومي. وفي ظلِّ انقسامات المُعارضة العراقيَّة العربيَّةذكرت عزة صبحي أنَّ المُعارضة الكرديَّة تتميَّز فيما بينها بالتعاونوالتفاهم رغم تكوُّنهامن ستة أحزاب، إذ وحَّدت كلمتها تحت مظلة ما يُعرف بـ «الجبهة الوطنيَّة لكردستان العراقيَّة». لكنها استصعبت نجاح الكرد في تحقيق أمانيهم القوميَّة للعوائق الإقليميَّة(ملهتر).

وباتِّجاه بغداد تابعت الصحف المصريَّة ردَّة فعل النظام العراقيِّ من مُجريات أحداث الثورة في العراق عامَّةً وانتفاضة آذار خاصَّةوتطوُّراتها الداخليَّة والخارجيَّة. فتَحْتَ وَقْع نجاحات الثوار والمُعارضين في العراق اضطر صدام حسين في 11 مارس/آذار 1991مإلى أن يُعلن عن تشكيل حكومةٍعراقيَّةٍ جديدة(ملهتر).

لم تترك الصحفُ المصريَّةُ هذا الإعلان دون مُتابعة وتعليق بشكلٍ موسَّع"ففي اليوم التالي قالت الأهرام حيال ذلك: إنه في الوقت الذي اتسع فيه نطاق المُظاهرات المُناهضة للحكومة في عدد من المدن العراقيَّة، أُعلن في بغداد عن تشكيل حكومةٍ جديدةٍ برئاسة سعدون حمادي –وهو شيعي –فيما وُصف بأنه مُحاولة لاحتواء الأزمة في العراق. وبذلك يكون حمادي هو أول شيعيٍ يتولَّى رئاسة الوزراء منذ تولي حزب البعث الحكم في 1968م، وكان نائبًا لرئيس الوزراء في الحكومة السابقة، وكان صدام حسين يحتفظ بهذا المنصب لنفسه، كما عُيِّنَ طه ياسين رمضان نائبًا له في رئاسة الجمهوريَّة.

في تفصيلات تشكيل الحكومة الجديدة ذكرت الصحيفة أنَّ طارق عزيز وزير الخارجيَّةفقدَ منصبه كوزير للخارجيَّة، ولكنه احتفظ بمنصبه كنائبٍ لرئيس الوزراء، وتولَّى الخارجيَّة مكانه أحمد حسين خضير، وهو رئيس سابق لمكتب الرئاسة. واحتفظ علي حسن المجيد –ابن عم صدام بمنصب وزير الداخليَّة. كما تمَّ تعيين حامد يوسف حمدي وزيرًا للإعلام خلفًا لـ لطيف نصيف الجاسم الذي لم يُعرف مصيره، وهو من أقدم زملاء صدام حسين. وتولَّى سعدي عباس رئيس الأركان منصب وزير الدفاع، كما تمَّ تعيين عبد الجبار شنشل مستشار صدام العسكري ووزير دولة لشؤون الدفاع.وفي المجمل بشأن الحكومة الجديدة، قالت الأهرام: إنها تتألَّف من 24عضوًامنبينهمرئيسالحكومةونائبارئيس الوزراء،وتضمُّأحد عشر وجهًا جديدًا(لهلهتر).

هذا، وقد بلورت الأهرام رأيها الشمولي في عمليَّة تغيير صدام لحكومته، في زاويتها اليوميَّة المعروفة بـ «رأي الأهرام»(لهتر) التي توضِّح فيها وجهة النظر الرسميَّة للدولة المصريَّة كل يوم تجاه قضيَّة من القضايا المهمَّة، إذ وصفت تغيير الحكومة بأنه «**خدعة**»، لاسيما بعد تصريح "حمادي" بأنَّ هناك تغييرًا في الداخل العراقيِّ يتماشى مع قبول العراق قرارات مجلس الأمن(688)، وهذا التغيير يشمل دستورًا جديدًا يتلاءمُ مع طبيعة المستجدات، وإجراء انتخاباتٍ عامَّةٍ يكون فيها الشعب العراقيُّ وحده هو صاحب الكلمة في تقرير مصير صدام حسين.

وعلَّقت الأهرام على ما جاء في هذا التصريح بقولها: «واضحٌ أنَّ هذا النسق كما هو الشأن في كلِّ بيانات النظام الصداميِّ هو مُغالطة كبيرة تفقأ الأعين" فالعراق لم يقبلْ قرارات مجلس الأمن طوعًا، ولو كان فَعَلَ ذلك من البداية لنجَا من المصير الممزَّق الذي عمي عنه زعيمه الفذّ! بل اضطر إلى قبولها كَرْهًا، لا لينقذ جيشه وشعبه من ويلاتها المدمّرة التي ظهرت على أرض الواقع، بل ليحميَ النظامُ طبقته الحاكمة الخاصَّة من أنْ تصل إليها آثار الحروب الكاسحة. وبذلك فإنَّ صدام وعصابته لم يرتضوا رياح التغيير إلاَّ لإنقاذ رقابهم وبقاء حكمهم، بدليل أنهم في الخطوة التالية على الحرب سلطوا ما بقي من جيش على الشعب في مذبحة تاريخيَّة، هي مشغلة العالم ليبقوا هم في القمة بعيدًا عن مخاطر السفح»!

وتضيف الأهرام في رأيها: «أمَّا جوهر المُغالطة الذي يظهر في صورة قولة حقٍ يُراد بها باطل، فهو الوعد الصفيق بتغيير الأسس التي يعمل بها النظام من خلال دستور جديد، وانتخابات عامَّة يكون فيها للشعب فصل الخطاب فيما يتعلَّق بحكامه! فالتساؤل الذي يبدو إلى الذهن على الفور: وأين كان هؤلاء من هذه الديمقراطيَّة المُغايرة لما درجوا عليه –بدليل أنهم يصفونها بالتغيير –طوال مدة حكمهم؟ ولماذا التلويح بها الآن بالذات بعد أن فاقت جرائمهم كلَّ حصر؟ وأين هذا هو الشعب الذي يريدونه فيصلاً وحكمًا معهم أو ضدهم بعد أن قتلوه وشرَّدوه وأجاعوه وأمرضوه وأثخنوه جراحًا وأفقدوه الأمل في أيِّ شيء؟ ثم ما هي ضمانات نزاهة مثل هذه الانتخابات التي يُريدون إجراءَها تحت مظلة القمع الصداميَّة نفسها؟! ولماذا لم يتحدثوا عن إجرائها تحت إشراف الأمم المتحدة مثلاً" ضمانًا لجديتها كما حدث في دول أخرى عانت الأمرَّيْنِ تحت حكم الطغيان؟ أم إنهم يعتبرون ذلك كالعادة تدخلاً في شؤونهم الداخليَّة»(ملهتر)؟

وعن ردود فعل المُعارضة العراقيَّةحول تغيير الحكومة نقلت الصحف المصريَّة سخرية وتهكُّم المُعارضة من التعديل المعلن، وأنها لم تنطلِ عليهم مثل هذه الخدع ولا غيرها من الوعود الزائفة(ملهتر) التي وصفها أهل الموصل بـ «النصب» من قبل صدام ونظامه(ملهتر)، فضلاً عن أنَّ العديد من أعضاء الحكومة، أيًّا كان مذهبهم أو عرقهم من المقرَّبين إلى صدام والمرتبطين به عائليًّا(ملهتر)، أي «تجميع جديد لأنصار صدام»(ملهتر).وطالبوا صدام بالتنحِّي قبل فوات الأوان. وأكَّدواأنهم مستمرون في ثورتهم"لأنه لا بديل لعراق أفضل إلا بسقوط صدام وإجراء انتخاباتٍ حرَّة(ملهتر).

كما قال آخرون:إنَّ فحوى التعديل مُؤَشِّرٌ على تنامي استبداد صدام حسين بالاعتماد على المُوالين له المُرتبطين معه عائليًّا. وهو ما جعل (تشارلز تريب–Charles Tripp) المقيم في لندن والمتخصِّص في

الشأن العراقيِّ أن يقول: «إنه يريد أنْ يُظهر لأعدائه أنه هو وعشيرته في السلطة المُطلقة»[هـ]. كما علقت واشنطن على التعديل الوزاريِّ بأنه إذا بقي صدام في السلطة، فسيكون من الصعب على واشنطن تطبيع علاقاتها مع بغداد[هـ]. كما علَّقت صحيفة "إندبندينت" البريطانيَّة بأنَّ هدف صدام من التغيير الوزاريِّ إحكام السيطرة على العراق، وإرضاء الولايات المتحدة الأمريكيَّة والمتمرِّدين العراقيين من الشيعة والكرد[لهـ].

إذن، فإنَّ الحركات السياسيَّة لانتفاضة آذار على المستوى الداخليِّ والإقليميِّ أخذت مساحة من التغطية والاهتمام في الصحف المصريَّة، وفي الوقت الذي كانت تبرز تحرُّكات الجانب الكردي، كانت تبدي النقد اللاذع لردود فعل النظام العراقي، مستخدمةً أساليب من السخرية والتهكُّم تجاه ما وصفته بألاعيب وخدع صدام وعصابته، وحمَّلتهم مسؤوليَّة ما حاق بالعراق وشعبه من كوارث.

سابعًا–الموقف الدوليُّ من الانتفاضة:

في وقتٍ كان إذا تحرَّك حجرٌ من مكانه في العراق كانت أعينُ دول التحالف الدوليِّ تعرف إلى أين يتجه حتى لا يكون عثرة أمام نفوذهم في المنطقة..كان لابدَّ وأنْ يكونَ لهم مواقفُ وردودُ فعلٍتجاه انتفاضة آذار. والعجيب أنَّ الأمر لم يقتصرْ على الدول الإقليميَّة والغربيَّة فحسب، وإنما امتدَّ إلى أقصى الشرق الأسيوي لدولة مثل اليابان، التي كانت تُتابع التطوُّرات بدقَّة،وشاركت في مجالي العون والإغاثة، وفي رفع الآثار السلبيَّة الاقتصاديَّة والبيئيَّة والإنسانيَّة لمخلفات حرب الخليج الثانية وتوابعها، منسجمةً مع المجتمع الدوليِّ وبما يُحقق مصالحها، وظهر دورُها على أرض الواقع بما قدَّمته من إسهامات في غوث اللاجئين الكرد في أثناء وعقب قمع الانتفاضة[لـ]. لكنَّ الصحافة المصريَّة ركَّزت على المواقف الإقليميَّة والدوليَّة الكبرى على اختلاف توجُّهاتها من انتفاضة آذار، يأتي على رأسهم الولايات المتحدة الأمريكيَّة، وتركيا وإيران.

موقف الولايات المتحدة الأمريكيَّة:

إنَّ فَهْم ماهيَّة الوجود الأمريكيِّ في منطقة الخليج والمشرق يتجلَّى بوضوحٍ من خلال مواقف الولايات المتحدة غير الثابتة تجاه انتفاضة آذار" ففي أثناء حرب الخليج الثانية وجَّه الرئيس الأمريكيُّ نداءاته إلى مُعارضي نظام صدام حسين في العراق من عرب وكرد للثورة عليه للتخلُّص من حكمه والتأسيس لمستقبلٍأفضلَ لكلِّ العراقيين[لي]. ومع أنَّ مُعارضي صدام كان لديهم ما يدفعهم إلى الثورة دونما نداء أو تشجيع من دولة بحجم الولايات المتحدة الأمريكيَّة، لكنهم لم يثوروا في أضعف حالات نظام صدام حينما كان محتلاً للكويت (2 أغسطس/آب 1990م –28 فبراير/شباط 1991م)، بل بدأوا ثورتهم بعفويَّة[مي] في بداية مارس/آذار كما اتضح سابقًا. مع ذلك لا يُمكن تجاهل أنَّ دعوة بوش لهم بالثورة كان دافعًا قويًّا ومطمئنًا لهم بأنَّ هناك تكأة خارجيَّة يرتكنون عليها. وبالتالي كانت هناك اتِّصالاتٌخارجيَّة عديدة لقادة الثوار، وإنْ كانت متناقضةَ المصالح والأهداف.

وتجاه هذا الدعم الأمريكيِّ المعنويّ المعلن عنه توالت أحداث الثورة في عموم العراق. فمع أول أيام انتفاضة الكرد في كركوك نشرت الأهرام تصريح (ريتشارد ديك تشيني–Richard Dick Cheney) وزير الدفاع الأمريكيِّ حيال صدام حسين بأنَّ أيامه أصبحت معدودة، وسيتمُّ تغييره، حيث يواجه أخطر حرب أهليَّة[مي]. وأكَّد الجنرال (كولنباول–Colin L. Powell) رئيس هيئة الأركان الأمريكيَّة، أنَّ التمرُّد سيستمرُّ في إضعاف صدام ونظامهحتى يصل إلى نهايته[بمي].

كما أعلن (دان كويل–Dan Quayle) نائب الرئيس الأمريكي يوم 10 مارس/آذار، أنَّ المعلومات المتوفرة لدى الإدارة الأمريكيَّة تؤكِّد أنَّ الفوضى تعمُّ مدن العراق، ووصف الأوضاع في عموم مدن العراق بأنها«فوضى كاملة»، خاصَّةً المناطق الشماليَّة التي يسكنها الكرد[بمي].

مع تواصُل نجاحات انتفاضة الكرد والشيعة أفادت الخارجيَّة الأمريكيَّة أنَّ الثورة ضد صدام تندلع في كل مكان، وقال المتحدِّث باسم البيت الأبيض: إنَّ واشنطن لن تتدخَّلَ رغم المذابح التي ترتكبها القوات العراقيَّة ضد العراقيين، معللةً بأنها اضطراباتٌ داخليَّةٌ في العراق، وأنها خارج نطاق التفويض الممنوح للقوات الأمريكيَّة بموجب قرارات مجلس الأمن[بمي].

هذا أول تغيّر سلبي في موقف الولايات المتحدة من وجهة نظر الثوار، إذ يبدو أنَّ إدارة الرئيس بوش علَّقت وجوب تدخُّلها عسكريًّا إلا إذا استخدمت القوات العراقيَّة الغازاتِ السامَّةَ ضد الثوار، وفق ما ذكرته صحيفة الأهرام نقلاً عن صحيفة نيويورك تايمز، وأنَّ القوات المسلَّحة الأمريكيَّة وضعت خططًا لقصف أية وحداتٍعراقيَّةٍ تقوم بذلك[بمي].

هنا سيظهر تحوُّل آخرُ في الموقف الأمريكي،جاء بعد جولاتٍ قام بها وزير الخارجيَّة الأمريكي وقتها (جيمس بيكر–James Baker) في الشرق الأوسط والاتِّحاد السوفيتي وتركيا، حيث ذكرت الأهرام تصريحات جيمس بيكر في 17 مارس/آذار بأنه في الوقت الذي تريد فيه واشنطن تغيير النظام العراقي فإنها لا تؤيِّد مطالب الثوار[بمي]، وليس من أهدافها عزل صدام حسين من منصبه أو احتلال بغداد، مع أنَّ القوات الأمريكيَّة كانت على بُعد أميال منها. وأكَّد بيكر أنَّ تغييرًا مهمًّا سيحدث في الشرق الأوسط، وأنَّ هذا سيوفِّر فرصةً للعمل من أجل السلام. ونفىبيكر مُساعدة بلاده للثوار بالأسلحة، وأكَّد أنها تريد الحفاظ على وحدة العراق وسلامة أراضيه، وقال: إنها رغبة وإرادة كلِّ دول التحالف، ولا تريد فراغًا في العراق، لكنها تريد حكومةً جديدةً تختلفُ عن نظام صدام حسين[لهي].

وبشأن استخدام القوات العراقيَّة المروحيات العسكريَّة في قمع الثورة قال بيكر–بعد اجتماع بين ممثلين أمريكيين وعراقيين يوم 17

مارس/آذار –: إنَّ الولايات المتحدة أبلغت العراق رسميًّا أنَّ وقف إطلاق النار لا يعني استخدام الطائرات وإطلاق النار على الثوار، وإنما يمكن استخدامها فقطفي عمليات النقل والاتِّصالات(لمي تر).

فَهِمَ العديد من المُراقبين من وراء هذا التصريح أنَّ فيه ضوءًا أخضرَ من قبل الولايات المتحدة لنظام صدام بأنَّ طريق قمع الثورة معبَّد على المستوى الدولي(ميمي تر)، حيث بدأت القوات العراقيَّة بعد أربعة أيام من الاجتماع السابق تستخدم طائرات الهليوكوبتر والمدفعيَّة الثقيلة لسحق الثوار علنًا في كركوك وغيرها حسبما أفادت به عدة صحف مصريَّة، واقتصر ردُّ الفعل الأمريكيّ أنَّ البنتاجون وجَّه تحذيرًالسلطات بغداد، مُعتبرًا ذلك خرقًا لاتِّفاق وقف إطلاق النار المؤقَّت في حرب الخليج(ميمي تر).

ومع تصاعُد عنف القوات العراقيَّة في مُواجهة الثوار وإعادة السيطرة على المدن التي تحت أيديهم توغَّلت القوات الأمريكيَّة أكثر مُعزّزة بالمدفعيَّة والدبابات، لمسافةٍ تصل إلى ستين ميلاً على نهر الفرات، حتى أصبحت تحتلُّ قطاعًا يمتدُّ نحو مائة ميل على طول الفرات وتتجاوز مدينة السماوة غربًا لتصل حتى قاعدة الطيبة التي دمّرت أثناء حرب الخليج الثانية(ميمي تر).

عن أثر الموقف الأمريكيِّالمتحوِّل على الثوار الكرد قال القادة الكرد: إنَّ الثوار أصبحوا عرضةً للهجمات الجويَّة(ميمي تر)، ولم يستجب الأمريكان لنداءات الثوار الكرد بحمايتهم من القصف الجوي(ميمي تر).

بل الأوضح من ذلك في تغير الموقف الأمريكي، أنَّ أنباءً نُقلت عن مسؤولأمريكيٍّ كبيرٍ لم تذكر صحيفة الأهرام اسمه، قال:إن واشنطن لن تتخذَأيَّاجراءٍ لوقف العراق عن استخدام طائرات الهليكوبتر الحربيَّة التي يقول اللاجئون العراقيون إنها تُستخدم لإسقاط النابالم ومواد فسفوريَّة على المُعارضين والمدنيين على السواء(ميمي تر).

وقصرت الولايات المتحدة تدخُّلها هذه المرة في حال أيِّهجوم جويٍّ من نظام بغداد على مواقع الثوار إذا كان يُهدد قوات التحالف.وفي تطوُّر جديد للموقف الأمريكيِّ بعد أنْ صرَّح قبل ذلك بأن استخدام النظام العراقي للطائرات الهيلوكوبتر في قصف الثوار يعدُّ خرقًا لشروط وقف إطلاق النار، فإنَّالمتحدث باسم البيت الأبيض صرح في يوم 27 مارس/آذار، أنَّ استخدام النظام العراقي الطائرات الهليكوبتر ضد الثوار لا ينتهكُ شروط وقف إطلاق النار، وإنما فقط ينتهكُروح الاتِّفاق الذي تمَّ بين الجنرال (شوارتسكوف–Schwarzkopf) قائد القوات الأمريكيَّة بالخليج والقيادات العراقيَّة(ميمي تر) في منطقة صفوان جنوب العراق في الثالث من مارس/آذار 1991م(ميمي تر).

ووصف أحد المسؤولين الأمريكيين هذه السياسة الأمريكيَّة بشأن استخدام العراق لطائرات الهليكوبتر الحربيَّة تجاه الثوار بـ «الغامضة»(لمي تر). وقال (فيتزواتر–Fitzwater) مستشار الرئيس الأمريكي بوش والمتحدث باسم البيت الأبيض: «إنَّ الولايات المتحدة لن تتدخَّلَ في مُحاولات بغداد إخماد التمرُّد، ولم تَعدّ استخدام نظام صدام للطائرات الهليوكوبتر تهديدًا لها ولا لبقيَّة قوات التحالف»(لمي تر).

وتعليقًا على ذلك قالت الأهرام: إنَّ مُراقبين وصفوامو قفالولايات المتحدة هذا بأنها لا تريد أنْ تمنعَ العراق من مُواجهة الثورة التي تعرض لها قوى شيعيَّة في الجنوب وقوات كرديَّة في الشمال(ميمي تر).

وعلى المستوى العسكريِّ، أمست الولايات المتحدة تقتصر على تصريحات هنا وهناك، بعضها لم يكن صحيحًا، وأتى بالسلب على النتائج التي أحرزتها انتفاضة آذار، ومنها ما نسبَهُ راديو صوت أمريكا إلى المتحدث الأمريكي قوله: إنَّ القوات العراقيَّة الحكوميَّة لم تتمكَّنْ من التحرك شمالاً ضد المُعارضين الكرد بسبب إنهاكها في القتال في الجنوب، جاء ذلك بعد نجاح القوات العراقيَّة من القضاء على الثورة في جنوب العراق وتصريح البنتاجون أنَّ الوضع في المناطق الكرديَّة لايزال غيرَ مستقر(ميمي تر).

فسَّر بعض الأمريكيين مُواصلة القوات الأمريكيَّة عدم مُساعدة الثوار في العراق على اعتبار أن فصيلَيْ الثورة الكبار (الشيعة والكرد) لم يكونَا على مستوى الكفاية لحكم العراق، وأنهما إذا نجحَا في ثورتهما فهذا يقتضي تقسيم العراق ولَبْنَنَتَه(ميمي تر)، تلك اللَّبْنَنَةُ التي وصفها البعض بأنها «أسوأ كابوس تواجهه المنطقة»(بجمي تر).

يبدو أنَّالمكاسب السريعةلانتفاضة آذار والثورة في جنوب العراق قد فاجأت الولايات المتحدة بما لم تتوقَّعه ولا تريده، ولذلك غيَّرت موقفها بصورةٍ وضعت الثوار في مأزق شديد.إذ يذهب البعضُ إلى أنالولايات المتحدة تخوّفت من أنْ يؤدِّيَنجاح الثورة إلى تقسيم العراق إلى دولةٍ شيعيَّةٍ في الجنوب تحت النفوذ الإيراني، ودولة كرديَّة في الشمال تُغضب تركيا حليفة الولايات المتحدة وقتذاك(ميمي تر)، وإن كان بعض أمريكيين رأوا ألَّا خطر من ظهور الدولة الكرديَّة في شمالي العراق، بعكس الخطر الذي يترتَّب على وجود دولةٍ شيعيَّةٍ في جنوب العراق(بجمي تر). وبالتالي فضلَّت الولايات المتحدة عراقًا ضعيفًا مهلهلاً استبقاءً لنفوذها في المنطقة مدة أطول، فسمحت للقوات العراقيَّة قمع الثورة في عموم العراق (جنوبًا وشمالاً) باستخدام الطائرات وقوات الحرس الجمهوري(سمي تر).

في غضون ذلك، ظهرت أصواتٌمن قبل أمريكيين بعضها يتهم إدارة بلادهم بخيانة الكرد(سمي تر)، وأخرى تلومها،ودارت تلك الأصوات حول: كيف للرئيس بوش أنْ يحرِّض العراقيين والكرد على الثورة ضد نظام صدام حسين في نهايات حرب الخليج الثانية، ثم بعد أن يثوروا ويُحققوا نجاحاتٍ على أرض الواقع يتركهم تحت رحمة دبابات ومروحيات صدام العسكريَّة تحصد عشرات الآلاف قتلاً، ويفرّ أمامها ملايين المهجرين(لمي تر)، بعد أن ذهبتنداءات قادة الكرد لإنقاذ مواطنيهم سدى(لمي تر).

وسخَرَ بعض الكتَّاب الأمريكيين من الرئيس الأمريكيِّ بوش عندما علم أنه أصيب «بالغثيان» عندما رأى رجلاً ضربته الشرطة العراقيَّة بالهراوات بينما كان شرطيون آخرونيتفرجون.

قال هؤلاء الكتّاب: ألم تتقلَّب مِعدة بوش في مشـــهد وقوف الجيش الأمريكيِّ متفرجًا يُراقب طائرات صـــدام حســـين الحربيَّة تمطر الموت علىالشـــعب الكرديِّ الذي تجرَّأ واســـتجاب لدعوة بوش بالثورة على نظام صدام للتخلُّص من ديكتاتوريته؟!

ما تفسير فقدان بوش لأعصابهوهو لا يريد مساعدة الثوار بحجة أنَّ ذلك قد يؤدِّي إلى «عدم الاستقرار»، وبالتالي سيكون ما يقبله بوش وحلفاؤه الســـوريون والســـعوديون لمســـتقبل العراق هو أن يُحكم بديكتاتور عسكريجديد من النخبة السُّنية. ثم يَسْخَر الكاتب من ذلك بقوله: «إننا لتحقيق هذه الغاية الشائنة على استعداد لتحويل وجوهنا عن ذبح الأبريـاء بـالجملـة، والتخلِّي عنآخر أمـل لبـدايـة الحريـة في العراق... وبذلك يكون بوش ثالث رئيس أمريكي يبيع الكرد،بعد ريتشارد نيكسون في السبعينيات بأمر من شاهإيران من أجل الاستقرار الإقليمي،ورونالد ريجان عام 1988م، بمكافأة صـــدام حســـين بائتماناتٍ ســلعيَّة أكبر على الرغم من إبادة الكرد بالغازات الســامَّة في حلبجه.. ثم ختم الكاتب رأيه بأنه يجبُ أنْ يكون هدف الولايات المتحدة بما يرنو إليه مسعود البارزاني في عراق فيدرالي»[فينيتر].

بالنسبة لرؤية بعض الصحف المصريَّة للموقف الأمريكي، كتب محمد وجدي في مجلة "آخر ســاعة"[فينيتر] أنَّالإدارة الأمريكيَّة بدت منقســمةً حول ردِّ الفعل الأمريكـي من عمليات الإبادة والقمع التي يقوم بها صـدام حسـين ضـد الكرد" فهناك جانبٌيرى إسـقاط القوات الأمريكيَّة لطـائرات الهليكوبتر العراقيـَّة، ومنهم الجنرال (ســـكوكروفـت– Scowcroft) مســـتشـــار الأمن القومي، وجيمس بيكـر وزير الخارجيَّة والجنرال شـــوارتسكـوف. لكنَّ الجنرال كولين باول رئيس الأركان عارض التدخُّل العســـكريَّ الأمريكيَّ في العراق حفاظًا على ما أسماه «حالة النصـــر» التي تحقَّقت في حرب الخليج وسمعة الجيش الأمريكي، ويؤيده في ذلك (جون ســنونو–John Sununu) رئيس هيئة موظفي البيت الأبيض والذي أشـــار إلى أنَّ مزيدًا من التدخُّل الأمريكي في الصـــراع العراقيِّ ســـوف يُحول المشـــكلة إلى «فيتنام أخرى».

وبين ذلك،وقف الرئيس بوش إلى جانب كولن باول وســـنونو. وعندما سئل بوش عن تشجيع الإدارة الأمريكيَّة للكرد بالثورة ضد صدام قال: «نعم.. لقد شجَّعت ذلك.. والسبب هو أنني أعلم أننا لن نفعل شيئًا.. وأنه يجب على العراقيين أن يفعلوها بأنفسهم»" أي الإطاحة بصدام، وقال بوش صـــراحة: «لن أورِّط أيَّ قواتٍ أمريكيَّة في حرب أهليَّة في العراق»!

يرى الكاتب أنَّ وجهة نظر بوش ومساعديه: أنه لا توجد أسرةٌ أمريكيَّةٌ تريد أنْ ترى أبناءها يتعرضون للخطر بتكرار فيتنام أخرى، وكذلك لا يتمُّ التأثير على التوازن الإقليميِّ والأمنيِّ في الخليج[فينيتر].

مواقفُدول أخرى:

كان لتركيا موقفٌ حيال انتفاضـة آذار وتداعياتها، يتلخَّصُ في ضـرورة الحفاظ على وحدة الأراضـــي العراقيَّة، وعدم تأزُّم وضـــع الكرد فيها كمواطنين عراقيين لا أكثر. وقد ســـار ذلك في ضـــوء الظروف الدوليَّة التي كانت تمرُّ بها تركيا في حرب الخليج الثانية"كوذهاإحدى دول التحالف الدولي، حيث أُجبرت على أنْتضـــعَحدًّا لعلاقاتها التجاريَّة النشـــيطة مع العراق وإعلان التزامها بقرارات مجلس الأمن، لاســـيما القرارين:(661)الصَّادر في ٦ أغسطس/آب 1990م[بيريز]، و (687) الصَّادر في 3 أبريل/نيسان 1991م[تريتر]، القاضيين بفرض عقوباتٍ اقتصـــاديَّةٍ على العراق، وجاءت انتفاضـــة آذار وتداعياتهاتُضـــاعف الأعبـاء عليهـا" فـأراضـــي كرد العراق التي ســـيطر عليهـا الثوارُ الكردُمُلاصقةٌ لكامل حدودهامع العراق على طول 331 كيلومترًا، ومن خلالها يُصـَدِّر العراق عبر تركيا نصـف صـادراته النفطيَّة، ويتلقَّى من خلالها أيضًا جزءًا كبيرًا من وارداته من الموادِّ الأوليَّة والخدمات[بيريز]. كما أنَّالفراغ الأمنيَّالذي نشـأ على الحدود بفعل الانتفاضـة وما ترتَّب عليها من حظرٍ جويٍّ على الطيران العراقيِّ فوق الخط ٣٦، وانسـحاب الإدارة العراقيـَّة من منطقـة الحكم الـذاتي، وقيـام حكومـةٍكرديـَّةٍ محليَّةٍفيها.. كلُّ ذلك وغيره فرض على تركيا مواقفَ أكثرَ مرونةًتجاه انتفا ضة آذار وتداعياتها[بيريز]، وذلك بعد أنْ ضمنت من قادة التحالف الدوليِّ عدم قيام حكمٍ ذاتيٍّ لكرد العراق مقابل تسهيل استخدام قاعدة انجرليك الجويَّة لقوات التحالف في حرب الخليج الثانية وما بعدها[بيريز]. وانطلاقًا من ذلك، لم يركن الرئيسُ التركيُّ تورجوت أوزال إلى صـــوت المُعارضـــة في الداخل التركي، وأعلن أنَّ حكومته فتحت اتِّصـــالاتٍ مع قادة كرد العراق، وقال: «الكرد يتمُّ التلاعبُ بهم بطريقةٍ أو بأخرى... الجميع يتحدَّث معهم، لماذا لا نتحدَّث معهم؟»[بيريز].وأعلن: إنَّ اجتماعًا عُقد في أوائل مارس/آذار 1991م بين كبار مســـؤولي وزارة خارجيَّة ومُخـابرات بلاده مع الزعيم الكرديِّ جلال الطـالبـاني وممثلي الثوار الكرد لمُناقشة الوضع الكرديِّ في العراق[بيريز].

لكنَّ جلال الطالباني نفى حضـــور أيِّ عنصـــر مُخابراتيٍّ تركيٍّ في الاجتماع المذكور، وقال: إنها كانت شـخصـيات سـياسـيَّة مسـؤولة ومعروفة، وهم: "توجان أوســـتجري" (الوكيل الأول لوزير الخارجيَّة)، و"جانك دوعاتابا" (ســـفير ســـابق ومدير أحد الأقســـام في الخارجيَّة التركيَّة)، وشـارك أيضًـا مسـتشـار الرئيس التركي، ومسـتشـار رئيس وزرائه. وفي اللقاء تبدَّدت مخاوف تركيا ممَّا أسماه الطالباني «مزاعم الانفصـال». ولذلك أبدت تركيا بعد ذلك تجاوبًا ما مع الوضـع الكرديِّ في العراق[بيريز].

جاء ذلك مع تأكيد الرئيس التركيِّ تورجوت أوزال أنَّ تركيا لا تريد التدخّل في شـؤون العراق ولاتقدّم دعمًا للكرد، ولا تنوي اقتطاع إقليم كردستان[تيربير)، لكنهـاأقـدمـت على دعم الكرد في العراق لضـــمان اســـتقرار حدودها مع العراق، دونما تنامي طموح الاستقلال أو السيطرة على كركوك[بيريز]. وهذا ما جاء في بيانٍ مشتركٍ

أصدرته تركيا وإيران في ختام مُباحثات حسن حبيبي (النائب الأول لرئيس الجمهوريَّة الإيرانيَّة) ويلدريم أكبولوت (رئيس الوزراء التركي)[يوتيوب]، وواصلا المُباحثات التي أسفرت عن اتِّفاقات أمنيَّة لحماية حدودهما، وضبط الشأن الداخليِّ للبلدين اللذين يضمَّان أراضيَ وشعوبًاكرديَّة[يوتيوب].

وبالتالي، بعد أنْ كان لتركيا مُمارساتٌ مُخْزِيَةٌ تجاه اللاجئين الكرد على حدودها[يوتيوب]، فإنها –تحت الضغط الدوليِّ–قامت بجهد في مجال الإغاثة الدوليَّة للاجئين الكرد، ودخول القوات الدوليَّة لإنشاء المنطقة الآمنة للكرد تحت مظلة الأمم المُتحدة[يوتيوب].

وكانت الصحف المصريَّة مُتخوِّفةً من التحرُّكات التركيَّة، مُعتبرة إياها تصرُّفاتٍ غير مُطمئنة منها ومن إيران لاستغلال الصراع الداخليِّ في العراق بما يؤدِّي إلى تصادُم بين القوميَّة العربيَّة والقوميات الأخرى مثل القوميَّة الكرديَّة[يوتيوب].

أمَّا إيران، فإنها كانت داعمة للثورة في جنوب العراق بشكلٍ واضح كما ذكرنا، بل كانت تتوقُ إلى إنشاء وضعٍ خاصٍ للشيعة في جنوب العراق، لكنها في الوقت نفسه كانت مُتَخَوِّفَةً من المكاسب التي يُحققها الثوار الكرد في مناطقهم، وأعلنت عن ذلك صراحةً بعد قرار الأمم المُتحدة بإنشاء المنطقة الآمنة للكرد[يوتيوب].

وبخصوص سوريا فإنها لم تُخْفِ دعمها للثورة الكرديَّة ضد نظام صدام، مُعتبرة هذا الدعم نوعًا من تصفية حساباتها مع حزب البعث العراقي[يوتيوب]، وقد تخوَّف البعضُ من أنْ تطمعَ سوريا في بعض أراضي العراق، لكنَّ جلال الطالباني نفى عنها ذلك، مُبررًا ذلك بأنها دولة عربيَّة شقيقة لا تخرجُ عن الإطار العربيِّ، وتعي استحالة سماح المجتمع الدوليِّ بتغيير في الحدود آنذاك[يوتيوب].

أمَّا المملكة العربيَّة السعوديَّة فقد ظلت داعمةً للثورة حتى إفصاح الإدارة الأمريكيَّة عن قرارها النهائيِّ تجاه الثورة، حيث صرَّح الأمير خالد بن سلطان–القائد العام للقوات المسلَّحة السعوديَّة يوم 29 مارس/آذاربأنَّما يدور في العراق ضد صدام حسين شأنٌ داخليٌّ، يخصُّ الشعبَ العراقيَّ وليس التحالف الدولي.وحلَّل البعض الموقف السعوديَّ بأ نه كان يُوافق التخوُّف الأمريكيَّ من تمدُّد النفوذ الإيرانيِّ في حال إنشاء دولةٍ شيعيَّة في جنوب العراق، وربما يثور كرد تركيا في حال إنشاء دولة كرديَّة في كردستان العراق ممَّا يُغضب تركيا الحليفة آنذاك[يوتيوب]، أو إنَّ فراغ السلطة في العراق يشجِّع سورياعلى التدخُّل في شؤونه[يوتيوب]. وكانت السعوديَّة–مثل الولايات المتحدة – تُراهن على الصعوبات الاقتصاديَّة الشديدة التي يُواجهها العراق بأنْ تكونَ كافيةً لإثارة انقلابٍ عسكريٍ ضده من قِبَلِ جنرالات الجيش، انقلاب يكون أكثر قدرةً على الحفاظ على وحدة العراق واستقلاله وإقامة علاقاتٍ أفضلَ مع جيرانه الخليجيين[يوتيوب]. وكان خيار التغيير بانقلاب عسكريٍ خيارَ قطاع من سُنّة العراق في الموصل أيضًا[يوتيوب].

أمَّا عن الاتِّحاد السوفيتيِّ فإنه لم يكن له موقفٌ مباشرٌ تجاه انتفاضة آذار لعواملَ كثيرة، أهمُّها القلاقل الداخليَّة التي كان يمرُّ بها والتي أدت إلى انهياره في العام نفسه. لكنه كان قد سبق وقدَّمنصحًالنظام صدام بعدم العدوان على الكويت لكارثيَّة نتائجه على العراق داخليًّا وخارجيًّا، وقدمت هذه النصائح من جاربتشوف نفسه في رسالة قال فيها لصدام: «**اترك الكويت قبل أنْ يصبحَ الوقتُ متأخرًا أمامك**». لكنها «لم تَجِدْ آذانًا مُصغية، بل صممًا» على حدِّ تعبير وزير الخارجيَّة السوفيتي "شيفرنادزه" في لقاء له مع صحيفة الأهرام[يوتيوب]. وأقصى ما كان يقوم به الاتِّحاد السوفيتيُّ أنَّ خارجيته تُعرب عن مُعارضتها للتدخُّل في الشؤون الداخليَّة العراقيَّة بعد انتهاء حرب الخليج[يوتيوب]. ولذلك رسم الاتِّحاد السوفيتي –روسيا بعد ذلك – علاقاته المستقبليَّة مع العراق على إلغاء أيِّ تعاونٍ عسكريٍ بما فيه توريد الأسلحة، واقتصارها في مجالات الزراعة والري والكهرباء وما يتعلَّق بالمسائل الاقتصاديَّة، دون الاستفزاز من مظاهر السبِّ والشتم والاتِّهام بمُمالأة السياسة الأمريكيَّة التي يقومُ بها «**صبية صدام**» على حدِّ تعبير شيفرنادزه[يوتيوب].

وبالنسبة للأمم المتحدة فإنَّ موقفها كان هو الأبرز منذ صدور القرار (688) سالف الذكر، وهذا لا يعني أنها لم تتحركْ في أثناء اندلاع الانتفاضة، لكن كان تحرُّكًا ضعيفًا.نشرت الأهرام في 22 مارس/آذار ما أفاد به مراسلها في واشنطن (حمدي فؤاد) أنَّ السكرتير العام للأمم المتحدة (بيريز دي كو يار–Javier Pérez de Cuéllar) أذاع تقرير مُساعده (مارتي أهتساري –Martti Ahtisaari) الذي كلَّفه مجلس الأمن بزيارة العراق وتقدير تقرير عن مُشاهداته بعد جولة بدأت يوم 10 مارس/آذار وانتهت يوم 17 من الشهر نفسه. وجاء في التقرير الذي ناقشه مجلس الأمن أنَّ العراق كان قد وصل حتى يناير/كانون الثاني 1991م –إلى مستوًى حضاريٍ لمجتمع يستخدم الآلة والعلم الحديث، وبعد الحرب –ولمدة طويلة قادمة –عاد العراق إلى عصر ما قبل التصنيع[يوتيوب].

ونا شدت منظَّمة حقوق الإنسان في العراق الملك فهد في المملكة العربيَّة السعوديَّة تقديم المُساعدة للإطاحة بصدام حسين، والتدخُّل على وجه السرعة لإنقاذ المدنيين في العراق الذين يُقتلون بالقصف العشوائيِّ في المناطق السكانيَّة في العديد من المدن[يوتيوب].

ثامنًا–إشكاليَّة هاجس الانفصال:

وضحت هواجس التخوُّف من تقسيم العراق وانفصال الكرد في جوانبَ محدودةٍ في الصحف المصريَّة، حيث عدَّ بعض الكتَّاب –كبعض غيرهم من الدوليين –انتفاضة آذار وثورة الجنوب ستعملان على تمزيق العراق وتفتيته" فحلم وطموح الكرد بالدولة الكرديَّة متغلغلٌ في نفوسهم، ومن أجله يناضلون منذ عدة عقود، إضافة إلى أنَّ الوضع في الجنوب يشجِّع

الشـــيعة على أن يَنْحُوا المنحى نفســـه تحت رعاية ونفوذ إيراني. وبالتالي، لا يبقى من العراق إلا مساحةٌ محدودةٌ في الوسط لدويلة سُنِّيَّة هزيلة. وهذا كلُّه يؤدِّي إلى فوضـــى أوســـعَ وأدومَ، ليس على الداخل العراقيِّ فحسب، وإنما يمتدُّ سلبًا لأمن الخليج والمنطقة[٣٢].

في الواقع، إنَّ هذه الهواجس ظهرت في أماكنَ محدودةٍ في الصـــحافة المصريَّة وقت اندلاع الانتفاضة وعقبها، لاسيما في بعض المقالات التي تقرأ مســتقبل العراق بعد حرب الخليج الثانية وانتفاضــة الكرد وثورة الشـــيعة، وظهر كذلك في الحوارات التي أُجريت مع قادة الانتفاضـــة الكرديَّة بتوجيه أســئلةٍ إليهم لبيان وتوضـــيح هذا الأمر. وكان الدافع لديهم وراء هذه التخوُّفات هو أنهم يتوقَّعون مزيدًا من الاضـــطرابات في الداخل العراقي، وتهديدها للأمن الخليجيِّ والشرق أوسطيِّ بشكلٍ عامٍ، إضـــافةً إلى أنَّالوضـــع الجديد ســـيكون مركز عدوى لحالاتٍ مثيلةٍ أو شبيهةٍ في دول عربيَّة وإقليميَّة أخرى[٣٣].

في المقابل، كان هناك عددٌ من الكتَّاب المصـريين[٣٤] غير متوجِّسـين من مآلات انتفاضـــة آذار، مؤكِّدين أنَّ الكرد آنـذاك لا يرومون إلى الانفصـال، وكلّ ما يسـعون إليه هو عراقٌ ديمقراطيٌّ يحترم حقوق كلَّ مكوناته، ويوفِّر لهم فرص العيش الكريمة في جوٍّ من العدالة والمُساواة، ويتمتَّع الكرد فيه بحكمٍ ذاتيٍّ يُحافظ على هُويتهم القوميَّة والثقافيَّة. وقد دفع هؤلاء الكتَّاب إلى هذا الاعتقاد ما قرَّروه أنه قراءة موضـوعيَّة لتاريخ القضـــيَّة الكرديَّة، وتأكيدات زعمائهم أنهم باقون جزءًا من الوطن العراقي.

إذا كان الأمر كذلك، فمن أين جاء هاجس انفصـــال الكرد في المخيلة العربيَّة؟

إنَّ هواجس انفصال كرد العراق في المخيلة العربيَّة، ليست حديث عهد بانتفاضة آذار 1991م وتداعياتها، وإنما تعود إلى عقود سابقة. يقول فهمي هويدي: «قد استقرَّ في الوعي العربيِّ منذ الستينيات على الأقل أنَّ الحركة الكرديَّة هي حركة انفصـــاليَّة. وكان هذا الاتِّهام قد وجَّهته حكومة الرئيس العراقي الأسـبق عبد الكريم قاسـم إلى الزعيم الكرديِّ مصـــطفى البرزاني وجماعته في عام 1961م، في حين كانت المطالب الكرديَّة آنذاك لا تتجاوزُ المُطالبة بشـــقِّ الطرق، وإنشـــاء المدارس والمســـتشـــفيات، وتوفير بعض الخدمات الأســـاســـيَّة للمناطق الكرديَّة»[٣٥].

وبخصـــوص هاجس الانفصـــال أيضـــًا، عدَّها جلال الطالباني تهمةً مفتعلةً من قبل الديكتاتوريَّة العراقيَّة" لتبرير حربها العدوانيَّة التي اسـتخدمت فيها الأسـلحة الكيماويَّة وسـياسـة الأرض المحروقة ضـد الكرد. وقال: إنَّ وجود المعارضة الكرديَّة ضمن المعارضة العراقيَّة هو خيرُ دليلٍ على الاتِّهام بالانفصاليَّة[٣٦].

وربما كان هذا سببًا في تأكيدات القيادات الكرديَّة العراقيَّةوتشديدها في كلِّ مرة على أنَّ مطلبها يتركز في الديموقراطية والحكم الذاتي وليس الانفصـــال –وللزعيم الكرديِّ جلال الطالباني مقولةٌ شـــهيرةٌ في هذا الصـــدد قرَّر فيها: «أنَّ الديمقراطيَّة تعتبر في نظر الواعين من الأكراد بمثابة دواء "باناســـيا" الذي يُعالج جميع الأمراض التي يعاني منها الشعب»[٣٧].

معنى ذلك، أنَّ القادة الكرد أنفســـهم كانوا مُدركين لدوافع وحيثيات تعميم هذه الهواجس في الأذهان العربيَّة" وكانت لهم رؤيةٌ محددةٌ تجاهه فيما أعربوا عنه عالميًّا وعربيًّا ومصـــريًّا[٣٨]. فعندما ســـألت الصـحفيَّة المصـريَّة سـناء السـعيد[٣٩] جلال الطالباني: ألا تتفقُ أنه يجب منع أية حركةٍ انفصـــاليَّةٍ من أن تســـتغلَّ ضـــعف العراق فرصـــة لتمزيقه؟ ألا يتطلَّع الكرد إلى تحقيق طموحهم بالنيل من وحدة العراق؟ أجاب الطالباني بقوله نصًّا:

«حقيقة لا توجد أية حركة انفصـــاليَّة في كردســـتان العراق، فالشـــعب الكرديُّ في كردســـتان العراق يُناضـــل من أجل تعزيز الوحدة الوطنيَّة لشـــعب العراق، ويُناضـــل ضـــد تمزيق العراق، ويؤكِّد ذلك العودة إلى البيان الصَّادر من لجنة العمل المشترك للمُعارضة العراقيَّة التي يُشَكِّلُ الكرد عنصـــرًا من عناصـــرها الرئيســـيَّة، حيث نجد المادة الأولى هي إسقاط الديكتاتوريَّة، والمادة الثانية هي إسقاط المخططات المشبوهة الرَّامية إلى تمزيق العراق وتفكيك وحدته الوطنيَّة. وبالتالي المُطالبة بالدفاع عن وحدة العراق أرضًا وشعبًا وكيانًا. وعليه ليست هناك أية مخاطر، بالعكس، أنا أعتقد أنَّ حركة التحرير الكرديَّة باعتبارها حركة ديمقراطيَّة هي ضمانة لمستقبل العراق الموحَّدة المتحدة»[٤٠].

ولتحقيق ذلك رأت المُعارضـــة العراقيَّةإقامة حكمٍ انتقاليٍ ائتلافيٍ يقود العراق لمدة عامين، يتمُّ خلالها تهيئة الأرضـــية لأجواء الديمقراطيَّة والحريات، وتمتُّع العراقيين بجميع حقوق الإنســـان، بما فيها تأليف الأحزاب، أي التعدديَّة الحزبيَّة، وحقوق الانتخابات البرلمانيَّة، وحريَّة الصحافة والنقابات والجمعيات، وإنهاء الاضطهاد القوميِّ ضد الشعب الكردي، وإنهاء الاضطهاد الطائفيِّ ضد الشيعة[٤١].

وعن حلم الشعب الكرديِّ في حقِّه بـــ «دولةكردستان» استبعد جلال الطالباني إمكانيَّة حدوث ذلك وقتذاك" لأنَّ الواقع لا يســـاعد، إذ لا يمكن تغيير خريطة خمس دول[٤٢]، وعليه رأى الطالباني أنَّ الدولة الكرديَّة تبقى مجرد حلم لا يتحقَّق على الأقل وقتذاك، داعيًا إلى عِوَضٍ عن ذلك بوحدة كرديَّة في نطاق شـــرق أوســـطي، أو نطاق وحدة الأمم الإســـلاميَّة. وحتى يتمَّ ذلك قال طالباني: إنَّ الكرد يهدفون وقتها (أي وقت الانتفاضـــة) إلى شـــكل فيدرالي، أو أيِّ شـــكل يضـــمن نوعًا من الحقوق القوميَّة للشعب الكرديَّة، بما يقرِّره الشعب العراقي كله[٤٣].

واســـتكمالاً لما ســـبق قال عادل مراد: إنَّ كل ما نطلبه هو إنقاذ كرد العراق من التشـــرُّد، وإرجاعهم إلى مناطقهم في العراق بدلاً من إيجاد مُعسكرات لهم خارج الوطن، وبعد ذلك يتمّ انتخابات نزيهة أو استفتاء شـــعبيٍ تحت إشـــراف الأمم المتحدة أو الجامعة العربيَّة لتقرير مصيرهم[٤٤].

إذن، فإنَّ هاجس الانفصال وتقسيم العراق من وراء انتفاضة آذار ورد في بعض كتابات الصحف المصريَّة، لكن الجانب الأكبر منها بددتهذه الهواجس وتلك المخاوف من قِبل كتّاب مصريين ومسؤولين كرد في لقاءاتهم مع بعض الصحف المصريَّة.

تاسعًا– السيناريوهات المستقبليَّة للعراق:

كانللصحافة المصريَّة إسهامٌ بالسيناريوهات المتوقَّعة لمستقبل العراق بعد انتفاضة آذار والثورة في عموم العراق، كما اهتمت بالرؤية العالميَّة للأمر نفسه، ويمكن تلمُّس ذلك في أكثرَ من مكان، ومن ذلك ما كتبه سامي الرزاز في صحيفة الجمهوريَّة(ينظر)، وما تزال أجواء الثورة مشتعلةً بين الثوار الكرد والقوات العراقيَّة في أكثرَ من مكان في المناطق الكرديَّة، حيث اعتبر أنَّ حرب الخليج لم تنتهِ بعد، بمعنى أنَّ الصورة النهائيَّة لما بعد الحرب لم تتضحْ بعد، أي إنَّ الموقف كان لايزال في حالة «سيولة» يمكن أنْ تتحرَّك فيها الأمور في أكثرَ من اتِّجاه وسيناريو مُحتمل. وقد استند على ذلك ما قال إنه سائدٌ في عدد من الصحف العالميَّة بأنَّ العراق بلد «مصطنع» في عام 1920م بدرجةٍ تفوقُ أيَّ بلد آخر، متكونًا من ولايتي بغداد والبصرة، ثم عام 1925م بضمِّ ولاية الموصل الكرديَّة له" وبالتالي فإنه مُهدد أكثر من غيره في هذه الظروف بالتفتيت والانقسام على نحو خطير.

ورأى الكاتب أنَّ هناك رؤيةً عالميَّة(ينظر) بدأت تتطوَّر لما سمَّاه «الاتِّفاق الضمني» بين مختلف الأطراف برفض «السيناريو اللبناني»، أي رفض استمراريَّة الحرب الأهليَّة في العراق، الذي من شأنه أن يؤدِّيَ إلى «السيناريو البلقاني»، أي تقسيم العراق إلى عدة دويلات كرديَّة وسنيَّة وشيعيَّة. وأضاف أن الجميع يرفض «لبننة» أو «بلقنة» العراق، لاسيما من إيران وتركيا وسوريا ودول الخليج، كما أنه «مكروه» من جانب الولايات المتحدة الأمريكيَّة.

ولخروج العراق من مأزقه ذكر الكاتب عدة سيناريوهات تردَّدت في عدد من الأروقة العالميَّة، ومن هذه السيناريوهات ما يأتي:

أولاً– ما ذهبت إليه الكاتبة الأمريكيَّة "ليزلي جيلب"في صحيفة نيويورك تايمز لما أسمته بـ «**الحل الأمثل**»، وهو أنْ تتفقَ كلُّ المكونات العرقيَّة والطائفيَّة في العراق على إقامة حكومةٍ ديمقراطيَّةٍ في بغداد، لكنها ترى أنَّ المُراهنة على ذلك نوعٌ من التمسُّك بالأوهام والسعي وراء السراب" لأنَّ النتيجة ستكون التقسيم لا الديمقراطيَّة.

ثانيًا– سيناريو ما أسماه البعض «**حلاً أكثر تواضعًا**»، يترسَّم بانقلاب داخل الجيش العراقيِّ على صدام حسين، ويُسفر عن رئيس سلطة آخر، بحيث يُبقي على قوة العراق المركزيَّة، دون طموحات إقليميَّة ودوليَّة. لكنَّ ضريبة هذا السيناريو ستكون التخلِّي العالمي عن الثوار، وتركهم لقمةً سائغةًللقوات العراقيَّة لتحقيق «الاستقرار»، قبل «مَهمَّة»إسقاط صدام.

ثالثًا– القبول بحكومة مركزيَّة ضعيفة حتى لو كان على رأسها صدام حسين نفسه، وأيضًا سيكون التخلِّي عن الثوار من أكبر التبعات القاسية عليهم.

رابعًا–البقاء على قوات التحالف في العراق" لتشجيع الثورة الشعبيَّة في الشمال والجنوب، ولردع إيران عن التدخُّل العسكريِّ" وذلك حتى يتمَّ إسقاط نظام صدام حسين، وعقَّب الكاتب على هذا السيناريو بأنه الأقلُّ احتمالاً عالميًّا، وإن كان يعكس آراء كثير من الحلفاء العرب الذين يهمُّهم اختفاء صدام أكثرَ من أيِّ شيء آخر(ينظر).

ومن جانبها حدَّدت الكاتبة عزة صبحي عدة سيناريوهاتٍ لما سوف تسفرُ عنه الثورة في العراق، وهي:

1- أنْ يصبحَ العراقُ دولةً فيدراليَّةً ديمقراطيَّةً إسلاميَّة تراعى فيها حقوق كلِّ الأقليات العرقيَّة والمذهبيَّة(ينظر). وفي هذا الإطار تمنَّى البعض أنْيقامَ بدلاً من مظالم صدام حسين، حكمٌ إسلاميٌّ راشد، تتآخى في ظلِّه شتى الأجناس، وتختفي معه نعرات الجاهليَّة الأولى(ينظر).

2- أنْ تؤسس في العراق الدولة الإسلاميةالتيريدها الشيعة.

3- إقامة حكم عسكريٍّ مؤقت. وجاء هذا السيناريو بعد ما صرَّح به رئيس وزراء العراق الأسبق "عارف عبد الرازق" للكاتبة، حول القادم بعد ما أسماه«طاغية العراق» فقال: «إذا لم يخرج من الجيش العراقيِّ مَن يسيطر على الحكم في العراق فسوف تذشب حربٌ أهليَّة». وكتبت الأهرام ما يوافق هذا السيناريو بما نقله مُراسلها في واشنطن – حمدي فؤاد –أنَّالمعلوماتفي واشنطن تشير إلى أن مؤيدي صدام حسين يفضِّلون الآن أنْ يختفيَ الرجل أو يُنهي رئاسته بأيِّ صورة من الصور، وأنَّ العسكريين والسياسيين الذين يساندونه قد ينقلبون عليه ويُطالبونه بالابتعاد" لأنهم يخشون من انهيار العراق وسيطرة الشيعة على جنوبه والكرد على شماله، وللخروج من هذا المأزق فإنه من الأفضل أنْ تتولَّى سلطة أخرى الحكم للمحافظة على ما بقي من البلاد(ينظر). لكنَّ بعض الكتَّاب استبعدوا ذلك، مُعللين أنَّ كبار الدبلوماسيين الأمريكيين غير متحمِّسين لإيجاد حكومةٍعراقيَّةٍ جديدةٍ في بغداد تحلُّ محلَّ حكومة صدام" حتى لا تتحمَّل إدارتهم مسؤوليَّة تجاه هذه الحكومة، وتجاه إعادة إعمار الدولة العراقيَّة بعد الدمار الذي لحق بها(ينظر).

4- بقاء نظام صدام حسين في السلطة، حيث لم يَعُدْ هناك خطرٌ منه، ودولته مدمَّرة مديونة تتنازعها الأقليات(ينظر).

مع كلِّ ما سبق، ذكرت الكاتبة أنَّ الوضع في العراق غامضٌ تمامًا، خاصَّةً بعد طرد الإعلاميين الغربيين(ينظر)، إذ أصبح العراقُ لا صلة له بالعالم إلاَّ من خلال السفارة السوفيتيَّة. وأيًّا كان السيناريو الذي سيصبح عليه عراق ما بعد الثورة فيه، فقد اشترطت الكاتبة لنجاحه أنْ يحصلَ على مُوافقة الدول العربيَّة والأجنبيَّة المعنيَّة بالمنطقة.

أيًّا كانت السيناريوهات التي توقَّعها الكتَّاب المصريون[ثلاثين]، فإنه كان لديهم إجماعٌ بضرورة إيجاد حلٍّ سياسيٍ لمشكلة الكرد بشكلٍ عاجلٍ يتركز في ضمان حياة آمنة لهم" لأن الدوران حول المشكلة لا يحلها، بل يحوّلها إلى بؤرة متفجِّرة قد يطول أمدُ بقائها لأجل غير مسمًّى، وتصبح حريقًا لا تنطفئ نارها، وتمتدّ إلى مسافاتٍ ومناطق جغرافيَّة أبعد.

عاشرًا–مؤشِّر الاهتمام المصريِّ بالقضيَّة الكرديَّة:

وضح ممَّا سبق أنَّ انتفاضة آذار لم تمرّ مرور الكرام على الواقع المصريِّ، إعلاميًّا وثقافيًّا وسياسيًّا ورسميًّا. وكأنَّ الإطار الذي أصبحت عليه القضيَّة الكرديَّة في العقل الجمعيِّ المصريِّ بعد انتفاضة آذار ليس كما كانت عليه قبلها من حيث المستوى المعرفي، ومسارات الاهتمام، ومراكز التفكير.

فمع تداعي أحداث الانتفاضة أمسى هناك توجُّه من بعض مثقَّفي وسياسيِّي مصر بالتعرُّف أكثر على تاريخ الشعب الكرديِّ والمحطات التي مرّ بها لفهم أكثر وتفسير الموقف الذي أصبح عليه الكرد في أثناء وعقب الانتفاضة، وجاء ذلك في شكل تأليف كتب ونشرها، أو كتابة دراساتٍ عن القضيَّة الكرديَّة ونشرها في الصحف والمجلات.

ومن الكتب التي ظهرت في الشهر التالي للانتفاضة مُباشرة كتاب اليساريِّ المصريِّ نبيل زكي تحت عنوان: «الأكراد.. الأساطير والثورات والحروب»، إحدى منشورات سلسلة "كتاب اليوم" إحدى مطبوعات "مؤسسة أخبار اليوم". وتمت الدعاية للكتاب على أكثرَ من مستوًى صحفيٍ وإعلاميٍ، إمَّا بالكتابة عنه في سلسلة من المقالات أو أخبار أو إعلانات.

ومن ذلك سلسلة من المقالات كتبها المؤلف بنفسه، نُشرت كحلقات أسبوعيَّة كلَّ يوم خميس في صحيفة الوفد بمساحة كبيرة، محتوية صورًا هادفة، وبتصميم وإخراج متميز[اثنين]. وفي السلسلة عرض الكاتب ما تناوله كتابه، والرسائل التي يهدف إليها وفق منظوره هو، بعضها يتفقُ معه فيها البعض، ويختلف معه آخرون.

وبعد كلِّ هذه الحلقات الأسبوعيَّة نشرت صحيفة الوفد المصريَّة[ثلاثين]، ص«في المكتبات الآن»، حيث أجْرت لقاءً قصيرًا مع المؤلف، صرَّح فيه: إنَّ ما نُشر عن الكتاب يعدُّ جزءًا يسيرًا من الكل الذي ضمَّه الكتاب الذي عدّه مؤلفه الأولَ من نوعه في المكتبة العربيَّة" إذ يُجيب على العديد من الأسئلة المتعلِّقة بأصل الكرد ودورهم التاريخي، وموقعهم الجغرافي، ومدى تأثيرهم في المجتمع العربي.

كما كتب عصام عبدالله عن كتاب نبيل زكي مقالاً في صحيفة الأهرام[اثنين] تحت عنوان: «كتاب الأكراد.. الأساطير والثورات والحروب». جاء فيه تأكيد المؤلف على أنَّ القضيَّة الكرديَّة ليست مشكلة بين حكم عراقي وأكراد محاربين، وإنما هي قضيَّة الشعبين العراقي والكردي. فإذا لم يكن المواطنون العراقيون مُتساوين في الحقوق أمام القانون، فكيف يتساوى العرب والأكراد؟ وقبل الحديث عن تقرير المصير للشعب الكرديِّ فإنَّ الشعب العراقيَّ في حاجة إلى مُمارسة نفس الحق، لذلك يرتبط مستقبل المسألة الكرديَّة بمستقبل النضال الشعبيِّ العراقيِّ من أجل القرار الوطنيِّ المستقل وإقامة نظام ديمقراطيٍ حقيقيٍ على أساس التعدديَّة السياسيَّة والحكم الدستوري البرلماني[ستة].

كما نشر أمين سامي الغمراوي[ستة] دراسةً في مجلة روزاليوسف بعنوان «مصير الأكراد في العراق»[اثنين] في نحو 2700 كلمة، وضح فيها: من هم الكرد؟ ووطنهم، ودينهم، وعاداتهم وتقاليدهم، وتاريخهم، وتوزيعاتهم السياسيَّة على كلٍ من العراق وإيران وتركيا وسوريا، ونضالهم مع حكومات كل دولة، مُلقيًا الضوء على جمهوريَّة كردستان 1947م، واتِّفاقيَّة مارس/آذار 1970م وما بعدها من أحداث مروِّعة، ثم ختم برؤية وموقف مصر من الحقوق القوميَّة للكرد وتطلُّعاتهم المستقبليَّة.

كذلك، بدت أصواتٌ إيجابيَّة مصريَّة عديدة تندِّد بما يُلاقيه الكرد من ظلمٍ ومآسٍ عبر تاريخهم بشكلٍ عامٍ وفي القضاء على انتفاضة آذار بشكلٍ خاصٍ من قبل السلطات العراقيَّة، وتنادي بضرورة إيجاد حلٍ لمشكلتهم حلاً جذريًّا، وحمّلت الجانب العربيَّ جزءًا من المسؤوليَّة.

ولنعرض نموذجين فقط ممَّا كُتِبَ كنوع من البرهان على ما ذُكر.

النموذج الأول: مقال مهم كتبه الأستاذ فهمي هويدي في صحيفة الأهرام بعنوان: «العرب ومحنة الأكراد»، قيّم فيه الحالة الكرديَّة آنذاك بما لها وما عليها، مفسِّرًا النهج الذي كان عليه الموقف العربيُّ والإسلامي. وفي بعض ما جاء فيهيقول:

«ليس مفهومًا ذلك السكوت العربي والإسلامي على مأساة الشعب الكرديِّ الذي تعرَّض لمذبحة جديدة هذه الأيام، ضمن مسلسل الإبادة الذي يُلاحق أبناءه منذ نصف قرن، لكنَّ المدهش حقًّا والمُخجل أنْ تقود فرنسا حملة الدفاع عن ذلك الشعب المسلم في المحافل الدوليَّة، وتسارع إلى إيفاد وزير خارجيتها إلى شمال العراق ليقف على الحقيقة هناك، بينما نحن جميعًا متفرِّجون في أحسن الفروض، ولا أقول غير مكترثين.

لقد فزع العرب للذي جرى في الكويت، وانكسرت قلوبهم للذي حلَّ بالعراق، لكنَّ مذبحة الأكراد الراهنة لم تُحرك ساكنًا في بحر السياسة العربي.

في الأخبار، أنَّ مئات الألوف منهم تعرَّضوا للقصف بالقنابل والنابالم، وأنَّ الرعب استبدَّ بالجميع من خشية تكرار ما جرى في حلبجه، عندما قُصفت القرى بالغازات السامَّة، وقتل خمسة آلاف في يومين. تحت تأثير ذلك الانطباع، اندفعت جموعهم في كلِّ اتِّجاه هربًا من الجحيم الماثل والموت المنتظر. ثلاثة ملايين منهم يبحثون عن ملاذ، بعضهم فرَّ ناحية الجبال المغطَّاة بالثلوج وهم لا يملكون غذاءً ولا غطاءً، ولا يتوقَّعون مأوى بطبيعة الحال. فأيُّ مصيرٍ آخر غير الحرق بالنابالم أو الموت بالغاز السامِّ ربما كان محتملاً ومقبولاً.

أمثال تلك التقارير تناقلتها وسائل الإعلام مدعومةً بالصور المبلَّلة بالدموع والمسكونة بالفزع والأسى، ونشرتها صحفنا مع مختلف صحف العالم، لكنَّ الرسالة لم تَجِدْ صداها في الخطاب السياسيِّ العربي.

لقد سلّطت الأضواء بقوَّة في الإعلام العربي على جرائم النظام العراقيِّ بحقِّ الأكراد بعد اجتياح الكويت، فرويت ابتداءً من صيف سنة 90 تفاصيل ما جرى في حلبجه خلال ربيع 88، وأحيط الناس علمًا في بلادنا بالحقيقة البشعة التي تابع العالمُ وقائعها قبلهم بسنتين!

لكننا ينبغي أنْ نصارح أنفسنا بأنَّ الذشر لم يكن خالصًا لوجه الله، ولا قُصد به إبراز الظلم الذي وقع على الأكراد، وإنما كان جوهره من قبيل التشهير بالنظام العراقي، الذي أصبح ملفُّ جرائمه مُستباحًا بعد انتهاء "شهر العسل"، وتورُّطه في احتلال الكويت.

وتحت عنوان «**قهر التقسيم**» يُكمل هويدي:

إنَّ مأساة الأكراد ليست همًّا عربيًّا فقط، وإنما هي همٌّ إسلاميٌّ بالدرجة الأولى. فقد كُتب على أبناء ذلك الشعب المسلم أن يكونوا من بين ضحايا صراع الصفويين والعثمانيين في القرن السادس عشر الميلادي، لا لشيء سوى أنَّ بلادهم «كردستان»وقعت في المنطقة المُشتركة بين الدولتين الصفويَّة الشيعيَّة والعثمانيَّة السنيَّة.جَنَت عليهم الجغرافيا فلحقهم الخراب والدمار من ناحية، ثم مُزقت إماراتهم على الجانبين عندما تمَّ الاتِّفاق بينهما على ترسيم الحدود في سنة 1639م.

وبعد الحرب العالميَّة الأولى، عندما شرعت الدول الغربيَّة في تقسيم إرث الإمبراطوريَّة العثمانيَّة (الرجل المريض) كان نصيب المنطقة الكرديَّة مزيدًا من التشرذم والتمزيق، وانتهى الأمر بكردستان أن صارت مساحات وجماعات ملحقة بخمس دول، هي: تركيا وإيران والعراق وسوريا والاتِّحاد السوفيتي...

منذ ذلك الحين، وطيلة السبعين عامًا الماضية، ظل الأكراد يتعرَّضون في تلك البلدان لصنوف مختلفة من القهر والقمع، استهدفت بالدرجة الأولى تذويب الجماعات الكرديَّة في المجتمعات التي ألحقوا بها.

ثم يسأل فهمي هويدي نفسه: إذا كان الهمُّ إسلاميًّا، فلماذا يوجّه الخطاب والعتاب إلى العالم العربي؟

ويجيب: عندي في تبرير ذلك أسباب خمسة على الأقل، هي:

1- أن قيادة العالم الإسلامي الأدبيَّة والفكريَّة معقودة للعرب، شاءوا أم أبوا.

2- إننا طرف في الموضوع باعتبار أن الكرد لم يكونوا فقط جزءًا من تاريخنا وشركاء في صُنع ما نتغنَّى به من أمجاد (لا ننسى صلاح الدين الأيوبي)، وإنما هم أيضًا يعيشون بين ظهرانينا.

3- إن ثمة إرادة متبلورة للعالم العربي، متمثِّلة في الجامعة العربيَّة يسهل توجيه خطابٍ إليها، في حين أنَّ الإرادة المعبِّرة عن العالم الإسلامي (منظمة المؤتمر الإسلامي) هي أضعف من أن يُعلق عليها أملُ حلِّ مشكلة من النوع الذي نحن بصدده، فضلاً عن أنَّ الأطراف العربيَّة هي المتبنِّية لمنظمة المؤتمر الإسلاميِّ وصاحبة فكرة إنشائها.

4- إن محنة الأكراد بلغت ذروتها في نطاق العالم العربي – العراق تحديدًا– وإذا كانت تعاستهم مستمرةً في مختلف بلدان الشتات الخمس التي أشرنا إليها، فإنَّ الحكم العراقيَّ عاملهم بوحشيَّة لا مثيل لها، يكفي أنه وحده الذي اجترأ على قصفهم بالغازات السامَّة.

5- إن الطرف العربي هو الذي قدَّم حلاًّ عمليًّا لمشكلة الأكراد، تمثَّل في مشروع الحكم الذاتي، الذي أعلن عنه فيما عُرف ببيان 11 آذار 1970م. واعتبر أول وثيقة رسميَّة تعترف بالحقوق القوميَّة للأكراد. وقد تمَّ التوصُّل إلى تلك الوثيقة إثر مفاوضاتٍ كانَ طرفاها نائب رئيس مجلس الثورة آنذاك صدام حسين، والزعيم الكردي مصطفى برزاني. وللمفارقة، فإنَّ الوسيط الذي مهَّد لذلك الاتِّفاق كان مراسل صحيفة "برافديا" السوفيتيَّة في بغداد آنذاك يغفيني بريماكوف، الذي برز اسمه أثناء حرب الخليج (الثانية) كمبعوث للرئيس جورباتشوف كُلف بالتوسُّط في حلِّ الأزمة.

هنا، يتساءل هويدي: لماذا تقاعس العرب عن التعامل الإيجابيِّ مع المشكلة الكرديَّة؟

ثم يجيب: هناك عدة احتمالات ترشِّح تفسير ذلك الموقف. أحد تلك الاحتمالات أنَّ النخب العربيَّة، السياسيَّة والثقافيَّة، وجّهت القسط الأكبر من اهتمامها ناحية الأقليات الدينيَّة دون العرقيَّة، رغم أنَّ غير العرب في بلادنا يتفوقون في النسبة على غير المسلمين (الأولون 14٪ والآخرون 12٪). ولأنَّ تلك النخب كانت علمانيَّة الاتِّجاه طيلة العقود الأخيرة، فقد اهتمت بالأقليات الدينيَّة لإثارة المزيد من التحفُّظات على المشروع الإسلاميِّ، في حين أنَّ فتح ملف الأقليات العرقيَّة يعني استدعاء الإسلام كأحد الحلول الجذريَّة لصياغة تعايش وتفاعل حيٍّ بين مختلف الانتماءات العرقيَّة، فضلاً عن الدينيَّة والمذهبيَّة.

هناك تفسيرٌ آخر يتمثَّل في هيمنة التيارات القوميَّة العربيَّة على ساحات الفكر والسياسة منذ الخمسينيات، الأمر الذي أدَّى إلى تراجُع الاهتمام بأوضاع القوميات الأخرى. حتى إنَّ دمشق اتهمت بغداد في سنة 70 إثر توقيع «اتفاق آذار» بـ «خيانة مصالح العروبة».

وربما أرجعنا السبب إلى أنَّ العلاقات العربيَّة تمت صياغتها بحسبانها علاقات بين الحكومات وليست بين الشعوب. فما دامت الحكوماتُ على وفاق، فكلُّشيء يصبح على ما يرام، وكلّ حكومة مطلقة اليد في التصرُّف مع شعبها، يُعزز ذلك الموقف منطق المُجاملة ومُراعاة الخواطر الذي يسود أسلوب التعامل مع العواصم العربيَّة، والذي أدَّى مثلاً إلى سكوت مصر فترةً على قتل عدة مئات من العمال المصريين في العراق" حتى لا تُعَكِّرَ إثارة المسألة صفو علاقات البلدين. وإذا ما حدث ذلك في صدد قتل أبناء دول عربيَّة أخرى، فأولى به أنْ يحدثَ إذا قتل الحاكم شعبه!

تتصـــل بذلك الاحتمال نقطة أخرى، هي أنَّ حقوق الإنســـان لا تمثِّل قيمة أساسيَّة أو جوهريَّة في الواقع العربي، تستوجب المُفاتحة أو لفت النظر في حالة انتهاكها.

وتحت عنوان «**بيوت الجميع من زجاج**» أضاف هويدي:

فضلاً عن ذلك، فبيوت الجميع من زجاج في واقع الأمر. وإذا ما اعتبرت مُمارسات الحكم العراقي ضد الأكراد انتهاكًا فاحشًا لحقوق الإنسان، فأمثال تلك الانتهاكات تحدثُ في مُختلف الدول العربيَّة بصـــورة أو بأخرى. الفرق فقط في الدرجة وليس في النوع. وما جرى في «حماة» لا يختلفُ عمَّا أصـــاب «حلبجه» إلا في نوع الســـلاح الذي اســـتخدم في قصف المدنيين وإشاعة الموت والخراب.

قد تفســِّر ســلبيَّة الموقف العربي إزاء محنة الأكراد بانشــغال العرب بهمومهم الخاصـــَّة، بدءًا بالقضـــيَّة الفلســـطينيَّة، وانتهاءً بالمشـــكلة اللبنانيَّة، ومرورًا بالحرب العراقيَّة الإيرانيَّة، الأمرُ الذي اســـتغرقهم وصرفهم عن الاهتمام الكافي بقضايا أخرى لهم، مثل المسألة الكرديَّة.

قد يفســَّر ذلك التقاعس أيضـــًا أنه ناشـــئٌ عن تخوُّف العرب من إثارة القضـــيَّة الكرديَّةالذي ربما أدَّى في نهاية المطاف إلى انفصـــال الشـــمال العراقي، وتفتيت دولة العراق، وهو ما لا ترضـــاه الدول العربيَّة بأيِّ حال.

التفسير الأخير يرى أنَّ الأكراد ظلوا يتوجَّهون بقضـيتهم ناحية الدول الكبرى أو إيران، ممَّا كان له أثرُهُ في الانسحاب العربيِّ من الموضوع. وذلك توصـيفٌ صـحيحٌ من الناحية التاريخيَّة" فحركة المقاومة الكرديَّة كانت دائمة التعامُل مع أوروبا والولايات المتحدة من ناحية، والاتِّحاد الســوفيتي من ناحية ثانية، أو مع النظام الإيراني –خصــوصــًا عهد الشـــاه –من ناحية ثالثة. ولم يُعرف أنهم خاطبوا أطرافًا عربيَّة، باستثناء سوريا التي ساندت بعض جماعات المُعارضة الكرديَّة ورعت مؤتمرهم الذي انعقد في بيروت مؤخرًا لتصـفية حسـاباتها التقليديَّة مع جناح البعث العراقي، وكانت لها صـلاتها مع بعض زعماء "كردسـتان تركيا" التي ظلت ورقةَ ضغطٍ تبرزُ في فترات التوتُّر بين دمشق وأنقرة.

لم نذكر في موجبات الاهتمام العربيِّ بالمســـألة الكرديَّة أنها قضـــيَّة إنسانيَّة عادلة، ينبغي أنْ تلقى التأييد من الضمير العربي، خصوصًا وأننا نُطالب الضمير العالميَّ بأنْ يُساند شعبنا الفلسطينيَّ في قضيته العادلة" إذ من أسـفٍ أننا مازلنا نعيش في محيط «القبيلة». ولم نثبت انتماءً حقيقيًّا إلى عالم الإنسان المعاصر.

إنَّ العالم المتحضـــِّر– تتقدَّمه مختلف المنظمات الدوليَّة–يُعرب عن غضبه وإدانته لما يلقاه الأكراد على أيدي النظام الوحشيِّ في العراق. بعض الناس تظاهروا واعتصـموا، وبعض الجماعات أصـدرت بيانات الاســتنكار والتضــامن، وبعض الحكومات ذهبت بالقضـيَّة إلى مجلس الأمن الذي أصـدر قراره في المسـألة، وبعضـها أنشـأ صـندوقًا لإغاثة الأكراد. وفي العالم العربيِّ نســـتقبل تلك الأخبار ونبثُّها عبر مختلف وسائل الإعلام»(الهيدي).

أمـَّا النموذج الثـاني فهو مقـالٌ لعـاطف الغمري بعنوان: «دم الأكراد»(الهيدي). وممَّا جاء فيه:

«إذا كانوا في أمريكا لهم عذرهم في عدم تمثُّعهم بتصـــوُّر عن ماهيَّة الأكراد بالنسـبة للعرب، فلا عذر للعرب أنفسـهم. وإذا كانوا في أمريكا لهم حســاباتهم وهم يتلقَّوْن من القادة الأمريكيين الميدانيين في العراق صورة تفصيليَّة عن التدمير المنظَّم للمدن والقرى الكرديَّة، ثم يكتفون بالعلم، فليس من المفهوم أنْ يكتفيَ العرب بهزّ رؤوسـهم أسـفًا وأسـًى على ما يجري.

إن الأكراد، وعددهم في العراق أربعة ملايين، يفرُّون بمئات الألوف من مدنهم وقُراهم إلى الجبال ذات الطبيعة الوعرة، والبرودة القاسية، ونقص الطعام، يتســـاقطون موتى من الجوع والعطش واســـتنزاف الطاقة والجهد. ومن بقي منهم محتميًا ببيته فمصيره القتل العمد أو التعذيب الوحشـــيُّ على يد حرس صـــدام الجمهوري، ومن يفلت منهم تتلقَّفه طائرات الهليكوبتر عبر طرق الهروب وتقصـــفهم بالنا بالم والغازات السامة والقنابل الفسفوريَّة والعنقوديَّة دون مُراعاة لأطفال أو نساء أو رجال مسنين.

يحدث ذلك بينما القوات الأمريكيَّة المتجمِّعة في أقوى حشـدٍ عسـكريٍ دوليٍ منذ الحرب العالمية الثانية، ترقب وهي على أرض العراق، مجزرة الأكراد عن قرب، حتى إنهم قالوا: لقد شاهد جنودنا من نقطة المراقبة قوات الحرس الجمهوريِّ تقصـف مسـتشـفى يعالج داخله الأكراد، وإنَّ ضـــحاياهم معظمهم من النســـاء والأطفال. وكان الســـلوك الأمريكيُّ المُحايد ســـببًا في أن كتّابًا أمريكيين اتهموا حكومة الرئيس بوش بالرجوع إلى نظرتها القديمة لصدام بأنه: «أفضل لنا أنْ يبقى صدام عن أنْ تســـودَ الفوضـــى». وكذلك تســـاءل كتَّاب وخبراء أمريكيون: أليســـت الولايات المتحدة هي التي دعت العراقيين –ومنهم الأكراد – للثورة على صدام، فلمَّا ثاروا جلست تتفرَّج عليهم وهم يُذبحون؟!

... هذا ما قالوه في أمريكا على قدر علمهم، أمَّا عن أنفســـنا فلا أحد يطلب من أمريكا أنْ تتدخَّلَ في العراق، لكنَّ ما كان متوقعًا هو نوعٌ من الضـــغط المعنويِّ على الأقل... ويُطالبوا صـــدام بوقف حملة الإبادة المنظمة للأكراد، التي اعترفت بها وزارة الدِّفاع الأمريكيَّة قائلة: «إن القوات العراقيَّة تنفِّذ مخططًا محكمًا لإبادة الأكراد». وأكد ذلك معلومات مســـؤولي الإغاثة الدوليَّة من موقعهم بشـــمال العراق، والذين توقعوا فناء ثلاثة ملايين كردي، ودخول قوات صـــدام بلدة «طوزخار ماتو» الكرديَّة، حيث هدَّمتها على رؤوس أهلها وسوَّتْها بالأرض.

ويضـــيف عاطف الغمري أنه فُرِضَ على العرب أدبيًّا وأخلاقيًّا أنْ يرفعوا أصـــواتهم جماعيَّة لتقف مع الكرد في محنتهم، وأنَّ التاريخ لم يشهد الكرد يومًا إلا وقوفًا إلى جانب إخوانهم العرب. ومن قديم الزمان، لم يكن الكرد إلا عنصرًا إيجابيًّا في التاريخ العربيِّ والإسلاميِّ... عاشوا في نطاق الدولة الإســـلاميَّة، وتفاعلوا معها ومع طموحاتها وقضـــاياها،

ويكفي أنَّ صلاح الدين، الذي سطَّر في التاريخ العربيِّ واحدةً من أنصع صفحاته، كان كرديًّا.

هؤلاء الأكراد، هم اليوم في محنةٍ إنسانيَّةٍ عاتية، يتعرَّضون لمجزرةٍ بشريَّةٍ على يد جزار شارب للدم، احترف القتل الجماعي واستعذبه في وسائله. والأكراد يستجيرون بالعرب أنْ يكونَ لهم موقفٌ إيجابيٌّ فعَّال لوقف إبادتهم، انتقامًا من ثورتهم عليه ضمن بقيَّة فئات الشعب العراقي الذي ثار على جنونه ونزعته التدميريَّة بما فعله في الكويت.

وعندما ثاروا لم يكن بدافع الانفصال، وما زال زعماؤهم يؤكِّدون أنهم باقون جزءًا من الوطن العراقي، وإن كانوا يطالبون، كما طالبوا دائمًا، بحكمٍ ذاتيٍّ يُحافظ على هُويتهم القوميَّة والثقافيَّة.

والمطلوب من العرب ليس تدخُّلاً في شؤون العراق الداخليَّة" لأنَّ ما يجري ليس خلافًا داخليًّا، لكنه إبادة منظمة لشعب بأكمله. وهو موقفٌ لن ترتقيَ إلى خطورته أية مبرِّرات مهما كانت. ولا يليق أنْ تكون شعوب الدول الأخرى في أوروبا هي التي ترفعُ الصوت من أجل وقف مجزرة الأكراد، بينما العرب مكتوفو الأيدي والضمير. وإلاَّ فما تفسير هذا الصمت الجامعي»؟

يختمُ الغمري مقاله بقوله: «ويا عرب، إنَّ شعبًا بأكمله أخوة لكم، جزء منكم، تجري إبادته، فما رأيكم؟! وهل ترضون أنْ يسيرَ الأكراد في شوارع أوروبا يحملون لافتاتٍ كتبوا عليها هذه الكلمات «الأكراد– لا أصدقاء لهم في العالم»[في لهيب]؟!

الخاتمة:

توصَّلت الدِّراسة إلى عدة نتائجَ مهمَّة، منها:

أولاً–اهتمام الصحافة المصريَّة بمختلف توجُّهاتها بانتفاضة آذار وتداعياتها، وقيامها بدعم مطالب الثوار الكرد في حقِّ العيش الكريم والمُساواة في الحقوق والحريات وفق الأوضاع الذاتيَّة والثقافيَّة المميّزة للشعب الكرديِّ في ضوء اتِّفاقيَّة مارس/آذار 1970م.

ثانيًا–أبدى بعض الكتَّاب المصريين تخوُّفات من هواجس الانفصال وتقسيم العراق جرَّاء نتائج انتفاضة آذار، لكنَّ تصريحات كبار القادة الكرد حيال هذه الهواجس بالنفي وأنها من أكاذيب الأنظمة العراقيَّة، طمأنت العديد من صناعالرأي العام المصري الذي وضح في الصحف المصريَّة، وأوجد إجماعًا بين الكتَّاب المصريين بضرورة حلِّ المشكلة الكرديَّة حلاًّ جذريًّا، بحيث لا يتوقَّف الأمر على مجرد مساعداتٍ إنسانيَّةٍدوليَّةٍ ويبقى أصل المشكلة بدون حل، بما يؤدِّي إلى ديمومة الاضطراب والقلاقل، وذهاب أرواح عشرات الألوف هدرًا، وكذلك تبديد موارد العراق على الصراع بدلاً من تأمين حاجيات الشعب العراقي بكلِّ مكوناته، وتحقيقالاستقرار والازدهار.

ثالثًا–اعتماد الصحف المصريَّة في مصادر معلوماتها عن انتفاضة آذار على مصادرَ متنوِّعةٍ ومُتباينة، بعضها يعود إلى مصادر الثوار الكرد أنفسهم، وبعضها يعود إلى مصادرَعراقيَّة، وأخرى إلى مصادرَإقليميَّة مُباشرة، ثم مصادر عالميَّة. ومن خلالها تمكَّنت الصحف المصريَّة من إبراز رؤية شموليَّة عن الانتفاضة.

رابعًا–تبنت الصحف المصريَّة نهجًا لها حول ماهيَّة انتفاضة آذار من حيث كونها انتفاضةً وليست تمردًا، والقائمون بها ثوار وليسوا متمرِّدين أو انفصاليين، على عكس ما ذهبت إليه المصادرُ العراقيَّة والأمريكيَّة.

خامسًا–مالت لغة الصحف المصريَّة إلى مشروعيَّة ثورة الشعب الكرديِّ على صدام حسين ونظامه الاستبداديِّ بحجة أنَّ تأثيرَه السلبيَّ والتدميريَّ لم يقتصر لهيبه على الداخل العراقيِّ فحسب، وإنما امتدَّليشمل دولاً خليجيَّة، كالعدوان على الكويت ممَّا أصاب أمن واقتصاد الخليج بشكلٍ كبير.

سادسًا–أظهرت الصحف المصريَّة أنَّ المُحاولات السياسيَّة التي قام بها النظام العراقيُّ من تغيير حكومة وإصدار عفو شامل وإيجاد جوٍّ ديمقراطيٍّ وخلافه ما هي إلا خدعٌ ووعودٌ زائفةٌ لا تقنع حتى محدودي الفهم، وإن استمراريَّة بقاء نظام صدام هو استمرارٌ للاضطرابات والقلاقل في المنطقة.

سابعًا–في الوقت الذي وافقت فيه الصحف المصريَّة على مطالب الثوار الكرد كانت تتخوَّفُ من نتائج ثورة نظرائهم الشيعة في الجنوب بازدياد النفوذ الإيرانيِّ في العراق، ممَّا يُطيل بقاء قوات التحالف في منطقة الخليج، ويُهَدِّد الأوضاع الأمنيَّة في المملكة العربيَّة السعوديَّة خاصَّةً في المنطقة الشرقيَّة.

ثامنًا–أبرزت الصحف المصريَّة مدى أثر الموقف الأمريكيِّ على انتفاضة آذار الذي تغيَّر في كلِّ مرحلةٍ عن الأخرى، من داعم في البداية، إلى حياديٍّ، ثم سماح للقوات العراقيَّة بمُواجهة الانتفاضة بالأسلحة الثقيلة والمروحيات العسكريَّة وغيرها، ممَّا أدَّى إلى قتل عشرات الألوف من الثوار والبيشمركه، وتهجير ملايين منهم على الحدود التركيَّة والإيرانيَّة في ظلِّ ظروفٍ ومآسٍ إنسانيَّة قاسية هزّت ضمير العالم.

تاسعًا–تجاوب الموقف المصريِّ الرسميِّ حيال ما تعرَّض له الشعب الكرديُّ من أوضاع إنسانيَّة، فأسهمت مصر في عمليات الإغاثة الدوليَّة بتوفير حاجيات الإعاشة من موادَّ غذائيَّة وطبيَّة وملابس ... إلخ، ونقلتها الطائرات المصريَّة إلى حيث مخيمات اللاجئين الكرد.

عاشرًا–أن موقف كلٍّ من تركيا وإيران من انتفاضة آذار كان مرتبطًا بمصالح كلٍّ منهما ارتباطًا مباشرًا، بحيث لا تنتقل عدوى الثورة إلى المناطق الكرديَّة في بلادهما. فإيران مثلاً دعمت ثورة الشيعة في الجنوب بما استطاعت، ودعت إلى تحقيق مطالبهم، وميّزت اللاجئين الشيعة العراقيين على حدودها في المُعاملة وفي مجال الإغاثة عن غيرهم، وفي المقابل تخوَّفت من نتائج انتفاضة آذار، ورفضت على طول الخط إقامة حكمٍ ذاتيٍّ للكرد في جنوبي كردستان أو حتى جعلهم في وضع مميّز. أمَّا تركيا (تورجوت أوزال) فإنه مع تخوُّفاتها ورفضها لأيِّ وضعٍ

سياسيٍ جديدٍ لكرد العراق، اضطرت تحت الضغط الدوليٍّ إلى أنْ تكونَ أراضيها مركزًا لتوزيع المساعدات الإنسانيَّة الدوليَّة للاجئين الكرد، وأنْ تكونَ معبرًا للقوات الدوليَّة التي أنشأت المنطقة الآمنة تحت رعاية الأمم المتحدة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً– الوثائق

Ministry Foreign Affairs of Japan, Diplomatic Bluebook 1991, "Problems after the Gulf Crisis", Policy Speech by Prime Minister Toshiki Kaifu During His ASEAN Visit Singapore, May 3, 1991.

Ministry Foreign Affairs of Japan, Diplomatic Bluebook 1991, "The Gulf Crisis and Japan's Foreign Policy".

UK Parliament, Commons Chamber, debated on Thursday 28 March 1991 Volume 188, Kurds In Iraq (Political Future).

UN, S/RES/661(1990), 91-1354.

UN, S/RES/687(1991), 93-41585.

ثانيًا– الكتب:

1) جتو حمد أمين سمايل الهورمزياري: ثقافة التسامح عند الكرد أثناء الأزمات.. دراسة تاريخيَّة في انتفاضة آذار 1991م، بحث منشور بمجلة زانكو –الإنسانيات، جامعة صلاح الدين بأربيل – كردستان العراق، المجلد (19)، العدد (5)، لسنة 2015م.

2) جيرارد جالياند: شعب بدون وطن الكرد وكردستان، ترجمة: عبدالسلام النقشبندي، دار آراس –أربيل، الطبعة الأولى 2012م.

3) حازم اليوسفي: الكرد في الصحافة العربيَّة، الجزء الأول، مكتبة مدبولي –القاهرة، ط1، 2006م.

4) حامد محمود عيسى: القضيَّة الكرديَّة في العراق من الاحتلال البريطانيٍّ إلى الغزو الأمريكيٍّ 1914–2004م، مكتبة مدبولي –القاهرة، الطبعة الأولى 2005م.

5) حكمت محمد كريم (ملا بختيار): ثورة كردستان ومتغيرات العصر(نضال الجبال أم انتفاضة المدن)، ترجمة: بندر علي أكبر(أنور مندلاوي)، منشورات أكاديميَّة التوعية وتأهيل الكوادر بالاتِّحاد الوطنيٍّ الكوردستانيٍّ–السليمانيَّة، الطبعة الثالثة 2011م.

6) درية عوني: الأكراد، دار أبوللو للنشر والتوزيع –القاهرة، الطبعة الأولى 1999م.

7) ديفيد مكدول: تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، دار الفارابي –بيروت، ط1، 2004م.

8) زبير سلطان: القضيَّة الكرديَّة من الضحاك للملاذ، دار الفرقد –دمشق، الطبعة الأولى 2005م.

9) سعدون نور الدين: مجزرة آلتون كوبري الرهيبة، منشورات دار فضولي للطباعة والنشر –كركوك، 2015م.

10) سعيد الحاج صديق: زاخو الماضي والحاضر دراسة تاريخيَّة اجتماعيَّة سياسيَّة اقتصاديَّة شاملة، مطبعة خاني –دهوك، الطبعة الأولى 2009م.

11) سوزان فرنكس: ما من مكان نختبئ فيه.. مذكرات ممرِّضة بريطانيَّة في العراق 1954–1991م، ترجمة: ابتسام نعيم الرومي، مطبعة الحاج هاشم –أربيل 2011م.

12) شورش حسن عمر: خصائص النظام الفيدرالي في العراق دراسة تحليلية مقارنة، المركز العربي للنشر والتوزيع –القاهرة، الطبعة الثانية 2018م.

13) عاطف الغمري: في كواليس الصحافة والسياسة.. حصاد تجربة ذاتيَّة، إصدارات الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب –القاهرة، الطبعة الأولى 2018م.

14) علي سنجاري: القضيَّة الكرديَّة وحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، مطبعة خاني –دهوك، 2012م.

15) علي هاشم عبدالله: السياسة الخارجيَّة التركيَّة حيال العراق بعد أحداث آب 1990م وآفاق المستقبل، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت من كلية العلوم السياسيَّة –جامعة النهرين بالعراق، 2011م.

16) غازي فيصل غدير: سياسة تركيا تجاه العراق 1991–2003م، مجلة كلية المأمون الجامعة، العدد (14)، –العراق 2009م.

17) فوزية عبدالله سعيد: آثار حرب الخليج الثانية على القضيَّة الكرديَّة في كوردستان العراق 1990–1991م، رسالة ماجستير غير منشورة أجيزت من كلية الآداب –جامعة الإسكندريَّة سنة 2016م.

18) كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرُّر الوطني للشعب الكرديٍّ في كردستان العراق، دار آراس للطباعة والنشر – أربيل، (ب.ت).

19) گونتر دشنر: أحفاد صلاح الدين الكورد الشعب الذي تعرَّض للخيانة والغدر، عرَّبه عن الألمانيَّة: عبدالسلام بروارى، الطبعة الثانية، دهوك 2000م.

20) لازاريف وآخرون: تاريخ كوردستان، ترجمة: د. عبدي حاجي، دار اسبيريز للطباعة –أربيل، الطبعة الأولى 2006م.

21) محمد إحسان: كردستان ودوامة الحرب، دار الحكمة – لندن، الطبعة الأولى 2000م.

22) محمد صلاح محمود: إشكاليَّة الكرد في السياسة الإيرانيَّة، بحث منشور في مجلة "دراسات إقليميَّة"، بمركز الدراسات الإقليميَّة بجامعة الموصل، المجلد (6)، العدد (16)، 2009م.

23) محمود زايد: موقف الصحافة المصريَّة من إبادة صدام للشعب الكرديِّ بالكيماويِّ – جريدة الأهرام نموذجًا، منشورات كوردستاني نوى –السليمانيَّة 2012م.

24) نبيل زكي: الأكراد .. الأساطير والثورات والحروب، مطبوعات أخبار اليوم 1991م.

25) نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، دار آراس للنشر –أربيل، الطبعة الثالثة 2004م.

26) هنري لورانس: المشرق العربي في الزمن الأمريكيِّ من حرب الخليج إلى حرب العراق، ترجمة: بشير السباعي، دار ميريت للنشر –القاهرة، 2005م.

27) Michael Gunter: The Kurds of Iraq, St, Martin's Press, New York, 1992.

ثالثًا– الصحف والمجلات:

1) **آخر ساعة**، 17 أبريل 1991م، محمد وجدي قنديل، "مأساة الأكراد إلى أين".

2) **الأهالي**،24 أبريل 1991م، "أخطر تقرير سري أمريكي عن اللعب بمصير الشعب الكردي.. واشنطن خانت الأكراد قبل ذلك".

3) **الأهرام**، العدد (38071)، 3 مارس/آذار 1991م، "الثوار الأكراد يستعدون لهجوم جديد بعد انسحاب تكتيكي من كركوك".

4) ––––،العدد (38079)، 11 مارس/آذار 1991م، "الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق ويحاصرون وزير الداخليَّة في البصرة".

5) ––––، العدد (38080)، 12 مارس/آذار 1991م، "صدام يعيِّن حكومة جديدة لمحاولة احتواء الثورة الشعبيَّة.. والمعارضة تَسْخَر.. واستمرار المعارك في الشمال". "ثوار العراق يستولون على ضواحي كركوك استعدادًا لشنِّ هجومٍ نهائيٍ عليها".

6) ––––، العدد (38086)، 18 مارس/آذار 1991م، "واشنطن لا تؤيِّد مطالب الثوار ولكنها تريد تغييرًا في النظام العراقي".

7) ––––،العدد (38090)، 22 مارس/آذار 1991م، "حالة الطوارئ في بغداد خشية سقوطها"."قوات صدام تستخدم الموادَّ الحارقة وتقتل الألوف من الثوار والمدنيين".

8) ––––، العدد (38094)، 26 مارس/آذار 1991م، "القتال ينتشر في 8 مدن عراقيَّة وانهيار خط وقف إطلاق النار مع إيران".

9) ––––، العدد (38096)، 28 مارس/آذار 1991م، "زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة مؤقتة في شمال العراق"."مؤيدو صدام يفضِّلون اختفاءه خوفًا من انهيار العراق.. غارات جويَّة لقوات صدام على كركوك".

10) ––––، العدد (38099)، 31 مارس/آذار 1991م، عبد الملك خليل، رسالته من موسكو، "شيفرنادزه يخرج عن صمتهويعلن شهادته.. حذرت قادة العراق من أنهم يتجهون للانتحار"، الأهرام.

11) ––––، العدد (38100)، 1 أبريل/نيسان 1991م، "الأكراد يتهمون قوات صدام بشنِّ حرب إبادة ضدهم".

12) ––––، العدد (38101)، 2 أبريل/نيسان 1991م، "ملايين الأكراد يلوذون بالجبال ونداء لإنقاذهم من الإبادة".

13) ––––، العدد (38103)، 4 أبريل/نيسان 1991م، " تحذيرات للعراق من عمليات الإبادة الجماعيَّة للأكراد.. مأساة 3 ملايين عراقي يحتشدون على حدود تركيا وإيران".

14) ––––، العدد (38106)، 7 أبريل/نيسان 1991م، عاطف الغمري: "دم الأكراد".

15) ––––، العدد (38108)، 9 أبريل/نيسان 1991م، فهمي هويدي، "العرب ومحنة الأكراد".

16) ––––، العدد (38118)، 19 أبريل/نيسان 1991م، سلوى حبيب: "ولاتزال الفرصة سانحة".عصام سامي: الأكراد المشكلة والحل شبه المستحيل، الأهرام.

17) ––––، العدد (38121)، 22 أبريل/نيسان 1991م، حوار مع الدكتور محمود عثمان. حوار مع عادل مراد.

18) ––––، العدد (38122)، 23 أبريل/نيسان 1991م، "رأي الأهرام"."صدام سيلجأ إلى كوبا".

19) ––––، العدد (38123)، 24 أبريل/نيسان 1991م، عاطف الغمري: "الأكراد المحنة الإنسانيَّة والحل السياسي".

20) ––––، العدد (38125)، 26 أبريل/نيسان 1991م، "الطائرات المصريَّة تحمل الأغذية والأدوية ووسائل الإعاشة للاجئين الأكراد".

21) ––––، العدد (38136)، 7 مايو/آيار 1991م، "رافسنجاني يحذِّر من اتِّجاه أمريكا لإقامة جيوب كرديَّة على حدود إيران".

22) ––––، العدد (38235)، 14 أغسطس/آب 1991م، عصام عبد الله، "كتاب الأكراد.. الأساطير والثورات والحروب".

23) ––––، العدد (38319)، 6 نوفمبر/تشرين الثاني 1991م، حوار عاطف الغمري مع جلال الطالباني في باريس.

24) **الجمهوريَّة**،العدد (13589)، 13 مارس/آذار 1991م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة الشعبيَّة بالعراق".

25) ––––––، العدد (13599)، 23 مارس/آذار 1991م، "استمرار القتال بين الثوار والقوات الحكومية في كركوك".

26) ––––––، العدد (13604)، 28 مارس/آذار 1991م، سامي الرزاز، "حرب الخليج هل انتهت حقًّا؟ الجميع يرفض السيناريو اللبناني والبلقاني في العراق".

27) ـــــــــ، العدد (13617)، 10 أبريل/نيسان 1991م، "متحدث أمريكي: القتال في شمال العراق مازال مستمرًّا".

28) ـــــــــ، العدد (13622)، 15 أبريل/نيسان 1991م، "الأكراد يسيطرون على السليمانيَّة وبنجوان".

29) ـــــــــ، العدد (13641)، 4 مايو/آيار 1991م، "تركيا تُغلق الحدود مع العراق لمدة ســـاعتين.. اتِّهام الجنود الأتراك بنهب إمدادات للأكراد".

30) **الســياســي**، 23 أبريل 1991م، محمد سـلامة، "حماية الأكراد والألغام الموقوتة".

31) **المـــصـــــور**، العدد (3466)، 15 مارس 1991م، "ماذا يجري في العراق؟! ثورة شـاملة ضـد صـدام... من القادم بعد طاغية العراق".

32) ـــــــ،العدد (3467)، 19 مارس 1991م، ذهال الشـــريف "محنة الأكراد.. المعونات وحدها لا تكفي لإنقاذ أكراد العراق".

33) ـــــــ، العدد (3468)، 29 مارس 1991م، سـناء السعيد: "جلال الطالباني.. الآن كردستان كلها محرَّرة".ماجد عطية، "عائد من الموصل قبل أيام".

34) **روزاليوســـف**، العـدد (3281)، 29 أبريـل/نيســـان 1991م، أمين ســـامي الغمراوي: "مصـــير الأكراد في العراق". عبدالعزيز خميس: "فظائع صدام ضد الأكراد".

35) **الشـــعب**، 9 يوليو/تموز 1991م، محمد الغزالي، "هذا ديننا".

36) **الـــــوفـــــد**، العدد (367)، 7 مارس/آذار 1991م، "اشتباكات دامية بين القوات الحكومية في كردستان وأربيل".

37) ـــــــ، الـعـدد (368)، 14 مـارس/آذار 1991م، "اســتســـلام ألف جندي عراقي للثوار الأكراد قرب الحدود التركية.. الثوار أســـقطوا ثلاث طائرات". "انضـــمام 50 ألف جندي عراقي للثورة الشعبيَّة".

38) ـــــــ، العدد (369)، 21 مارس/آذار 1991م، "الأكراد يُسيطرون على شمال العراق".

39) ـــــــ، الـعـدد (370)، 28 مـارس/آذار 1991م، "الأكراد العراقيون يستولون على مطار جنوب كركوك".

40) ـــــــ، العدد (372)،11 أبريل/نيســـان 1991م، "من هم الأكراد"؟

41) ـــــــ، العدد (373)، 18 أبريل/نيســـان 1991م، "الأكراد ضحايا الصِّراع العثمانيِّ الصفويِّ".

42) ـــــــ، العدد (374)، 25 أبريل/نيســـان 1991م. "الشيخ محمود ملك كردستان".

43) ـــــــ، العدد (384)، 3 يوليو/تموز 1991م، "كتاب الأكراد.. الأساطير والثورات والحروب".

الصحف الأجنبيَّة:

1) Alan Cowell":After the War: Iraq; Iraq Reporting Internal Revolt for First Time", The New York Times, Mar. 8, 1991.

2) Alan Cowell: "After the War; Kurds Fall Back from Iraq Forces", The New York Times, Apr. 2, 1991.

3) Alan Cowell: After the War: Iraq; Hussein, Battling Uprising, Names, Cousin as Internal Security Chief. The New York Times, Mar. 7, 1991.

4) Andrew Rosenthal: "After the War; U.S., Fearing Iraqi Breakup, is Termed Ready to Accept A Hussein Defeat of Rebels", The New York Times, Mar. 27, 1991.

5) Christine Helms: "After the War; Iraq, Is Iraq Smashed Beyond Repair?", The New York Times, Mar. 30, 1991.

6) Elaine Sciolino: "After the War; The Kurds: A Stateless People With a 70- Year-Long Grudge", The New York Times, Mar. 27, 1991.

7) Elaine Sciolino: After the War; Kurds Alone Viewed as Unlikely to Oust Hussein". The New York Times, Mar. 20, 1991.

8) Judith Miller: After the War; Iraqi Dissidents Preparing for Rule if Hussein Topples", The New York Times, Mar. 22, 1991.

9) Laurie Mylroie: "We Should Mind Iraq's Business", The New York Times, Mar. 7, 1991.

10) Leslie H. Gelb: "Foreign Affairs; A Unified, Weak Iraq", The New York Time, Mer, 20, 1991.

11) Patrick E. Tyler: "After the War: The Overview; U.S. Said to Plan Bombing of Iraqis if They Gas Rebels". The New York Times, Mar. 10, 1991.

12) Patrick E. Tyler: "After the War; U.S. Says Hussein is Near A Victory Over Shiite Rebels", The New York Times, Mar. 26, 1991.

13) Patrick E. Tyler: After the War: Intelligence; U.S. Warns Iraqis Against Using Gas to End Rebellion". The New York Times, Mar. 9, 1991.

14) R. W. Apple, Jr. "After the War: The Overview; Iraqi Clashes Said to Grow as Troops Join in Protests; First Allied Captives Freed", The New York Times, Mar. 5, 1991.

15) R. W. Apple, Jr. "After the War: The Overview; Iraqi Disavows Annexation, Pledging to Repay Kuwait; Rebellion May be Subsiding", The New York Times, Mar. 6, 1991.

16) Roy P. Mottahedeh: "Rebuild Iraq After Hussein Goes", The New York Times Mar. 23, 1991.

17) The New York Times, "After the War; A Rebel Kurd Leader Vows to Fight On", Mar. 27, 1991.

18) The New York Times, Mar. 20, 1991.

19) The New York Times, The Quicksand in Iraq, Mar. 20, 1991.

20) The New York Times: "After the War; Iraqis Bear Down on Kurdish Revolt", Mar. 31, 1991.

21) Tom Wicker: "In the Nation; A Confused Strategy", The New York Times, Mar. 30, 1991.

22) William E. Schmidt: "After the War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area", The New York Times, Mar. 15, 1991.
23) William E. Schmidt: "After the War; Iraqi Rebels Report Public Protests in Capital", The New York Times, Mar. 25, 1991.
24) William E. Schmidt: "After the War; Rebellious Kurds Reported to Take a Major Iraqi City", The New York Times, Mar. 20, 1991.
25) William Safire: Follow the Kurds to Save Iraq", The New York Times, Mar. 28, 1991.
26) Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Hitting Hard, Reports Big Gins Against the Kurds", The New York Times, Mar. 29, 1991.
27) Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Kurdish Rebels Equivocate on Who Holds Oil Center", The New York Times, Mar. 30, 1991.

الهوامش

1. (☐) حكمت محمد كريم (ملا بختيار): ثورة كردستان ومتغيرات العصر(نضال الجبال أم انتفاضة المدن)، ترجمة: بندر علي أكبر (أنور مندلاوي)، منشورات أكاديميَّة التوعية وتأهيل الكوادر بالاتِّحاد الوطنيِّ الكوردستانيِّ- السليمانيَّة، الطبعة الثالثة 2011م، ص ص302-313.

2. (☐) درية عوني: الأكراد، دار أبوللو للنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الأولى 1999م، ص ص181-192.

3. (☐) حازم اليوسفي: الكرد في الصحافة العربيَّة، جـ1، مكتبة مدبولي -القاهرة، الطبعة الأولى 2006م، ص18. دريـة عوني، المصدر السابق، ص181. سلوى حبيب:"ولاتزال الفرصة سانحة"، الأهرام، العدد (38118)، 19 أبريل/نيسان 1991م، ص5.

4. (1) Alan Cowell: "After the War; Iraq Iraq Reporting Internal Revolt for First Time", The New York Times, Mar. 8, 1991.

5. (☐) جيرارد جاليانـد: شعب بدون وطن الكرد وكردستان، ترجمة: عبدالسلام النقشبندي، دار آراس-أربيل، الطبعة الأولى 2012م، ص ص 360-361.

6. Alan Cowell, op. cit.Elaine Sciolino: After the War: Kurds Alone Viewed as Unlikely to Oust Hussein". The New York Times, Mar. 20, 1991.

7. Alan Cowell: "After the War; Kurds Fall Back (1) from Iraq Forces", The New York Times, Apr. 2, 1991.

8. (☐) سُميت بذلك لأنَّ بداية اندلاعها في جنوب العراق كان في شهر شعبان. علي سنجاري: القضيَّة الكرديَّة وحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، مطبعة خاني - دهوك، 2012م، ص86.

9. (☐) الأهرام،العدد (38079)، 11 مارس/آذار 1991م،"الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق ويحاصرون وزير الداخليَّة في البصرة"، ص1.

10. (☐) محمد إحسان: كردستان ودوامة الحرب، دار الحكمة - لندن، الطبعة الأولى 2000م، ص109. حازم اليوسفي، مصدر سابق، ص18.

11. (1) William E. Schmidt: "After the War; Iraqi Rebels Report Public Protests in Capital", The New York Times, Mar. 25, 1991. Patrick E. Tyler: "After the War; U.S. Says Hussein is Near A Victory Over Shiite Rebels", The New York Times, Mar. 26, 1991. Elaine Sciolino: "After the War; The Kurds: A Stateless People Year-Long Grudge", The New York -With a 70 Times, Mar. 27, 1991.

12. (☐) للمزيد حول ذلك ينظر: جتو حمد أمين سمايل الهورمزياري: ثقافة التسامح عند الكرد أثناء الأزمات.. دراسة تاريخيَّة في انتفاضة آذار 1991م، بحث منشور بمجلة زانكو - الإنسانيات، جامعة صلاح الدين بأربيل - كردستان العراق، المجلد (19)، العدد (5)، لسنة 2015م. وأيضًا: سوزان فرنكس: ما من مكان نختبئ فيه.. مذكرات ممرضة بريطانيَّة في العراق 1954-1991م، ترجمة: ابتسام نعيم الرومي، مطبعة الحاج هاشم - أربيل 2011م.

13. (☐) تتمتَّع مدينة زاخو بموقع استراتيجيٍّ مهمٍّ جدًّا ؛ إذ تقع في المثلث الحدوديٍّ بين العراق وتركيا وسوريا، ومنها معبر إبراهيم الخليل بين إقليم كردستان العراق وتركيا. ينظر: سعيد الحاج صديق: زاخو الماضي والحاضر دراسة تاريخيَّة اجتماعيَّة سياسيَّة اقتصاديَّة شاملة، مطبعة خاني - دهوك، الطبعة الأولى 2009م، ص177.

14. Alan Cowell: "After the War; Kurds Fall Back (1) from Iraq Forces", The New York Times, Apr. 2, 1991.زبير سلطان: القضيَّة الكرديَّة من الضحاك للملاذ، دار الفرقد - دمشق، الطبعة الأولى 2005م، ص119.

15. (☐) كورى حاليا قرية تابعة لناحية صلاح الدين بمحافظة أربيل، وشهدت معركة انتصرت فيها قوات البيشمركه وقوة عسكريَّة عراقيَّة يوم 7 أبريل/نيسان 1991م. ولاتزال بقايا القوة العسكريَّة العراقيَّة المدمَّرة باقية حتى الآن، وتتكون من أربع دبابات، ومدرَّعة وعدد من ناقلات الجنود. زيارة للمنطقة يوم 7 أبريل/نيسان 2014م.

16. (☐) حسين عبدالرازق: تسعة أيام في كوردستان العراق.. عراق ديمقراطي موحَّد"، ورقة بحثيَّة ضمن كتاب "الكرد في الصحافة العربيَّة"، مصدر سابق، ص193.

17. (☐) ماجد عطية، "عائد من الموصل منذ أيام: العراقيون يقبلون كلَّ التضحيات إذا كان الثمن نهاية حكم صدام"، حوار أجْرته مجلة المصوّر مع د. علي غالب أستاذ العمارة بكليَّة الهندسة

جامعة الزقازيق، حيث كان يعمل وقت العدوان على الكويت واندلاع انتفاضة مارس/آذار بجامعة الموصل. وقد نُشر الحوار في المصور، العدد (3468)، 29 مارس 1991م، ص ص54-55.

18. Roy P. Mottahedeh: "Rebuild Iraq After Hussein Goes", The New York Times Mar. 23, 1991.UN, S/RES/687(1991), 93-41585, pp, 20-29.

19. (☐) ملا بختيار، مصدر سابق، ص312. تباينت الأرقام حيال المهجرين الكرد ما بين مليونين ومليونين ونصف. يراجع: نهال الشريف، "محنة الأكراد .. المعونات وحدها لا تكفي لإنقاذ أكراد العراق"، مقال بمجلة المصور، 19 مارس 1991م، ص16. الأهرام،العدد (38103)، 4 أبريل/نيسان 1991م، "تحذيرات للعراق من عمليات الإبادة الجماعيَّة للأكراد.. مأساة 3 ملايين عراقي يحتشدون على حدود تركيا وإيران"، ص ص 1 ، 12.محمد سلامة، مقال "حماية الأكراد.. والألغام الموقوتة:، السياسي، 23 أبريل 1991م، ص2. درية عوني، مصدر سابق، ص184. حامد محمود عيسى: القضيَّة الكرديَّة في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي 1914-2004م، مكتبة مدبولي - القاهرة، الطبعة الأولى 2005م، ص399.

20. (☐) درية عوني، مصدر سابق، ص184.

21. UK Parliament, Commons Chamber, debated on Thursday 28 March 1991 Volume 188, Kurds In Iraq (Political Future).

22. (☐) الأهرام،العدد (38125)، 26 أبريل/نيسان 1991م، "الطائرات المصريَّة تحمل الأغذية والأدوية ووسائل الإعاشة للاجئين الأكراد"، ص1.

23. Michael Gunter: The Kurds of Iraq, St, Martin's Press, New York, 1992, p. 57.

24. (☐) شورش حسن عمر: خصائص النظام الفيدرالي في العراق دراسة تحليلية مقارنة، المركز العربي للنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الثانية 2018م، ص111.

25. UN, S/RES/688(1991), 93-42585, pp, 29-30.

26. Ministry Foreign Affairs of Japan, Diplomatic Bluebook 1991, "The Gulf Crisis and Japan's Foreign Policy".

27. (☐) تحت اسم «المجلس الوطني الكردي»، ويتكون من 105 مقعد، حصل فيه الحزبان: الديمقراطي الكردستاني، والاتِّحاد الوطني الكردستاني على 100 مقعد بنسبٍ مُتساويةٍ تقريبًا بينهما، وحصل الأشوريون والمسيحيون على المقاعد المتبقِّية. ينظر: لازاريف وآخرون: تاريخ كوردستان، ترجمة: د. عبدي حاجي، دار اسبيريز للطباعة - أربيل، الطبعة الأولى 2006م، ص ص351-352.

28. (☐) سياسي كردي شهير في الحزب الديمقراطي الكردستاني، ولد في كلار بالسليمانية عام 1946م، وتوفي في السويد عام 2011م.

29. (☐) سياسي كردي شهير في الاتِّحاد الوطني الكردستاني، ولد سنة 1938م في كويسنجق، وحصل على الدكتوراه في الفلسفة من الأزهر الشريف سنة 1975م، وتولَّى رئاسة العراق بين عامي 2014-2018م.

30. (☐) درية عوني، مصدر سابق، ص ص189-190. محمد إحسان، مصدر سابق، ص120 وما بعدها. حازم اليوسفي، مصدر سابق، ص ص18-19.

31. (☐) المصور، العدد (3468)، "المصور في جنوب العراق"، 29 مارس/آذار 1991م، ص ص 50 - 52.

32. (☐) الأهرام،العدد (38101)، 2 أبريل/نيسان 1991م،"ملايين الأكراد يلوذون بالجبال ونداء لإنقاذهم من الإبادة"، ص1. الأهرام، العدد (38319)، 6 نوفمبر /تشرين الثاني 1991م،"حوار مع الزعيم الكردي جلال طلباني"،ص5.

33. (☐) الأهرام،العدد (38121)، 22 أبريل/نيسان 1991م،حوار مع الدكتور محمود عثمان أجْراه شريف الشوباشي في باريس، ص5.

34. (☐) الأهرام، العدد (38121)، 22 أبريل/نيسان 1991م،حوار مع عادل مراد أجْراه محمد الحناوي في لندن، ص5. وكان عادل مراد وقتها مسؤولَ الحزب الاشتراكي الكردستاني. ينظر: ملا بختيار، مصدر سابق.

35. (☐) أجرى هذا الحوار عاطف الغمري مع جلال الطالباني في باريس في ظروف مثيرة، ونشرته الأهرام باسمه تحت زاوية "رسالة باريس"، في العدد (38319)، 6 نوفمبر /تشرين الثاني 1991م، ص5. وكان للأستاذة درية (رحمها الله) دورٌ كبيرٌ في ترتيب إجراء هذا اللقاء. للتفاصيل ينظر: كتاب عاطف الغمري: في كواليس الصحافة والسياسة.. حصاد تجربة ذاتيَّة، إصدارات الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب - القاهرة، الطبعة الأولى 2018م.

36. (☐) سناء السعيد: "جلال الطالباني.. الآن كردستان كلها محرَّرة"، المصور، العدد (3468)، 29 مارس 1991م، ص ص 26 - 27، 67.

37. (☐) الأهرام، العدد (38121)، 22 أبريل/نيسان 1991م، ص5.

38. (☐) الوفد، العدد (369)،21 مارس/آذار 1991م،"الأكراد يسيطرون على شمال العراق"، ص1.

39. (☐) الأهرام،العدد (38096)، 28 مارس/آذار 1991م، "مؤيدو صدام يفضِّلون اختفاءه خوفًا من انهيار العراق.. غارات جويَّة لقوات صدام على كركوك"،ص1.

40. (☐) الأهرام، العدد (38071)، 3 مارس/آذار 1991م،"الثوار الأكراد يستعدون لهجومٍ جديدٍ بعد انسحاب تكتيكي من كركوك"، ص1.

41. (☐) الأهرام،العدد (38101)، 2 أبريل/نيسان 1991م،"ملايين الأكراد يلوذون بالجبال ونداء لإنقاذهم من الإبادة"، ص1.

42. (☐) الجمهوريـّة، العدد (13589)، 13 مارس/آذار 1991م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة الشعبيَّة بالعراق"،ص1.

43. (☐) وعليه، استخدمتُ في هذا البحث مصطلح "انتفاضة آذار" تعبيرًا عن المدلول، اعتمادًا على ما يُسميها بها أهلوها.

44. (☐) الجمهوريـّة، العدد (13589) 13 مارس/آذار 1991م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص1.

45. William E. Schmidt: "After the War; [1] Rebellious Kurds Reported to Take a Major Iraqi City", The New York Times, Mar. 20, 1991.

46. (☐) هذا ما لحظته في الصحافة المصريَّة خلال مسحي لها في المدة المذكورة.

47. (☐) الأهرام، العدد (38071)، 3 مارس/آذار 1991م،"الثوار الأكراد يستعدُّون لهجوم جديد..."، ص1.

48. (☐) هنري لورانس: المشرق العربي في الزمن الأمريكي من حرب الخليج إلى حرب العراق، ترجمة: بشير السباعي، دار ميريت للنشر - القاهرة، 2005م، ص14.

49. (☐) الجمهوريـّة، العدد (13589) 13 مارس/آذار 1991م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص1.

50. (☐) الأهرام، العدد (38071)، 3 مارس/آذار 1991م،"الثوار الأكراد يستعدُّون لهجوم جديد..."، ص1.الأهرام، العدد (38090)، 22 مارس/آذار 1991م،"قوات صدام تستخدم الموادَّ الحارقة وتقتل الألوف من الثوار والمدنيين"،ص1.الجمهوريَّة، العدد (13599)، 23 مارس/آذار 1991م،"استمرار القتال بين الثوار والقوات الحكوميَّة في كركوك"،ص1.

51. The New York Times, "After the War; A [1] Rebel Kurd Leader Vows to Fight On", Mar. 27, 1991.William E. Schmidt: "After the War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area", The New York Times, Mar. 15, 1991

52. (☐) الأهرام، العدد (38096)، 28 مارس/آذار 1991م،"زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة مؤقَّتة في شمال العراق"، ص1.

53. (☐) سناء السعيد، مصدر سابق، المصور، 29 مارس 1991م، ص26. الجمهوريَّة، العدد (13622)، 15 أبريل/نيسان 1991م،"الأكراد يسيطرون على السليمانيَّة وبنجوان"،ص1.

54. (☐) جبهة تكوَّنت عام 1988م، وضمَّت كافة الحركات الكرديَّة المُناضلة في كردستان العراق. ينظر: حامد محمود عيسى، مرجع سابق، ص399.

55. (☐) فوزيَّة عبدالله سعيد: آثار حرب الخليج الثانية على القضيَّة الكرديَّة في كوردستان العراق 1990-1991م، رسالة ماجستير غير منشورة أُجيزت من كلية الآداب - جامعة الإسكندريَّة سنة 2016م، ص79.

56. (☐) ديفيد مكدول: تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، دار الفارابي -بيروت، الطبعة الأولى 2004م، ص555.

57. (☐) إحدى أقضية محافظة السليمانيَّة، وتقع على الحدود مع إيران، شمال غرب مدينة السليمانيَّة.

58. (☐) علي سنجاري، مرجع سابق، ص91.

59. R. W. Apple, Jr. "After the War: [1] The Overview; Iraqi Clashes Said to Grow as Troops Join in Protests; First Allied Captives Freed", The New York Times, Mar. 5, 1991.

60. (☐) الأهرام، العدد (38079)، 11 مارس/آذار 1991م، ص1.

61. (☐) لتفاصيل ذلك ينظر: سوزان فرنكس، مصدر سابق، ص ص 184-190.

62. (☐) فوزية عبدالله سعيد، مرجع سابق، ص79.

63. William E. Schmidt: "After the [1] War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area", The New York Times, Mar. 15, 1991.

64. (☐) الوفد،العدد (368)، 12 مارس/آذار 1991م،"انضمام 50 ألف جندي عراقي للثورة الشعبيَّة"،صص 1، 2.

65. (☐) الوفد، العدد (367)، 7 مارس/آذار 1991م، اشتباكات دامية بين القوات الحكومية في كردستان وأربيل، ص 5.

66. (☐) الأهرام، العدد (38080)، 12 مارس/آذار 1991م، ص1. الوفد،العدد (368)، 12 مارس/آذار 1991م،"انضمام 50 ألف جندي...،ص1. الجمهوريَّة، العدد (13589)، 13 مارس/آذار 1991م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص1.

67. R. W. Apple, Jr. "After the War: [1] The Overview; Iraqi Disavows Annexation, Pledging to Repay Kuwait; Rebellion May be Subsiding", The New York Times, Mar. 6, 1991.

68. (☐) فوزية عبدالله سعيد، مرجع سابق، ص79.

69. (☐) سعيد الحاج صديق، مرجع سابق، ص177.

70. William E. Schmidt: "After the War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area", The New York Times, Mar. 15, 1991. (1)

71. (☐) ماجد عطية: "عائد من الموصل..."، مصدر سابق، المصور، 29 مارس 1991م، ص ص 54-55.

72. (☐) الأهرام،العدد (38080)، 12 مارس/آذار 1991م،" صدام يعين حكومة جديدة لمحاولة احتواء الثورة الشعبيَّة.. والمعارضة تَسْخَر.. واستمرار المعارك في الشمال"، ص1.

73. (☐) الأهرام، العدد (38090)، 22 مارس/آذار 1991م،"قوات صدام تستخدم المواد الحارقة..."،ص1.

74. (☐) الأهرام، العدد (38096)، 28 مارس/آذار 1991م،"زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."، ص1.

75. (☐) كان صدام قد غيَّر اسمها من «كركوك» إلى «التأميم» ضمن سياسات التعريب؛ لمحو هويتها الكرديَّة حتى من اسمها. لتفاصيل حول ذلك ينظر: نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، دار آراس للنشر - أربيل، الطبعة الثالثة 2004م، ص120 وما بعدها.

76. (☐) بلغت درجة مكانة كركوك عند الكرد أنْ أطلق قادتهم عليها: "قلب كردستان" كما ورد على لسام ملا مصطفى البارزاني، و"قدس كردستان" كما ورد على لسام جلال الطالباني. ينظر: غازي فيصل غدير: سياسة تركيا تجاه العراق 1991-2003م، مجلة كلية المأمون الجامعة، العدد (14)، - العراق 2009م، ص27.

77. (☐) الأهرام، العدد (38071)، 3 مارس/آذار 1991م، ص1.

78. (☐) ينظر مثلاً: فوزية عبدالله سعيد، ص ص85-87.

79. (☐) الأهرام، العدد (38071)، 3 مارس/آذار 1991م،"الثوار الأكراد يستعدون لهجوم جديد..."، ص1.

80. (☐) نفسه.

81. (☐) نفسه.

82. (☐) الأهرام، العدد (38080)، 12 مارس/آذار 1991م،"ثوار العراق يستولون على ضواحي كركوك استعدادًا لشنِّ هجوم نهائيٍّ عليها"،ص ص1، 10.

83. (☐) نفسه.

84. (☐) السابق كان اسمه: سمير محمد عبد الوهاب. يذكر أنَّ علي حسن المجيد المشهور بقيامه بضرب الكرد بالأسلحة الكيماويَّة عام 1988م، فيما هو مشهورٌ بعمليات الأنفال وقصف حلبجة. ينظر: محمود زايد: موقف الصحافة المصريَّة من إبادة صدام للشعب الكرديٍّ بالكيماويٍّ - جريدة الأهرام نموذجًا، منشورات كوردستاني نوى - السليمانيَّة 2012م.

85. Alan Cowell, After the War: Iraq; Hussein, Battling Uprising, Names, Cousin as Internal Security Chief. The New York Times, Mar. 7, 1991.

86. (☐) الجمهوريـَّة، العدد (13589)، 13 مارس/آذار 1991م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص1.

87. (☐) الوفد، العدد (368)، "انضمام 50 ألف جندي عراقي للثورة الشعبيَّة"، 12 مارس/آذار 1991م، صص 1، 2.

88. (☐) الجمهوريـَّة، العدد (13589)، 13 مارس/آذار 1991م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص1.

89. (1) الأهرام،العدد (38090)، 22 مارس/آذار 1991م،"قوات صدام تستخدم المواد الحارقة..."،ص1.الجمهوريَّة، العدد (13599)، 23 مارس/آذار 1991م، "استمرار القتال بين الثوار والقوات الحكوميَّة في كركوك"،ص1.

90. The New York Times, "After the War; A Rebel Kurd Leader Vows to Fight On", Mar. 27, 1991.الأهرام، العدد (38090)،22 مارس/آذار 1991م، "قوات صدام تستخدم المواد الحارقة...،ص1. (1)

91. (☐) الأهرام، المصدر السابق.

92. (☐) الوفد، العدد (369)،21 مارس/آذار 1991م، "الأكراد يسيطرون على شمال العراق"،ص1.

93. William E. Schmidt: "After the War; Rebellious Kurds Reported to Take a Major Iraqi City", The New York Times, Mar. 20, 1991. (1)

94. Andrew Rosenthal: "After the War; U.S., Fearing Iraqi Breakup, is Termed Ready to Accept A Hussein Defeat of Rebels", The New York Times, Mar. 27, 1991. (1)

95. زبير سلطان، مرجع سابق. محمد إحسان، مصدر سابق، ص111.

96. (☐) تولى مجلس النواب العراقي بين عامي (1989-1995م).

97. William E. Schmidt: "After the War; Rebellious Kurds Reported to Take a Major Iraqi City", The New York Times, Mar. 20, 1991. (1)

98. (☐) تشكَّكت المصادر الأمريكيَّة من إعلان أن الثوار الكرد قد سيطروا على مطار كركوك فعلاً. ينظر:

99. Andrew Rosenthal, op. cit.زبير سلطان، مرجع سابق، ص119. محمد إحسان، مصدر سابق، ص111.

100. (☐) الوفد، العدد (369)،21 مارس/آذار 1991م،"الأكراد يسيطرون على شمال العراق"، ص1.

101. (☐) الوفد، العدد (368)، 14 مارس/آذار 1991م، "استسلام ألف جندي عراقي للثوار الأكراد قرب الحدود التركية.. الثوار أسقطوا ثلاث طائرات"، ص ص 1، 4. الأهرام، العدد (38096)، 28 مارس/آذار 1991م،"زعماء المُعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."،ص1. الوفد، العدد (370)، 28 مارس/آذار 1991م، "الأكراد العراقيون يستولون على مطار جنوب كركوك"، ص1.

102. William E. Schmidt: "After the War; Iraqi Rebels Report Public Protests in Capital", The New York Times, Mar. 25, 1991.

103. (☐) الوفد، العدد (369)،21 مارس/آذار 1991م،"الأكراد يسيطرون على شمال العراق"، ص1.

104. (☐) فوزية عبدالله سعيد، مرجع سابق، ص79.

105. (☐) الأهرام، العدد (38096)، 28 مارس/آذار 1991م،"زعماء المُعارضة يبحثون تشكيل حكومة مؤقتة...، ص1.

106. UK Parliament, Commons Chamber, debated on Thursday 28 March 1991 Volume 188, Kurds In Iraq (Political Future).

107. (☐) الأهرام، العدد (38096)، 28 مارس/آذار 1991م،"زعماء المُعارضة يبحثون تشكيل حكومة مؤقتة...، ص9، عمود6.

108. (☐) نفسه، ص1.

109. (☐) الأهرام، العدد (38096)، 28 مارس/آذار 1991م،" مؤيدو صدام يفضّلون اختفاءَهُ خوفًا من انهيار العراق..."، ص1.

110. Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, [1] Hitting Hard, Reports Big GinsAgainst the Kurds", The New York Times, Mar. 29, 1991. Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Kurdish Rebels Equivocate on Who Holds Oil Center", The New York Times, Mar. 30, 1991.فوزية عبدالله سعيد، ص ص85-87.

111. (☐) إحدى نواحي كركوك، وتبعد عن مركز المدينة نحو 40 كم. ولتفاصيل عما دار فيها في الانتفاضة ينظر سعدون نور الدين: مجزرة آلتون كوبري الرهيبة، منشورات دار فضولي للطباعة والنشر - كركوك، 2015م.

112. (☐) للتفاصيل ينظر: علي سنجاري، مرجع سابق. محمد إحسان، مصدر سابق. كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، دار آراس للطباعة والنشر -أربيل، (ب.ت).

113. The New York Times: "After the War; Iraqis Bear Down on Kurdish Revolt", Mar. 31, 1991.

114. (☐) الأهرام،العدد (38101)، 2 أبريل/نيسان 1991م،"ملايين الأكراد يلوذون بالجبال ونداء لإنقاذهم من الإبادة"، ص1.

115. (☐) الأهرام،العدد (38100)، 1 أبريل/نيسان 1991م،"الأكراد يتهمون قوات صدام بشنّ حرب إبادة ضدهم"، ص1، 12.

116. Alan Cowell: "After the War; Kurds Fall Back from Iraq Forces", The New York Times, Apr. 2, 1991.

117. (☐) الجمهوريَّة، العدد (13617)، 10 أبريل/نيسان 1991م،"متحدث أمريكي: القتال في شمال العراق مازال مستمرًّا"،ص1.الجمهوريَّة، العدد (13622)، 15 أبريل/نيسان 1991م،"الأكراد يُسيطرون على السليمانية وبنجوان"،ص1.

118. (☐) سلوى حبيب،"ولاتزال الفرصة سانحة"، الأهرام، العدد (38118)، 19 أبريل/نيسان 1991م، ص5.

119. (☐) الأهرام، العدد (38079)، 11 مارس/آذار 1991م، ص1.

120. (☐) حاجي عمران مدينة تابعة لمحافظة أربيل، وتقع على الحدود مع إيران وذات طبيعة خلابة. في سنوات السلم كانت من أحبِّ المصايف إلى قلوب النخبة البارزة في بغداد، ومنذ ثورة أيلول (1961-1975م) أمست من المناطق المهمَّة في تاريخ الحركة التحرريَّة الكرديَّة في النصف الثاني من القرن العشرين، إذ أصبحت إحدى المقرات الخلفيَّة الرئيسة للقيادة الكرديَّة. ينظر: گونتر دشنر: أحفاد صلاح الدين الكورد الشعب الذي تعرض للخيانة والغدر، عرّبه عن الألمانية: عبدالسلام بروارى، الطبعة الثانية، دهوك 2000م، ص40.

121. (☐) خاليفان: إحدى نواحي قضاء سوران التابع لمحافظة أربيل بكردستان العراق، وتبعد عن مدينة أربيل نحو 48 كم.

122. (☐) الأهرام، العدد (38079)، 11 مارس/آذار 1991م، ص1.الوفد،العدد (368)، "انضمام 50 ألف جندي..."، 12 مارس/آذار 1991م، ص1.

123. Patrick E. Tyler: "After the War: The Overview; U.S. Said to Plan Bombing of Iraqis if They Gas Rebels". The New York Times, Mar. 10, 1991

124. (☐) الأهرام، العدد (38080)، 12 مارس/آذار 1991م، ص1.

125. (☐) الوفد، العدد (368)، 14 مارس/آذار 1991م، استسلام ألف جندي عراقي للثوار الأكراد قرب الحدود التركية.. الثوار أسقطوا ثلاث طائرات، ص ص 1، 4.

126. (☐) الأهرام، العدد (38079)، 11 مارس/آذار 1991م، ص1.الجمهوريـــةّ، العـــدد (13589)، 13 مـــارس/آذار 1991م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص1.

127. (☐) الأهرام،العدد (38080)، 12 مارس/آذار 1991م، "صدام يعين حكومة جديدة..."، ص1.

128. (☐) نفسه.

129. (☐) نفسه.

130. [1] R. W. Apple, Jr. "After the War: The Overview; Iraqi Clashes Said to Grow as Troops Join in Protests; First Allied Captives Freed", The New York Times, Mar. 5, 1991.

131. (☐) الأهرام،العدد (38080)، 12 مارس/آذار 1991م، "صدام يُعين حكومة جديدة...،ص1.

132. (☐) الجمهوريـّة، العـدد (13589)، 13 مـارس/آذار 1991م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص1.

133. [1] William E. Schmidt: "After the War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area", The New York Times, Mar. 15, 1991.

134. (☐) الأهرام، العـــدد (38090)، 22 مـــارس/آذار 1991م،"حالة الطوارئ في بغداد خشية سقوطها"،ص1.

135. (☐) نفسه.

136. (☐) الأهرام، العدد (38094)، 26 مارس/آذار 1991م، ص4.

137. (☐) الأهرام،العدد (38122)، 23 أبريل/نيســـــــان 1991م،"صدام سيلجأ إلى كوبا"، ص1.

138. (☐) الأهرام،العـــدد (38080)، 12 مـــارس/آذار 1991م،"صـــــــدام يعين حكومة جديدة ..."، ص1.عبدالعزيز خميس: "فظائع صـــدام ضـــد الأكراد"، زاوية (خير الكلام) روز اليوسف، العدد (3281)، 29 أبريل 1991م، ص31.

139. (☐) الأهرام، العـــدد (38094)، 26 مـــارس/آذار 1991م،"القتال ينتشر في 8 مدن عراقيّة وانهيار خط وقف إطلاق النار مع إيران"، ص1.

140. (☐) الأهرام،العدد (38100)، 1 أبريل/نيسان 1991م، "الأكراد يتهمون قوات صدام بشنّ حرب إبادة ضدهم"، ص1، 12.

141. [1] الجمهوريّة، العدد (13599)، 23 مارس/آذار 1991م،"استمرار القتال بين الثوار والقوات الحكوميّة..."،ص1.

142. (☐) الجمهوريـّة، العـدد (13589)، 13 مـارس/آذار 1991م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص1.

143. Patrick E. Tyler: "After the War: The Overview; U.S. Said to Plan Bombing of Iraqis if They Gas Rebels". The New York Times, Mar. 10, 1991.

144. (☐) محمد وجدي قنديل، "مأســـاة الأكراد إلى أين"، مقال بمجلة آخر ساعة، 17 أبريل 1991م، ص3.

145. (☐) عزة صـبحي: "ماذا يجري في العراق؟! ثورة شـاملة ضد صدام... من القادم بعد طاغية العراق"، مقال بمجلة المصور، العدد (3466)، 15 مارس 1991م، ص12.

146. (☐) الأهرام، العدد (38122)، 23 أبريل/نيســـــــان 1991م، "رأي الأهرام"، ص7.

147. [1] UK Parliament, Commons Chamber, debated on Thursday 28 March 1991 Volume 188, Kurds In Iraq (Political Future).

148. (☐) الأهرام،العـدد (38071)، 3 مـارس/آذار 1991م، "الثوار الأكراد يستعدُّون لهجوم جديد..."، ص1.

149. (☐) سناء السعيد، مصدر سابق.

150. (☐) الأهرام، العـــدد (38079)، 11 مـــارس/آذار 1991م،"الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق..."، ص1.الوفد، العدد (368)، 12 مارس/آذار 1991م،"انضـــمام 50 ألف جندي عراقي للثورة الشعبيَّة"،ص ص1-2.

151. (☐) الأهرام،العدد (38079)، 11 مارس/آذار 1991م، "الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق..."، ص1.

152. (☐) الوفـــد، العـــدد (368)، 12 مـــارس/آذار 1991م،"انضـــمام 50 ألف جندي عراقي للثورة الشـــعبيَّة"،ص ص1-2.

153. (☐) الأهرام، العـــدد (38079)، 11 مـــارس/آذار 1991م،"الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق..."، ص1.الوفد، العدد (368)، 12 مارس/آذار 1991م،"انضـــمام 50 ألف جندي عراقي للثورة الشعبيَّة"،ص2.

154. William E. Schmidt: "After the War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area", The New York Times, Mar. 15, 1991.

155. (☐) الوفـــد، العـــدد (368)، 12 مـــارس/آذار 1991م،"انضمام 50 ألف جندي عراقي للثورة الشعبيَّة"،ص2.

156. (☐) الأهرام، العـــدد (38080)، 12 مـــارس/آذار 1991م،"ثوار العراق يســـتولون على ضـــواحي كركوك..."، ص1.الجمهوريـــةّ، العـــدد (13589)، 13 مـــارس/آذار 1991م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص1. الوفد، العدد (368)، 12 مارس/آذار 1991م،"انضـــمام 50 ألف جندي عراقي للثورة الشعبيَّة"، ص2.

157. (☐) الجمهوريـّة، العـدد (13589)، 13 مـارس/آذار 1991م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص1.

158. (☐) الوفـــد، العـــدد (368)، 12 مـــارس/آذار 1991م،"انضمام 50 ألف جندي عراقي للثورة الشعبيَّة"،ص2.

159. (☐) هناك عدم اتِّفاق بين الصحف المصريَّةعلى تأقيت عودة جلال الطالباني إلى كردستان من سوريا، ففي حين تُحدده الصحف المصريَّة بالسبت 23 مارس/آذار 1991م، أقَّتت نيويورك تايمز العودة مرة بيوم 26 ومرة بيوم 27 من الشهر نفسه. ينظر: سناء السعيد، مصدر سابق، المصور، 29 مارس 1991م، ص ص 26.

160. The New York Times, "After the War; A Rebel Kurd Leader Vows to Fight On", Mar. 27, 1991. Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Hitting Hard, Reports Big Gins Against the Kurds", The New York Times, Mar. 29, 1991.

161. (☐) الأهرام، العدد (38090)، 22 مارس/آذار 1991م،"قوات صدام تستخدم المواد الحارقة..."،ص1.الجمهوريَّة، العدد (13599)، 23 مارس/آذار 1991م،"استمرار القتال بين الثوار والقوات الحكوميَّة في كركوك"،ص1.

162. Judith Miller: After the War; Iraqi Dissidents Preparing for Rule if Hussein Topples", The New York Times, Mar. 22, 1991. Andrew Rosenthal, op. cit.

163. (☐) الأهرام، العدد (38096)، 28 مارس/آذار 1991م،"زعماء المُعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."، ص1.

UK Parliament, Commons Chamber, debated on Thursday 28 March 1991 Volume 188, Kurds In Iraq (Political Future).

165. (☐) الأهرام، العدد (38096)، 28 مارس/آذار 1991م،"زعماء المُعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."،ص1.

166. (☐) "ماذا يجري في العراق؟! ثورة شاملة ضد صدام..."، المصور،العدد (3466)، 15 مارس 1991م، ص12.

167. (☐) نفسه.

168. (☐) نفسه، ص13.

169. (☐) الأهرام،العدد (38080)، 12 مارس/آذار 1991م،"صدام يعيِّن حكومة جديدة..."، ص1.

170. (☐) نفسه.

171. (☐) الأهرام،العدد (38122)، 23 أبريل/نيسان 1991م، "رأي الأهرام"، ص7.

172. (☐) نفسه.

173. (☐) الأهرام،العدد (38080)، 12 مارس/آذار 1991م،"صدام يعيِّن حكومة جديدة..."، ص1.الأهرام، العدد (38094)، 26 مارس/آذار 1991م، ص4.

174. (☐) ماجد عطية، مصدر سابق، المصور، 29 مارس 1991م، ص54.

175. (☐) الأهرام،العدد (38080)، 12 مارس/آذار 1991م،"صدام يعيِّن حكومة جديدة..."، ص1.الأهرام، العدد (38094)، 26 مارس/آذار 1991م، ص4.

176. (☐) ماجد عطية، مصدر سابق، المصور، 29 مارس 1991م، ص55.

177. (☐) الأهرام،العدد (38080)، 12 مارس/آذار 1991م،"صدام يعيِّن حكومة جديدة..."، ص1.الأهرام، العدد (38094)، 26 مارس/آذار 1991م، ص4.

178. Alan Cowell, After the War: Iraq; [1] Hussein, Battling Uprising, Names, Cousin as InternalSecurity Chief. The New York Times, Mar. 7, 1991.

179. (☐) الأهرام، "صدام يعيِّن حكومة جديدة..."، العدد (38080)، 12 مارس/آذار 1991م، ص1.

180. (☐) الأهرام، العدد (38094)، 26 مارس/آذار 1991م، ص4.

181. Ministry Foreign Affairs of Japan, [1] Diplomatic Bluebook 1991, "Problems after the Gulf Crisis", Policy Speech by Prime Minister Toshiki Kaifu During His ASEAN Visit Singapore, May 3, 1991.

182. William Safire: Follow the Kurds to Save [1] Iraq", The New York Times, Mar. 28, 1991.

183. (☐) ملا بختيار، مصدر سابق، ص308.

184. (☐) الأهرام، العدد (38071)، 3 مارس/آذار 1991م،"الثوار الأكراد يستعدُّون لهجوم جديد..."، ص1.

185. (☐) الأهرام،العدد (38080)، 12 مارس/آذار 1991م، "صدام يعيِّن حكومة جديدة..."، ص1.

186. (☐) الأهرام، العدد (38079)، 11 مارس/آذار 1991م، "الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق..."، ص1.

187. (☐) الأهرام، العدد (38071)، 3 مارس/آذار 1991م،"الثوار الأكراد يستعدون لهجوم جديد..."، ص1.

188. (☐) الأهرام، العدد (38079)، 11 مارس/آذار 1991م، "الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق..."، ص1.

189. Patrick E. Tyler: "After the War: The Overview; U.S. Said to Plan Bombing of Iraqis if They Gas Rebels". The New York Times, Mar. 10, 1991.

190. (☐) الأهرام، العدد (38086)، 18 مارس/آذار 1991م،"واشنطن لا تؤيد مطالب الثوار ولكنها تريد تغييرًا في النظام العراقي"، ص1.

191. (☐) نفسه.

192. (☐) نفسه.

193. (□) الأهرام، العـــدد (38096)، 28 مـــارس/آذار 1991م،"زعماء المُعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."، ص9، عمود 6.

194. (□) نهال الشـــريف: "محنة الأكراد...، المصـــور، 19 مـارس 1991م، ص ص 16-17،الأهرام،العـدد (38090)، 22 مارس/آذار 1991م، "قوات صـــــــدام تســـــــــتخدم المواد الحـارقـة..."،ص1،الجمهوريَّة، العـدد (13599)، 23 مـارس/آذار 1991م، "اســـــــــتمرار القتال بين الثوار والقوات الحكوميَّة في كركوك"،ص1.

195. Patrick E. Tyler: After the War: Intelligence; U.S. Warns Iraqis Against Using Gas to End Rebellion". The New York Times, Mar. 9, 1991.

196. (□) الأهرام، العدد (38094)، 26 مارس/آذار 1991م، "القتال ينتشر في 8 مدن عراقيَّة..."،ص1.

197. (□) الأهرام، العـــدد (38096)، 28 مـــارس/آذار 1991م،"زعماء المُعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."، ص1.

198. (1) Patrick E. Tyler: "After the War; U.S. Says Hussein is Near A Victory Over Shiite Rebels", The New York Times, Mar. 26, 1991.

199. (□) الأهرام، العدد (38096)، 28 مارس/آذار 1991م، ص9،"زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."،عمود 6.

200. (□) نفسه.

201. (1) Patrick E. Tyler: "After the War; U.S. Says Hussein is Near A Victory Over Shiite Rebels", The New York Times, Mar. 26, 1991.

202. (1) Ibid.

203. (1) Andrew Rosenthal, op. cit.

204. (□) الأهرام، "زعماء المُعارضـــــة يبحثون تشـــــكيل حكومة..."، العدد (38096)، 28 مارس/آذار 1991م، ص9، عمود 6.

205. (□) نفسه.

206. (1) Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Hitting Hard, Reports Big Gins Against the Kurds", The New York Times, Mar. 29, 1991.

207. (1) Christine Helms: "After the War; Iraq, Is Iraq Smashed Beyond Repair?", The New York Times, Mar. 30, 1991.

208. (□) كاظم حبيب: مرجع ســـابق، ص540. درية عوني، مصدر سابق، ص181. محمد سلامة، مقال "حماية الأكراد.. والألغام الموقوتة، السياسي، 23 أبريل 1991م، ص2.

209. The New York Times, The Quicksand in Iraq, Mar. 20, 1991.

210. (1) Laurie Mylroie: "We Should Mind Iraq's Business", The New York Times, Mar. 7, 1991.

211. (1) Andrew Rosenthal, op. cit.

212. سلوى حبيب:"ولاتزال الفرصة سانحة"، الأهرام، العدد (38118)، 19 أبريل/نيســـان 1991م، ص5. زبير ســـلطان، مرجع ســـابق، ص111.

213. (□) الأهالي، "أخطر تقرير ســـــري أمريكي عن اللعب بمصير الشعب الكردي.. واشنطن خانت الأكراد قبل ذلك"، 24 أبريل 1991م، ص1.

214. (1) Tom Wicker: "In the Nation; A Confused Strategy", The New York Times, Mar. 30, 1991.

215. (1) The New York Times: "After the War; Iraqis Bear Down on Kurdish Revolt", Mar. 31, 1991.

216. (1) William Safire, op. cit.

217. (□) محمد وجدي قنديل، "مأســـاة الأكراد إلى أين"، مقال بمجلة آخر ساعة، 17 أبريل 1991م، ص ص3-5.

218. (□) نفسه.

219. (1) UN, S/RES/661(1990), 91-1354, pp, 53-55.

220. (1) UN, S/RES/687(1991), 93-41585, pp, 20-29.

221. (□) غازي فيصل غدير، مرجع سابق، ص31.

222. (□) علي هاشـم عبدالله: السـياسـة الخارجيَّة التركيَّة حيال العراق بعد أحداث آب 1990م وآفاق المســـتقبل، رســـالة ماجســـتير غير منشـــورة، أجيزت من كلية العلوم الســـياســـيَّة – جامعة النهرين بالعراق، 2011م، ص ص: ب، 197.

223. (□) ديفيد مكدول، مصدر سابق، ص554.

224. (1) Elaine Sciolino: After the War: Kurds Alone Viewed as Unlikely to Oust Hussein". The New York Times, Mar. 20, 1991.

225. (□) الجمهوريـَّة، العـدد (13589)، 13 مـارس/آذار 1991م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص1.

226. Elaine Sciolino, op. cit. The New York Times, Mar. 20, 1991.

227. (□) ســناء الســعيد، مصــدر ســابق، المصــور، العدد (3468)، 29 مارس 1991م، ص ص 26-27.

228. (□) الأهرام، "صـــــدام يعيِّن حكومة جديدة..."، العدد (38080)، 12 مارس/آذار 1991م، ص12.

229. (□) غازي فيصل غدير، مرجع سابق، ص33.

230. (☐) الجمهوريـّة، العـدد (13589)، 13 مـارس/آذار 1991م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص1.

231. (☐) محمد صلاح محمود: إشكاليَّة الكرد في السياسة الإيرانيَّة، بحث منشـــور في مجلة "دراســـات إقليميَّة"، بمركز الدِّراســـات الإقليميَّة بجامعة الموصـــل، المجلد (6)، العدد (16)، 2009م، ص ص 220-221.

232. (☐) الجمهوريـّة،العـدد (13641)، 4 مـايو/آيـار 1991،"تركيا تغلق الحدود مع العراق لمدة ســـــاعتين.. اتِّهام الجنود الأتراك بنهب إمدادات للأكراد"، ص1.

233. (☐) يســـتحقُّ الدور التركي في تلك الآونة دراســـة أكاديميَّة موسَّعة؛ إذ إنها مدةٌ مليئةٌ بالأحداث والمواقف.

234. (☐) محمد وجدي قنديل، "مأســـاة الأكراد إلى أين"، مقال بمجلة آخر ساعة، 17 أبريل 1991م، ص4.

235. (☐) الأهرام، العـــدد (38136)، 7 مـــايو/آيـــار 1991م،"رافسنجاني يحذر من اتِّجاه أمريكا لإقامة جيوب كرديَّة على حدود إيران"، ص6.

236. (☐) فهمي هويـدي، العرب ومحنـة الأكراد، الأهرام، العدد (38108)، 9 أبريل/نيسان 1991م، ص8.

237. (☐) ســـناء الســـعيد، مصـــدر ســـابق، المصـــور، العدد (3468)، 29 مارس 1991م، ص27.

238. Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Hitting Hard, Reports Big Gins Against the Kurds", The New York Times, Mar. 29, 1991. (1)

239. Tom Wicker: op. cit, The New York Times, Mar. 30, 1991. (1)

240. Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Hitting Hard, Reports Big Gins Against the Kurds", The New York Times, Mar. 29, 1991. (1)

241. (☐) ماجد عطية، مصدر سابق، المصور،العدد (3468)، 29 مارس 1991م، ص ص 54-55.

242. (☐) عبد الملك خليل، رسالته من موسكو، "شيفرنادزه يخرج عن صـــمتهويعلن شـــهادته.. حذرت قادة العراق من أنهم يتجهون للانتحـار"، الأهرام، العـدد (38099)، 31 مـارس/آذار 1991م، ص4.

243. (☐) الجمهوريـّة، العـدد (13589)، 13 مـارس/آذار 1991م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص1.

244. (☐) عبد الملك خليل، المصدر السابق، ص4.

245. (☐) الأهرام، العـــدد (38090)، 22 مـــارس/آذار 1991م،"قوات صدام تستخدم المواد الحارقة..."،ص1.

246. Roy P. Mottahedeh, op. cit,

247. (☐) نفسه. Ibid

248. (☐) يراجع مثلاً: عزة صـــــــبحي: "ماذا يجري في العراق؟!..."، مجلة المصـــور، العدد (3466)، 15 مارس 1991م، ص13. ســـــامي الرزاز، "حرب الخليج هل انتهت حقاً؟ الجميع يرفض الســيناريو اللبناني والبلقاني في العراق"، مقال بصـحيفة الجمهوريـّة، العـدد (13604)، 28 مـارس/آذار 1991م، ص7. محمد وجدي قنديل، "مأساة الأكراد إلى أين"، مقال بمجلة آخر ســـاعة، 17 أبريل 1991م، ص ص 3-5.ســـلوى حبيب:"ولاتزال الفرصـــة ســـانحة"، الأهرام، العدد (38118)، 19 أبريل/نيســـان 1991م، ص5. عصـــام ســـامي: الأكراد المشـــكلة والحل شـــبه المســـتحيل، الأهرام، العدد (38118)، 19 أبريل/نيســـان 1991م، ص8.محمد ســـلامة، مقال "حماية الأكراد...، الســـياســـي، 23 أبريل 1991م، ص2.

249. (☐) المصادر نفسها.

250. (☐) عـاطف الغمري: "دم الأكراد"، مقـال بـالأهرام، العدد (38106)، 7 أبريل/نيســـان 1991م، ص8. فهمي هويدي، العرب ومحنة الأكراد، الأهرام، العدد (38108)، 9 أبريل/نيسان 1991م، ص8.

251. (☐) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص8.

252. (☐) عـــاطف الغمري،"حوار مع جلال الطـــالبـــاني"، الأهرام، العدد (38319)، 6 نوفمبر /تشـــــرين الثاني 1991م، ص5.

253. (☐) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص8.

254. (☐) جاء ذلك في حوار مع الدكتور محمود عثمان أجراه شـــريف الشـــوباشـــي، وحوار مع عادل مراد أجراه محمد الحناوي، ونُشـــــــر الحواران في الأهرام، العدد (38121)، 22 أبريل/نيســـان 1991م، ص5. وكذلك حوار عاطف الغمري مع جلال الطالباني، مصدر سابق.

255. (☐) في حوارها مع جلال الطالباني، المصـــــور، العدد (3468)، 29 مارس 1991م، ص67.

256. (☐) نفسه، ص67.

257. (☐) نفسه.

258. (☐) محمد الحناوي، مصـــدر ســـابق، ص5.عاطف الغمري،"حوار مع جلال الطالباني"، الأهرام، العدد (38319)، 6 نوفمبر /تشرين الثاني 1991م، ص5.

259. (☐) سناء السعيد، مصدر سابق، ص26.

260. (☐) محمد الحناوي، مصدر سابق، ص5.

261. (☐) "حرب الخليج هـل انتهـت حقـاً؟ الجميع يرفض الســيناريو اللبناني والبلقاني في العراق"، مقال بالجمهوريَّة،العدد (13604)، 28 مارس/آذار 1991م، ص7.

262. (☐) يبدو أنه نقل ذلك من مقال الكاتبة" Leslie H. Gelb" في صحيفة The New York Times تحت عنوان: Foreign Affairs; A Unified, Weak Iraq نشر في 20 مارس/آذار 1991م.

263. (☐) [1] سامي الرزاز، مصدر سابق،الجمهوريَّة، العدد (13604)، 28 مارس/آذار 1991م، ص7.

264. (☐) عزة صبحي، مصدر سابق، ص13.

265. (☐) محمد الغزالي، "هذا ديننا" الشعب 9 يوليو/تموز 1991م، ص8.

266. (☐) الأهرام، "مؤيدو صدام يفضلّون اختفاءه خوفًا من انهيار العراق..."،العدد (38096)، 28 مارس/آذار 1991م، ص1.

267. (☐) عاطف الغمري: "الأكراد المحنة الإنسانيَّة والحل السياسي"،الأهرام، العدد (38123)، 24 أبريل/نيسان 1991م، ص7.

268. (☐) عزة صبحي: "ماذا يجري في العراق؟!..."، المصور، العدد (3466)، 15 مارس/آذار 1991م، ص13.

269. (☐) كانت الحكومة العراقيَّة قد قرَّرت عدم السماح بوجود الإعلاميين الغربيين في العراق بدءًا من يوم الجمعة الموافق 8 مارس/آذار 1991م. ينظر:

270. Alan Cowell, After the War: Iraq; Hussein, Battling Uprising, Names, Cousin as Internal Security Chief. The New York Times, Mar. 7, 1991. Patrick E. Tyler: After the War: Intelligence; U.S. Warns Iraqis Against Using Gas to End Rebellion". The New York Times, Mar. 9, 1991.

271. (☐) نهال الشريف: "محنة الأكراد...، المصور، 19 مارس 1991م، ص ص 16-17. عاطف الغمري: "الأكراد المحنة الإنسانيَّة والحل السياسي"،الأهرام، العدد (38123)، 24 أبريل/نيسان 1991م، ص7.

272. (☐) ينظر: صحيفة الوفد، أعداد 11، 18، 25 أبريل/نيسان 1991م.

273. (☐) الوفد، العدد (384)، 3 يوليو/تموز 1991م، ص12.

274. (☐) عصام عبد الله، الأهرام، العدد (38235)، 14 أغسطس/آب 1991م، ص11.

275. (☐) يراجع: نبيل زكي: الأكراد .. الأساطير والثورات والحروب، مطبوعات أخبار اليوم 1991م. وأيضًا: عصام عبد الله،"كتاب الأكراد.. الأساطير والثورات والحروب"، الأهرام، العدد (38235)، 14 أغسطس/آب 1991م، ص11.

276. (☐) لواء أركان حرب مصري سابق.

277. (☐) أمين سامي الغمراوي: "مصير الأكراد في العراق"، روز اليوسف، العدد (3281)، 29 أبريل/نيسان 1991م، ص ص 26-30.

278. (☐) فهمي هويدي، مصدر سابق، ص8.

279. (☐) عاطف الغمري، "دم الأكراد"، الأهرام، العدد (38106)، 7 أبريل/نيسان 1991م، ص8.

280. (☐) نفسه.

هەلویستێن رۆژنامەڤانییا مسری ژ سەرهلدانا ئاجارا 1991 ل کوردستانا عراقێ

پڕۆفیسۆر ئەهرام وەك نموونە

پوختە:

وەلاتێ مسرێ ژ رووداندێن سەرهلدانا ئادارا 1991 ل کوردستانا عراقێ دوور نەبوو، بەلکو ژلایێ جوگرافی و سیاسی و لەشکەریڤە یێ نزیك بوو، چنکە لەشکەرێ مسرێ د چارچووڤێ هەڤپەیمانیا نێڤدەولەتیدا پشکداری د ئازادکرنا کوێتێ دا کربوون. هەروەسا وەزارەتا دەرڤە یا مسری و سەروك محەمەد حوسنی موبارەکی ژی د داخویانییێن خوەدا بەحسێ دیموکراتی بو مللەتێن عراقی دکرن.

و ئەڤێ چەندێ رەنگڤەدانا خوە د رۆژنامەگەریيا فەرمی و نە فەرمی یا مسریدا هەبوو ئەوژی هەر ژ کونفرانسێ کولون ل 1 ئادارا 1991 کو بوویە ئەگەرێ نزیکبوونا هەردوو پارتێن کوردی (پارتی دیموکرات کوردستان و ئێکەتیا نشتیمانی یا کوردستان)، هەروەسا رۆژنامەیێن کوردی دویڤچوونا کریارێن لەشکەریێن پێشمەرگەی و ئازادکرنا باژێرێن هەلێر و سلێمانی و کەرکووك و دهوك دکرن. هەروەسا بەحسێ کارڤەدانێن لەشکەرێ عراقی ژی کریە کو بوونە ئەگەرێ مشەختبوونا کوردان بو سەر سنوران ئەڤ رەوشە ب (کوچا مەلیونی) دهیچتە نیاسین. هەروەسا ئەو کارەساتێن مروڤایەتی کو بوونە ئەگەرێ دەرکەفتنا بریارا 688 ل 1 نیسانا 1991 ئەوا دەڤەرا ئارام بو کوردان ل باکورێ هێلا 36 دامەزراندی و بوویە ئەگەرێ ئەنجامدانا هەلبژارتنان بو ئێکەم پەرلەمانێ کوردستانێ ل گولانا 1992.

پەیڤێن سەرەکی: سەرهلدانا ئادارا 1991، رۆژنامەیا ئەهرام، کوردستانا عراقێ، مسر.

The Situation of the Egyptian Press on the March 1991 Uprising in Iraqi Kurdistan

Abstract:

Egypt was not far from the events and results of the March 1991 uprising in Iraqi Kurdistan; It was close to it geographically, politically and militarily with the presence of the Egyptian forces in the Gulf region after Saddam Hussein's aggression against Kuwait in August 1990 and its participation of the international coalition forces in the liberation of Kuwait that led by the United States of America in what was known as "Desert Storm". This was evident in the statements of President Mohamed Hosni Mubarak and in the statements of the Egyptian Foreign Ministry which calls for respect for rights, the rule of law, and the consolidation of the pillars of democracy around that all the national components of the Iraqi people rally. This case was translated by the Egyptian governmental and non-governmental press starting with the outbreak of the Kurdish uprising after the Cologne Conference in Germany on March 1, 1991, which aimed to unify the efforts of the two parties (the Kurdistan Democratic Party and the Patriotic Union of Kurdistan) and to return to the struggle to achieve autonomy for the region of Southern Kurdistan. The Egyptian press also followed the Peshmerga military operations to liberate Kurdish cities, such as Erbil, Sulaymaniyah, Kirkuk and Dohuk, besides, the news, announcements and statements issued in this regard by both the Iraqi and Kurdish sides, and then the Iraqi forces, especially the air force, struck the uprising and forced the Kurds to migrate to both the Iranian and Turkish borders which is so-called as the migration of millions, plus, the subsequent humanitarian tragedies that led to the intervention of the Security Council with the issuance of Resolution 688 on the first of April 1991 to establish a safe area for the Kurds north of the 36th parallel, and then holding parliamentary elections for the Kurdish autonomous region in May 1992. The purpose of the research is to monitor and analyze the position of the Egyptian press on this uprising and its results, including what it used to publish the statements of Egyptian officials about it, and what it used in its news, articles, angles of opinion and caricatures, in addition to the meetings it conducted with important Kurdish and Iraqi leaders at the time; In the end, we can form a comprehensive idea of the Egyptian situation through its internal, Arab and international dimensions, as well as explaining this and its impact on Egypt’s relations during the nineties of the last century, not only with the Kurds and Iraqis, but on its relations with the entire region.